البعثة

نشرة إدارة بعثات الكويت الثقافية

كويت

إمارة الكويت

العراق

ايران

شط العرب

جزيرة بوبيان

جون الكويت

فيلكا

الرأس

الجهرة

الباطن

الدبدبة

الفنطاس

فحيحيل

المقوع

الشعيبة

الأحمدي

البرقان

المنطقة المحايدة

المملكة العربية السعودية

المنطقة المحايدة



سعادة الرئيس فى صورة تذكارية ومن حوله شباب الرافدين أمام مدخل القصر العامر

السنة الثامنة — العدد الثالث

رجب ١٣٧٣ — مارس ١٩٥٤

شذرات!!!!

سأبعث من أعماق الزمن . . . هذا الزمن الغافل . . . سأبعث من أعماق لحن الخلود لينير أمامنا طريق الحياة . . . سأبعث من أحشاء الزمن أنشودة تغنيها الأجيال على مر الأيام .

كلنا ظالم قاسي . . . فأينا قال أنا صادق . . . لأهبه من أعماق نفسي . . . هذه النفس الظامئة للحياة . . . لأهبه من أعماقها لحناً ربما يقول له . . . أنت كاذب .

وعندما ننظر للماضي . . . للامل الذى كان يراود أفكار أجدادنا . . . فنجده مظلما .. كحياتنا الآن . . . وسنقول سيأتي الزمن لنا بنور ينبعث من أعماق نفسنا . . . وهكذا سنظل . . . نقول الغد لنا . . . حتى يأتي اليوم الذى سنجد به أمامنا الغد مظلما نخاف من ولوجه . . . فنظل كما نحن . . .

ويقولون إن أقسى ساعة فى حياة الإنسان هى التى يجدبها آماله وأمانيه تتحطم على صخرة الزمن . . . يقولون هذا . . . إذن نحن هباء الآن . . . لأننا مابدأنا نبنى بآمالنا حتى تتحطم . . . ولن نجد . . . طالما نحن هكذا . . . من يبنى لنا على أساس متين .

غ كنفانى

الكويت

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر
إدارة بعثات الكويت بمصر
٧
تابع قاسم بالرق
ت ٩٤٠٧١
مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الأنصارى
العدد الثالث مارس ١٩٥٤ السنة الثامنة

الاتحاد قوة

عندما أخذت الأفكار لدى العرب تتحرر من ظلام الماضى ، والعقول تتيقظ من نومها الطويل ، والنفوس تنتعش من هذا الأمل الباسم . . .

وعندما بدت طلائع الوعى القومى تشتد ، والشعور الوطنى يزداد ، واليقظة الفكرية والعقلية تنمو ؛ أخذت فلول الاستعمار تدس فى هذه الحركة القومية سمومها ، وتنشر أوباءها ، وراحت تلعب دورها الخطير لإخماد هذه الروح التى أخذت تحيا ، ولنكء الجرح الذى بدا يبرأ ، ولتمزيق الشمل الذى كاد أن يلتئم ، ولتفكيك أواصر الأخوة . فحاولت أن تغرى بعض أبناء هذه الأمة الواحدة ، وتؤلّب بعضهم على بعض ، كما تعودت أن تعمل فى الماضى ؛ إلا أنها عادت أدراجها فاشلة خاسرة ، لم تستطع أن تلعب كما تعودت أن تلعب ، لتفكيك أواصر هذه الأخوة بين أبناء الأمة الواحدة . وما هذه الفتن التى كادت أن تطل رءوسها فى شتى أجزاء الوطن العربى ، إلا بسبب أولئك الذين يقضّ مضاجعهم ، ويسوؤهم ويؤلمهم أن يروا أبناء الوطن العربى كلهم متكاتفين متحدين ، يقفون صفاً واحداً أمام كل عدوان ، ويعملون على بناء صرح الحضارة والمدنية ، وإعلاء شأن القيم الإنسانية ، التى كادت أن تتمرغ فى التراب ، وتُقبر إلى النهاية .

أجل لقد ساء دعاة الاستعمار والمخدوعين بدعاياتهم المغرضة الخبيثة أن يروا كلمة العرب — اليوم — متحدة ، وصفوفهم متقاربة ، وإيمانهم بأمتهم المجيدة وتراثهم الخالد قوياً ؛ فعمدوا إلى بعض حيلهم لتقويض هذه الروح ، وبث الفتن ، وخلق العداء ، وما دروا أن العرب اليوم غيرهم بالأمس ؛ فما كادوا يبدءون بهذه الألاعيب الهدامة حتى انكشفت لرجال الأمة العربية الواعية هذه الدسائس والفتن ، فأخمدوها إخماداً ، وقضوا على آمال الاستعمار ومطامعه .

إن الأمة العربية اليوم فى شتى مضاربها ، تحيط بها الأخطار من كل جانب ، وترقبها العيون من كل صوب ، وتتجه إليها المطامع من كل جهة ؛ لهذا فهى مهددة بالأخطار ، وستبقى مهددة بهذه الأخطار حتى يتدارك المسئولون فيها

الأمر ، ويفهموا هذه الحقائق ، ويعملوا على تلافى هذا النقص الذى يتهددهم بالأخطار الكثيرة .

وللأمة العربية إمكانيات لم تتوفر لسواها من الأمم ، ولديها الوسائل الكفيلة بحفظ كيانها ، وإيصالها إلى ما تطمح إليه من عز ومجد وسؤدد ؛ فهى تعيش على رقعة فسيحة من الأرض واسعة خصبة ، تفيض بالخيرات ، وتمتلىء بالمعادن النفيسة ، وأبناؤها يزيدون على عشرات الملايين من الأنفس فإذا ما اتحدت هذه القوى ، وعملت على إذكاء الشعور القومى لدى شبابها ، واستغلت كل هذه الخيرات التى تطفح بها أرضها ، فلا شك أنها واصلة إلى ماتهفو إليه قلوب أبنائها من رفعة وعلاء .

إن الوضع الحاضر فى بلاد العرب وضع غير طبيعى ، لا يعترف به المنطق السليم ، ولا يقره العقل الواعى ، ولا يؤمن به الحق القويم . فهو وضع مصطنع أقامه الطامعون من دهاة الغرب لمصالحهم الخاصة ، واستنزاف خيرات هذه البلاد لمطامعهم الشخصية . ولولم يقرّ الطامعون من دهاة الغرب هذا الوضع الذى اصطنعوه اصطناعاً فى بلاد العرب لما توصلوا إلى ما توصلوا إليه من تفريق للكلمة ، وتمزيق للشمل ، واستغلال لهذه الخيرات الكثيرة التى تحويها هذه الأرض الغنية فى بلاد العرب . . . بل لو لم يقر الاستعمار هذا الوضع المصطنع ويدافع عنه لما استطاع أن يقصّ جزءاً من هذا الوطن الكبير ويملأه بجماعات مختلفة من يهود الغرب والشرق على اختلاف جنسياتهم ، ويطلق عليه اسم « دولة إسرائيل » ومن هذه الدولة أخذ ينشر سمومه ، ويبث أوباءه الفتاكة ، ويهدد العرب فى عقر دارهم . . وما (إسرائيل) إلا سوق تجارية من أسواق الغرب ، أنشىء لتحطيم اقتصاديات الأمة العربية ، ومن ورائها أمم الشرق قاطبة ؛ ولا شك أن مصلحة الغرب تقتضى أن تتسع رقعة هذه « الدولة » ولا يهمها أن تتسع رقعتها على حساب العرب أو على حساب غيرهم . . لهذا فهى تدافع عنها لمصلحتها ، وما مصلحتها إلا بتحطيم اقتصاديات العرب ، إذاً فما إسرائيل إلا سلاح من أسلحتها الفتاكة القاتلة لتحطيم وحدة العرب .

إننا نؤمن إيماناً عميقاً بأن أى اتحاد متكافىء بين جزأين أو أكثر من أجزاء الوطن العربى هو بلا شك فى صالح الأمة العربية ؛ ونحب أن نتساءل هنا ، ما هى الموانع والأسباب التى تحول دون اتحاد العرب وجمع كلمتهم ولم صفوفهم ؟ أليسوا من أمة واحدة ، يجمعهم تاريخ واحد ، ويجرى فى عروقهم دم واحد ، ويتكلمون بلغة واحدة ، وآمالهم وآلامهم واحدة ؟ ؟ ؟

إذاً فلا داعى لهذه الموانع والحواجز التى تحول دون اتحادهم ، مادامت الأسباب متوفرة ، والتكافؤ فى الاتحاد تاما . .

ألا تعتقد معى أن اتحاد مصر والسودان قوة لمصر والسودان ؟ بل قوة لجميع العرب ؟

ألا تعتقد معى أن اتحاد سورية ولبنان قوة لسورية ولبنان ؟ بل قوة للعرب قاطبة ؟

ألا تعتقد معى أن اتحاد العراق والأردن قوة للعراق والأردن ؟ بل قوة للعرب كافة ؟

ألا تعتقد معى أن اتحاد المغرب العربى قوة للمغرب العربى ؟ بل قوة لبلاد العرب جميعاً ؟

ثم ألا تعتقد معى أن اتحاد هذه الأجزاء المتناثرة هنا وهناك فى المستقبل القريب إن شاء الله ،

(البقية على ص ٨)

شعـــــراء العرب المعاصرون

رشيد سليم الخورى

(الشاعر القروى)

للأديب الـكبير الدكتور أحمد زكى أبى شادى

حين نترجم لرشيد سليم خورى فى سلسلة هذه الدراسات الإجمالية الوجيزة نتمنى لو أسعفنا البيان بتركيز أبلغ، وفصاحة أنصع. إذ أننا أمام علم فذ شرف العربية فى القرن الميلادى العشرين بأكثر مما شرفها أنداد نابهون من الشعراء الفطاحل فى معظم العصور، فهو قمين لا بدراسة أو دراسات عامة فحسب، بل كذلك بكتب نقدية ضافية تتناول جوانب شاعريته المطبوعة الفياضة، وطاقته الفنية العظيمة، ووطنيته الصادقة التى ترجم عنها فى شعره الرائع ألحاناً نارية ونورانية خالدة.

يقول الأستاذ على أدهم[1] فى ترجمته لمتزينى Mazzini الزعيم الإيطالى الإنسانى الحر: (وللشعراء فى رأيه أهمية كبيرة وشأن عظيم، والأدب فى رأيه « كهانة أخلاقية » . ومن كلماته عن الشعر: « الشعر هو الحياة والحركة والحرارة المتقدة فى صميم العمل، والنجم الذى يضىء طريق المستقبل، وعمود النيران الذى يقود تقدم الناس عبر الصحراء. والشعر هو الحماسة بأجنحة من النار، وهو تلك الأفكار السامية التى توحى إلينا قوة التضحية. كلا، إن الشعر لم يمت. الشعر خالد لا يموت مثل ينابيع الحب والحرية التى يستمد منها إلهامه. لقد هجر الشعر أوروبا العجوز القديمة ليبث الحياة فى أوروبا الشعوب الشابة الجميلة. لقد هرب مثل الطائر الغرد من البناء المتداعى، مأواه السابق، ليبحث عن عالم أزهى وسماء أصفى. ولقد هجر العرش الملـكى المنعزل إلى ساحة الشعوب وإلى صفوف الشهداء فى سبيل أمتهم، وإلى سجن البطل الذى غُدر به ونـكث عهده، وإلى المشنقة التى تنصب للمواطن. فيأيها الشعراء أنتم إخوة النسور فلماذا تديرون النظر إلى الخلف؟ انظروا حولـكم وأمامكم! إن الشعوب الأوروبية تنتظركم .... ارفعوا أبصـاركم وكونوا رُسُل المستقبل ... وانظروا قبل كل شىء للمستقبل والشعب » ...).

ولو كان متزينى حياً الآن وقيد له أن يكون عربياً قحاً لما نادى شعراء العربية بمقال غير هذا، ولأحنى رأسه احتراماً للشاعر القروى رشيد سليم خورى الذى آمن من كل جوارحه بهذا المذهب.

إن الشاعر القروى — غير مدافع — العَلم الشامخ للشعر القومى فى دنيا العروبة. ولئن عاش فى البرازيل، فهو كالشمس أينما كان محله أضاء وأحيا. وإن صدور ديوانه الـكامل الضخم لحدث أدبى جليل، فالديوان بمثابة كتاب مقدس للعروبة جمعاء وليس حجمه البالغ زهاء ألف صفحة ولا جمال طبعه وتجليده ولا روعة قصائده العديدة ولا شاعريته

---

(١) أعلام التاريخ — متزينى بقلم على أدهم (دار المعارف بمصر) ص ٢٠٠ .

المجلية بأعظم الصفات التي يتحلى بها هذا الديوان ، وإنما أعظمها في رأينا الروح المخلصة الحساسة النبيلة التي ترفرف عليه وتضيء كل حرف من كلماته .

ولد شاعرنا في ليلة عيد الفصح سنة ١٨٨٧ ، وقد أتحفنا في توطئة الديوان بترجمة شخصية مستوفاة وجد ممتعة ، ومنهـا نعلم أن مسقط رأسه قرية « البربارة » على هضبة مشرفة على البحر الأبيض بين مدينتي جبيل والبترون من جبل لبنان ، وقد عرف أهلها بالقوة البدنية وفخامة الصوت لا يكاد يشذ منهم في الميزة الأخيرة أحد ذكوراً وإناثاً ، كما نعلم أن شاعرنا من أسرة يجرى في دمها حب الأدب والفن وقد نبغ فيها غير شاعر أو أديب أو فنان إلى جانب صاحب الترجمة الموهوب الذي لازمه عوده ملازمة عروس الشعر إياه . وأهم ما يعنينا من ترجمته بعد ذلك وَلوعه بالأدب وافتتانه بالطبيعة وروحه الإنسانية العـالية وتضحيته بكل نفيس في سبيل مبادئه الشريفة التي تدور حول إنصاف العروبة لتسهم الإسهام الواجب في خدمة الإنسانية .

إن رشيد سليم خوري لم يعش لنفسه فحسب في أي وقت ، بل إن إيثاره الذي يضرب به المثل قضى على فرصة زواجه كما يعني بزمرة من آله المهاجرين جملة إلى البرازيل وحباً في وفاء لم يكن ملزماً به .

أما ما تحاشى هو ذكره فقد حدثنا عنه الأستاذ عبد اللطيف الخشن (١) إذ قال في وصفه : « القائد الذي لا يزال جندياً ، ونعني به ذلك الرجل الذي لم يرض بلقب رفيع من الألقاب على لقبه ، ولا بحسب من الأحساب على حسبه . ذلك الذي يشبه السيد المسيح بوداعته ، ويأبى إلا أن يبقى ابن الإنسان الوديع ، رافضاً كل لقب غير لقبه ، وكل نسب غير نسبه ، وكل رتبة غير رتبة الشاعر المتواضع . إنه الشاعر الذي رفض جميع الألقاب والمناصب والنياشين والرتب والهبات . هو الشاعر القروي الذي كانت قوافيه جيشاً يسير إلى جانب كل جيش عربي مشى إلى ميدان الجهاد وساحة الشرف .

إنه الشاعر القروي الذي لا يوجد معلم أو تلميذ في دنيا العرب لا يحفظ قصيدة في قصائده أو قطعة من نفائس شعره . والشاعر القروي الذي من شاهد حياته البدوية ومعيشته الفطرية في البرازيل أيقن أنه شاهد ثالث العمرين بعد عمر الخيام وعمر الفارض ، فذلك في حِكَمِه وهذا بزهده وصوفيته ، بل من شاهد القروي في كوخه الهادئ أيقن أنه شاهد رجلاً من رجال الله وقديساً من القديسين الذين وهبوا جميع نبوغهم وعبقريتهم ونفوسهم لله وللإنسانية جمعاء » .

إن الطاقة الشعرية الفذة التي تتألف في هذا الديوان الذي يعد مفخرة للمجد الأدبي العربي لطاقة جبارة يساندها خلق كريم هو خلق الزعيم الشريف .. وهذا ما نعشقه في الشاعر الذي ينصب نفسه لهداية قومه وللدعاية إلى المثل العليا ، إذ لا يكفينا منه فنه المجرد ، ولن يكون لفنه أو لصناعته النظمية أي أثر خالد متى كانت سيرته مخالفة لدعوته ، ومتى لم تـكن شخصيته هو حية في شعره .

أما الشاعر القروي فهو المثل السامي في حياته التقية النبيلة لخلوص ما يدعو إليه ، وعلى الرغم من ضخامة مجده الأدبي فقد ترفع عن الغرور والمساومة في أي شيء ترفُّعَهُ عن المهاترة والصغار .

وإلى جانب الشاعرية المحلقة نجد الديباجة المتمكنة من اللغة والبيان أي تمكن ، ونجد الشعر الكلاسيكي

(١) مجلة (العالم العربي) ، عدد يناير سنة ١٩٥٣ .

فى أبهى حلله العصرية البليغة ، ونكاد نشعر بالتطاول إذ نحن عمدنا إلى الاقتباس والاختيار من هذه الكنوز التى لا أول ولا آخر فى تنوعها وجمالها وجاذبيتها ونفاستها. لذلك نرى لزاماً علينا أن نكون بين رواة الكثير منها فى المحافل الأدبية وعلى الأثير فى مناسبات شتى ، معتبرين فى ذلك شرفاً ونعمة لنا ، راجين أن يتنبه العالم العربى تنبهاً أوفى إلى فضل هذا الشاعر الفحل المتقشف المتواضع ، وهو ذلك العلم الشامخ بمواهبه وأخلاقه ، حتى كاد فى زهده وإيثاره وتضحيته أن يصلب نفسه بنفسه ليستفز الشباب العربى إلى حياة الشرف الصحيح .

لقد بدأ شاعرنا حياته معلماً ، وها هو الآن فى شيخوخته المباركة ذلك المعلم العبقرى والقدوة النابهة للأمم العربية ولشعراء العرب على السواء ، ومع ذلك فهو القائل :

يا من يعد علىّ كل صغيرة
إن لم تكن متساهلا كن عادلا
إن كنت مثلى ناقصاً فاعذر ، وإن
تك كاملا فاعذر لتبقى كاملا

إن قصائد الشاعر القروى العربية أشهر من أن تعرّف ، فلنختم حديثنا هذا بطرائف من شعره الوجدانى والإنسانى والفلسفى .

قال من قصيدته :

« اجعل الأرض حيث كنت جناناً »

صغرت نفس حاصر النفس فى أشـ
ـبار أرض يعدها أوطانا
أنت حر فاستوطن البلد الحرّ
وصاحب من أهله إخوانا
مثلك الكون والزمان فلا تلـ
ـح مكاناً ولا تذم زمانا
ليس فى قضمك الحديد هوان !
إن فى بثك الشكاة هوانا
بسمة تظهر الفقير غنياً ،
دمعة تمسخ الشجاع جبانا
فتلقّ الحياة بالبشر فالعيـ
ـش نعيم إن لم تكن شيطانا
كن إلهَ النضار ، إنك عندى
لست شيئاً ما لم تكن إنسانا
أشبع العقل حكمة واختباراً ،
واملأ القلب رحمة وحنانا
ولك الأرض والسماء ، وهل يد
عى فقيراً من يملك الأكوانا

وقال من قصيدته : « أين وجدت الله » :

هو الحب حتى ليس فى الأرض مجرم
ولا مدمع يجرى عليها ولا دم
وحتى كأن القلب فى خفقانه
يود به نطقاً كما نطق الفم
فقل للذى لم يعرف الحب قلبه
ولم يلف إلا شاكياً يتألم
أيا صاحبى إن العداء جهنم
وما فيه من عز لتحلو جهنم
ويا صاحبى إن التجهم يقتضى
من الجهد ما لا يقتضيه التبسم
ألا كل دين ما خلا الحب بدعة
ألا كل علم ما عداه توهم
ولا عجب أن ينكر اللهَ كافر
فماذا ترى من يجهل الحب يعلم ؟

وقال بعنوان « الغفران » :

قمت قبل الطيور أشدو حبوراً
لا أرى علة لفرط حبورى
مؤنساً وحشة الفضاء كأنى
نبأٌ طيبٌ سرى فى الأثير
وعلى وجنتىَّ للورد ظلٌّ
عائم فوق موجة من نور
أتهادَى بين الغصون كغصن
وأناغى العصفور كالعصفور
قلت « ربى ! أزال عهد شقائى
أم أرانى فى عالم مسحور ؟ »
وإذا زهرة كوجنة طفل
جنبها شوكة كناب هصور
فتذكرت ليلة الأمس حلماً
منه أدركت سرَّ هذا السرور
أن كف الرحمن تحت سكون الل
يل بالعفو غلغلت فى سريرى
فرمت نفحةً من العطرِ فى قل
بى وعادت بشوكةٍ من ضميرى !

وقال من قصيدته « بين الحقول » :

هل تذكرين لقاءنا فى روضة
سحرية والطير تهتف باسمك
والشمس تلقى فى المروج ظلالنا
عمداً لتحتفظ المروج برسمك
والنحل يطعمنى رشف لما لـ والـ
أغصان تغرى ساعدىَّ بضمك
لما شغلتك بالزهور هنيهة
وشغلت عن شم الزهور بشمك
ثم ارتمينا بين أحضان الرُّبَى
تملين فى الغض الندىِّ بجسمك
وغدوت كالعقد النثير على الثرى
أعجزت ألبق شاعر عن نظمك !

هذا ما يقوله شاعرنا الذى يعبد الجمال عبادة حتى ليقول : « يُكهربنى الجمال على أنواعه فأشيد بذكر القطعة البارعة ولو أنها لعدو لدود ، بل حتى لو كانت لى » . وهذا ما يقوله شاعرنا الذى يغضب للحقّ ولا يحقد ، وتبلغ به الجراءة والصراحة حدَّ الخشونة على الرغم من وداعته الطبيعية . وهذا ما يقوله الإنسان الحكيم الذى يعلن : « قد أنسى الله حيناً فى بأسائى ولكنى لم أنسه قط فى نعمائى » .

وإننا لنهدى إلى شعراء العروبة أجمل التحايا والتهانى وتزجى إلى أدباء العربية مثلها لمناسبة هذا الفتح الأدبى العظيم راجين أن ينال التقدير العملى الجدير به منهم جميعاً .

احمد زكى أبو شادى

« نيويورك »

الاتحاد قوة

(بقية المنشور على صفحة ٤)

وحينما تتوافر الأسباب والوسائل قوة ، وأى قوة للأمة العربية بأسرها ؟

إن البلاد العربية اليوم فى خطر أى خطر ما دامت على هذه الحال من التفكك والانقسام . . . لكن الأمل يبشر بالخير العميم ، ما دام الأحرار فى هذه الأمة أخذوا يدركون النوايا الخبيثة التى طالما خدر العربَ بها ذوو المطامع والمآرب ، وماداموا أخذوا يقدرون الظروف الخطيرة التى تحيط بهم من كل جانب . وما داموا قد نذروا أنفسهم لخدمة هذه الأمة وإعلاء شأنها ، والسير بها قدماً نحو المجد والعز والسؤدد .

عبد الله زكريا

أخـــلاق الأديب

للأستاذ كامل السوافيرى

الأستاذ كامل السوافيرى من شباب العرب الواعى ، ذو قومية عربية صادقة ، وقد ألقى هذه المحاضرة فى « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة ، فتفضل وخص بها « البعثة » كما تعهد للبعثة بأن يزودها شهرياً بمقال أو كلمة مناسبة ، و « البعثة » تشكره على هذه الروح العربية الخالصة ، وترجو الله أن يوفقه إلى خدمة الأمة العربية .

« البعثة »

المشكلة بين الفن والخلق فى الأدب الغربى عميقة الجذور فى أغوار الزمن . ولعل أول من تعرض لها الناقد الفرنسى المشهور نقولا بوالوه الذى ظهر أثره لافى الأدب الفرنسى وحده بل فى الأدب الأوروبى بوجه عام فى أواخر القرن السابع عشر فى ناحيتين هامتين : الحركة النقدية التى عاب فيها أدباء عصره وزيف آراءهم ، والحركة التقنينية التى حدد فيها معالم الأدب ، وفرق بين أنواعه ، واختط للأدباء طريقة السير التى عرفت بعده بالطريقة السلفية .

ولقد بنى بوالوه نقده على أمور أربعة أولها : تقليد الماضين تقليدا محدودا بقيود ، وثانيها عدم الفردية فى الأدب بمعنى أن الأديب ليس حراً فى أن ينساب مع خياله ولو كان طائرا ، ولا مع عواطفه ولو كانت سقيمة مريضة ، ولا مع نزواته ولو ندت عن الخلق والفضيلة ، وثالثها احترام القواعد والمنطق . فللشعر قواعده وقيوده من القافية والوزن والألفاظ الشاعرية .. ورابعها احترام الخلق والأوضاع ، وهذا الأمر الأخير أثار الأدباء بعد بوالو ، وجعلهم ينقسمون إلى فريقين فريق يرى خضوع الأدب والفن للخلق ، وآخر يرى أن الفن حر طليق ،

ولسنا الآن فى معرض خوض هـذه المعركة ، ومناقشة أدلة الفريقين ، ولـكن الذى لا ريب فيه أن رسالة الأدب هى رسالة الحياة ، وللحياة قيودها وأوضاعها ، كما أن للمجتمع قيوده وأوضاعه . ولابد للأديب أن يحقق هذه الرسالة . ومن هذا يتبين أن هنـاك أنصارا لخضوع الفن للخلق فى الأدب الغربى .

أما فى الأدب العربى فالحال واضحة إذ يوجد الأدب حيث لا يوجد الخلق أحيانا .. وأشعار بشار وأبى نواس أكبر برهان على ذلك . ويوجد الأدب حيث يوجد الخلق أحيانا أخرى والأمثلة كثيرة . وإذا تخيلنا أديبا نمنحه صفات خلقية عالية لنجعل منه أديبا مثاليا فما الأخلاق أو الصفات التى يمكن أن تحقق المثالية فى الأديب ؟

أول خلق فى نظرنا ينبغى أن يتخلق به الأديب هو الصدق ، ولا نعنى به الصدق الفنى فذلك أرجع للفن ، بل الصدق الشعورى الذى يبدو فيه توهج العاطفة ، واتقاد الإحساس ، بحيث يحملنا الـكاتب أو الشاعر على أن نشاركه فى تجربته الفنية ، ونعيش فى عالمه . فإذا وصف الأديب مأساة من المآسى انتشلنا من واقعنا ، وأحسسنا معه بلذعات الألم .

ومن الصدق أن يعبر الأديب عما يعتقد ، ويؤمن بصحة ما يقول ، ليكون بمنأى عن النفاق الاجتماعى ، وتملق طبقات معينة من الشعب للوصول إلى منافع ذاتية ورغبات شخصية ، ومن هذا الطراز الكتاب الذين تطفلوا على موائد الأدب ، وسخروا أقلامهم لترويج الأدب الماجن الذى يغذى الجانب الهابط فى النفس ، ويوقظ الغريزة ويقتل العاطفة ويخمد الشعور ، فهؤلاء بعيدون عن الصدق غير مؤمنين بما يكتبون ولكنهم يبغون الربح العاجل ولا يهمهم من أى السبل أتى .

ومن الصدق أيضا أن يكون الأديب مثالا لما يدعو فلا يغرى غيره بفضيلة لم يغر بها نفسه ولا ينفره من رذيلة لم ينفر نفسه منها لأنه فى هذه الحالة يسىء إلى نفسه بفعله أكثر من إحسانه لها بقوله . ولست ممن يؤمنون بقول الشاعر :

اعمل بقولى وإن قصرت فى عملى
ينفعك قولى ولا يضررك تقصيرى

لأن قدوة العمل لا القول هى التى تتخذ أسوة .

ونظرا لأن الشعر مرآة النفوس ، ولأن للشاعر والكاتب رسالة سامية تجعله قدوة لغيره، اهتم عدد من النقاد العرب بالجانب الخلقى فى الشاعر وفى طليعة هؤلاء النقاد صاحب كتاب المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر المتوفى سنة ٦٣٧ هـ الذى يقول :

يستحب للشاعر أن يكون حسن الأخلاق ، حلو الشمائل ، مأمون الجانب ، طلق الوجه ، طلق اليدين وإلا فهو كما قيل :

وإن أحق الناس باللوم شاعر
يلوم على البخل الرجال ويبخل

ويعجبنى فى هذا المعنى قول فيلسوف المعرة :

رويدك قد غررت وأنت حر
بصاحب حيلة يعظ النساء
يحرم فيكم الصهباء صبحا
وينكحها على عمد مساء
إذا فعل الفتى ماعنه ينهى
فمن جهتين لا جهة أساء

والخلق الثانى علو الهمة ، والرغبة عن المطامع ، والاعتداد بالنفس فالأديب شخص موهوب حباه الله دقة الحس ، ورقة الشعور ، وذكاء القلب ، وصفاء الطبع فكان لزاما عليه أن يعرف لنفسه حقها ، فلا يضعها فى غير موضعها ، ويربأ بها عن كل ما يحط من قدره ، ويغض من شأنه .

ومما يسجله التاريخ لعبد الحميد الكاتب بإعجاب موقفه من مروان عند يأسه من ملكه وقوله له :

إن الأمر زائل عنا ، وهؤلاء القوم ــ يقصد العباسيين ــ محتاجون إليك فصر إليهم فإنى أرجو أن تتمكن منهم فى حياتى وإلا لم تعجز عن نفع حرمى بعد وفاتى . فأجابه عبد الحميد قائلا :

إن الذى أشرت به على أنفع الأمرين لك ، وأقبحهما بى ، فما يعلم الناس أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول إنى غدرت بك ، وصرت إلى أعدائك ، وما عندى إلا الصبر حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك وأنشد .

أسر وفاء ثم أظهر غدرة
فمن لى بعذر يوسع الناس ظاهره

وعبد الحميد هذا هو نفسه الذى ينصح الكتاب قائلا : ارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، وسفساف الأمور ومحاقرها ، فإنها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب ، ونزهوا صناعتكم عن الدناءة . وإذا عرف الأديب

قدر نفسه سما عن الدنايا ، وترفع عن الصغائر ، فلم يتنزل من سمائه ، ولم يهبط من عليائه ، بل يطل على مجتمعه كوكبا متألقا يضيء للسارين ، ويبدد الظلام للحائرين ، وفى التاريخ صفحات مشرقة ، وسطور متألقة لفريق من الأدباء الذين عضهم الفقر وتنكر لهم الدهر فآثروا اعتزازهم بأنفسهم على إحناء رءوسهم ، وخضوعهم لغيرهم ، وعفوا عن المال من طريق الخضوع . ومما نذكره فى هذا قول القائل :

وقالوا توسل بالخضوع إلى الغنى
وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبينى وبين المال شيئان حرما
على الغنى نفسى الأبية والدهر
إذا قيل هـذا اليسر أبصرت دونه
مواقف خير من وقوفى بها العسر

والخلق الثالث هو الحلم ، وسعة الصدر لأن الأديب — كاتبا كان أو شاعرا — معرض للنقد وليس النقد إبراز المحاسن فقط بل تبيان للمثالب أيضا ، والأديب الذى يثور إذا نقد ، ويأكل قلبه الحقد على ناقده ، أديب لا يريد لنفسه السمو ، ولا لأدبه التقدم ، وأنا أعنى هنا بالنقد النقد الموجه الصحيح البرىء البعيد عن التأثر بالصداقات والعداوات . لا نقد المجاملة ،ولا نقد الهدم والتجريح .

والخلق الرابع اهتمام الأديب بمشاكل مجتمعه وشئون عالمه فى كل قطر من أقطار الإسلام . وفج من فجاج العروبة فلا يقصر أدبه على قضايا بلاده وحدها ، بل يعالج القضايا العربية والإسلامية كلها . فإذا هزته نكبة اللاجئين من أبناء فلسطين الذين تشردوا فى كل مهمه ، وهاموا تحت كل كوكب ، صور ما يقاسون من ذل وتشريد ، وبؤس وحرمان .

وإذا أطربته نفحات الجهاد المقدس فى تونس والجزائر ومراكش تغنى ببطولة أولئك المجاهدين . على أنه ينبغى له أن ينظر لهذه المشاكل نظرة واسعة لا تقف عند حدود شعب بذاته أو قطر على حدته ، بل تتناول الوطن الإسلامى الأكبر الذى لا يعرف الحدود والسدود .

ولا تتنافى هذه النظرة مع المؤثرات الإقليمية على إنتاج الأديب فى أى جزء من أجزاء الوطن العربى والإسلامى . فلا تثريب على الأديب المصرى إذا استمد خياله من النيل الخالد ، وضفافه الممرعة ، ولا حرج على الأديب العراقى إذا استوحى شواطئ دجلة والفرات ، ولا جناح على الأديب الشامى إذا استلهم الجبال الشم ، والأشجار والأزهار ، ولا على الأديب الحجازى إذا أثرت فيه صبا نجد ، وأوديتها وشعابها .

الخلق الخامس عفة اللسان ليأمن المجتمع جانبه ، ويتقى شره ، وهـذا الخلق عظيم الأثر فى حياة الأديب لأن نزعة الهجاء إذا استبدت بالشاعر شوهت من جماله .

على أن هناك شعراء عفوا عن الهجاء ولم ينالوا أحدا بسوء من ألسنتهم ، مع أن الهجاء سلاح قد يلجأ له الشعراء إذا لم يؤد المدح بهم إلى أغراضهم . ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الأندلسى ابن حمديس الصقلى .

هذه هى الأخلاق التى أرى أن يتحلى بها الأديب العربى المسلم ليكون كوكبا مضيئا فى أمته ينير لها طريق العزة والحرية والكرامة ، « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

كامل السوافيرى

ذكرى مؤلمـــــــة

للأستاذ عبد اللطيف الصالح

لـكل دولة ، سواء امتد سلطانها وتألق نجمها أو تقلصت أطرافها ، يوم تخلد فيه لتبكى آلامها . وتستعيد فيه مسرتها ونشوتها ، ولـكل أمة ، سواء أسـار الزمن فى ركابها فنجت من شركه أم راشها بسهامه فوقعت فى الفخ وأخذت ترسف فى القيود — يوم تستلهم فيه أمجادها أو تندب فيه حظها وتجهم الأيام لها ، لأنه جسر فى تاريخها ، فلا غرو إذا ترددت ذكراه على الألسنة وتجمعت حوله الخواطر .

وبعـــد أيام تدور عجلة الزمان فيأتى اليوم الخامس عشر من شهر « أيار » . وهذا اليوم هو يوم الأمة الفلسطينية . وإنمـا أتحدث عنه لأنه برزخ فى تاريخها الطويل الشائك ، فشأنه ليس كغيره من الأيام . هو مبدأ تاريخ ونهاية تاريخ ، هو حدّ فاصل فى دنيا الحياة عند أبناء فلسطين ، لأنه يذكرنا بالأمانى الحلوة والآلام الجسام . إنه اليوم الذى أشرقت فيه آمال العرب فتمخضت فولدت العذاب والشتات والعار ، فليته كان نسياً منسيا ، وليت الرؤساء والزعماء صمتوا يوم جاء ! !

فى ذلك اليوم رأينا الصرح يتصدع ، والبغاث يستنسر ، والقط يتنمّر والطريد يكاثر فيقول :

وما السيف إلا آية الملك فى الورى
وما الأمر إلاّ للـــذى يتغلب

فيرتفع عندئذ صوت عربى قائلاً :

ونحن أناس لا توسط بيننـا
لنـا الصدر دون العالمين أو القبر

ويشاء الزمن فتجمعهم المجامع والمعارك فإذا صوت الطريد يعود ثانية مردداً :

ومن طلب الفتح الجليل فإنمـا
مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

وعندئذ يرتفع صوت عربى آخر قائلاً :

أنا النـــذير لـكم منّى مجاهرة
كيلا ألام عـلى نهى وإنذار
لترجعُنّ أحاديثـــاً ملعّنـة
لهو المقيم ولهو المـدلج السارى

ويشاء الزمن مرة ثانية فتكون معارك ومصادمات ، فإذا صـوت الطريد يدوّى فى آفاق فلسطين :

فللـــه وقت ذوّب الغش ناره
فلم يبق إلاّ صارم أو ضبــارم

وعندئذ لم تنفعنا غضبة مضرية . ولم ينقذنا أننا عرب ، وعدنا إلى القول والخطب ، وكفى بذلك داء لنا ، وكان من أمر فلسطين ما كان .

شكوت وما الشكوى لمثـلى عادة
ولـكن تفيض الـكأس عند امتلائها

إن اليوم الخامس عشر من « أيار » هو يوم الأحلام والخلاص ونهاية الانتداب ، فليته ماجاء ، وليت تلك الآمال ما برقت فى سماء فلسطين ، ولا لاحت فى أفقها ! ! إنه اليوم الذى سيّرت فيه الجيوش وتدفقت على أرض فلسطين ، وحشدت له الشعوب والأعتدة ، هو اليوم الذى خفقت له القلوب فرحا ، ورقصت لمقدمه الآمال انتعاشا .

هو اليوم الذى ظننا فيه أن الروابط بين أقطار الأمة العربية آخذة فى الازدياد والمتانة ، ولكن ظهر — ويا للأسف - أن التقارب فيه تقاطع وتدابر ، وأن البناء هدم وتأخير ، وغدا الرقص عند أبناء فلسطين عذاباً ، والأمل عويلا .

كان أبناء فلسطين يقاتلون اليهود رغم قلة العتاد والمال ، فما سمعوا بنجدة الأقطار العربية وغوثها حتى قوى إيمانهم وزاد ثباتهم . فما ضعفوا ولا وهنوا ، بل رابطوا وصابروا ودافعوا حتى ذلك اليوم المرتقب ، فإذا الرقعة العربية تتقلص تدريجاً ، وإذا القرى العربية والمدن تحتل تباعا ، والمشردون يتوافدون فتكثر جموعهم ، مما أدى إلى هذه الكارثة المدمرة للأسر ، وإلى هذه النهاية المحزنة لأبناء هذا الشعب .

هذا المصير الذى سيق إليه الفلسطينيون لم يكن لهم فيه يد ولا لهم بقبله حول أو طول ، هذا البلاء كان من الممكن أن يكون أخف لو لم تصدر تلك الوعود والتصريحات فى ذلك اليوم الذى ظننا فيه أن الأمة العربية بعثت من جديد ، وأن كيانها الدولى عاد إلى صولته ومكانته ، نعم لولا ذلك كله لكان بعض الشر أهون من كله ، فالنوازل ماتفاقم شأنها ولا تكاثرت إلا بعد أن تبنت « الجامعة العربية » هذا المريض وتعهدته بالعلاج ، وليتها تركته يعانى سكرات الموت بدلاً من هذه المذلة والمداواة السيئة والعلاج القاتل ! .

إن اليوم الخامس عشر ليس باليوم الذى تحطمت على أعتابه آمال قطر واحد ، ولا باليوم الذى مست فيه كرامة شعب واحد ، بل هو يوم العرب قاطبة فى وعيدهم للأعداء ووعدهم لإخوانهم بالخلاص فى نجدتهم وصريخهم ، هو يوم لحق فيه الكرامة والشهامة مالحقها . فليته لم يكن ، وليت الأقوال لم تصدر فيه ، إنه ليوم كان له مابعده ، وكنى أنه كشف ماكان مستورا ، وأظهر ماكان خفيًا ، فلولاه لما رأينا الأفراد يهجرون أماكنهم ويضربون فى أرض الله ، ومصيرهم يصبح فى يد الأحداث والزمن .

فإذا ذكر العرب هذا اليوم فعليهم أن يذكروه بهذه المعانى ، وأن الفلسطينى ماقال لهم يوم قال :

فإن أك مأكولا فكن خير آكلى
وإلاّ فأدركنى ولما أمزق

إلاّ لأنه يعلم أن البلاء يمكن دفعه قبل وقوعه ، وأن هذه العاصفة العالمية الهوجاء ستتجه نحو البلاد العربية فى يوم تذهل فيه النفوس . وعندها لاينفع « عذل ولا لوم ولا احتجاج » إلاّ القوة والسلاح ، ولكن أنّى لمغلوب على أمره من قوة ، ولذاهل عن نفسه من تدبير يقيه مصرعه ؟ وأنى لمسلوب إرادة مال وحزم ؟ .

بعد هذا كله ، لا ريب أنك أيها القارئ الكريم تجد نوازع نفسية كما أجد فى هذه الذكرى ، وترى ما أراه من تصورات فتردد معى :

كل المصائب قد تمرّ على الفتى
وتهون غير « خسارة الأوطان »

نعم إن خسارة الأوطان لاتعدلها خسارة ، وإنك لو نظرت إلى حاضر فلسطين بالعين التى أنظر بها ، وإنك لو استلهمت الماضى وتصورته كما أتصوره ، لسالت نفسك عبرات كلما ذكرت وترددت على الألسنة كلمة « لاجئ » لأنها سهام مسمومة لما تحمل من المعانى والآلام ولما تشير إليه من دلالة على الأمة العربية .

لو رجعت بذاكرتك أيها القارىء الكريم إلى الوراء كما أرجع لتبصر الحال التى كان عليها الفلسطينى لأرقت العبرة تلو العبرة ، ولأرسلت الآهة إثر الآهة كلما طرقت سمعك كلمة « لاجىء » ولقلت معى :

أنا لولا أنَّ لى من أمتى خاذلاً مابتُّ أشكو النوبا

ارجع بذاكرتك إلى الوراء أيها القارىء ثم اذكر كيف أن الفلسطينى غدا طريداً فى بلاد العرب ، أجنبياً فى ديار آبائه وأجداده ، مقصوص الجناح فى ديار الإسلام ، مهضوم الحق فى دنيا العدالة ، ارجع بذاكرتك إلى الوراء أيها القارىء واذكر أكثر من هـذا عن الفلسطينى ، ثم ألا أكون معذوراً إذا رددت هذا البيت أسىً وحسرة « والفلسطينى طريد فى بلاد العرب ، غريب عند بنى قومه » .

بنفسى تلك الأرض ما أطيب الربا
وما أحسن المصطاف والمتربعـــا

أيها الآباء أيتها الأمهات فى دنيا العرب وديار الإسلام ، انقشوا فى نفوس أبنائـكم وبناتـكم هذه الذكرى واجعلوا اسم فلسطين يطرق سمعهم كل صباح ومساء . فى البيت والمدرسة . وأن العار لايزال يلاحقهم حتى يكيلوا للعدو الصاع صاعين .

أيها المربون فى دنيا العرب والإسلام ، اغرسوا فى نفوس تلاميذكم هذه الآلام ، وافتحوا عيونهم على هذه الذكرى ، وعلموهم تاريخ هذه الأمة ، وأن العار الذى لحق الآباء يجب غسله من قبل الأبناء وأن الدم لا يغسله إلا الدم وأن الغـد ينتظرهم والمستقبل يرتقبهم ! .

أيها الفلسطينيون فى الـكهوف والخيام ، وفى داخل القفار ، وعلى سفوح الجبال وتحت كل نجم فى السماء ، أيها الفلسطينيون فى ديار الأعداء ، وديار الإخوان ، ربوا أولادكم على حب الانتقام وأخذ الثأر ، ابذروا فى نفوسهم بذور الـكراهية والبغضاء للأعداء ومن والاهم عليكم ، لأنه لايفلّ الحديد إلاّ الحديد ، ولأن الناس فى هذا العصر لا يفهمون غير هذه اللهجة ، فعصر المثـل والإنسانية طواه الزمن فيما طوى . علّموا أولادكم أنّ الدم الذى أريق فى أرض بلادكم لا يغسله إلا دم الأعداء ، اجعلوا أعينهم لا تفتح ولا تغمض إلا على هذه المعانى والآلام .

أيها العرب اذكروا أنه لايجوز فى شريعة الآباء أن يتنكر الأخ لأخيه وقت المحنة ، وأنه لايرضى خلق الآباء أن يترك الأخ المسـلم أخاه المريض يقاسى آلام المرض ويتجرع غصص الموت !. ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء ، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه .

الـكويت — عبد اللطيف الصالح



العدالة فى الاســــــلام

للشيخ مختار عمر سليم

تمهيد :

حبيب إلى نفس كل مؤمن غيور ؛ أن يردد هذه الـكلمة التى تحمل معانى الإنسانية الـكاملة، وترفع حقوق الإنسان عالية ، وتنادى بالمساواة أمام القضاء فى الأحكام والمعاملات : لا فرق بين حاكم أو محكوم ولا غالب أو مغلوب؛ولا قوى أو ضعيف؛ ولا أبيض أو أسود ؛ ولا غربى أو شرقى!. وحقيق — بكل باحث — أن يفتش عن هذه العدالة التى أظلت المسلمين قرونا عديدة ؛ فأزالت منهم كل ضغينة ؛ واجتثت من بينهم الإحن القديمـة ؛ واقتلعت من نفوسهم المفاخرات بالأحساب والأنساب والمباهاة بالأموال والأعراض ؛ ومناصرة الفرد لأنه من عشيرته — ولو كان ظالما — أزالت منهم كل هذا ؛ ووضعت لهم مقاييس تسمو عن الأغراض والعواطف وتتسامى عل الأهواء والمـآرب — مقاييس الخير والحق والإصلاح والفضيلة والمعرفة ، لأن هذه المقاييس غنية بقيمها ؛ وما فيها من عز ومجد تضفيه على صاحبها . فيرتفع نجمه ؛ وينتشر فى الناس ذكره ويخلد فى التاريخ اسمه . فيفضل الأغنياء ؛ ويفوق أصحاب الأنساب والأحساب .

وجدير برجال اليوم وشبابه الذين استمرءوا الدعة ؛ واستطابوا الراحة ؛ وانغمسوا فى الملاهى وتغنوا بالجمـــال الباهت ؛ والغرام الفاضح ، جدير بهم أن يتغنوا بشرف الوطنية ؛ أن يتغنوا بالعدالة الإسلامية ؛ أن يتغنوا بالأعمال لا بالإهمال ، أن يتغنوا بالفضيلة لا بالرذيلة ؛ أن يتغنوا بجمال الإسلام لا بجمال الأجسام ؛ أن يتغنوا بأيام القتال، وأن يتلوا على الزمن مضارب الشجعان ؛ وأن يحفظوا سور النصر على الفرس والرومان ؛ لا أن يحفظوا أشعارا مستهجنة فى الغزل ؛ ولا أن يربوا على صور مبتورة من الدين والأخلاق ؛ ومختصرات فى مختلف العلوم تقرر لتحفظ مجردة عن المعانى التى تهز العواطف ؛ وتملأ النفس جلالاً وقوة . جدير بالولاة والآباء ؛ أن يربوا الشباب على موائد الدين، وتحت ظلال العدالة ؛ وبين أنوار العلم وأن يبصروهم بضرب الأمثال الحية عن الإسلام فى حربه وسلمه ؛ فى آدابه ومعاملاته ؛ فى فضائله وكمالاته فى شجاعته ونجدته ؛ فى صراحته وسماحته ؛ فى جهاده ووطنيته ، فى فتوحاته وسياسته وحكمه ؛ فى تعاونه وبره ورحمته ؛ فى تعامله مع أهله وغير أهله ...

يا شباب اليوم ورجال الغد ، يا ثمرة الأكباد ؛ أنتم الأمل الباسم ؛ وفيـكم الرجاء المعقود ، لأن تـكونوا خلفا للآباء ؛ أمناء على الوطن والدين والمجتمع ؛ وهى أمانة عظيمة ؛ وتبعة جسيمة ؛ ووراثة خطيرة تحتاج إلى دراسة شاملة ورجوع إلى العدالة فى الإســــلام : فهى المنقذة من الخطر ؛ والموصلة إلى حياة كريمة تأخذ بالمجتمع إلى السمو والسيادة والـكرامة ؛ فيشعر فى ظلالها بالأمن على الأموال والأنفس والأعراض ؛ وتجتمع القلوب على الحب والتعاون ؛ والنفوس على الصفاء والإخاء؛

الحق واصل إلى الضعيف قبل القوى ؛ والحرية مكفوله للفقير مع الغنى ، والرحمة محيطة بالمرأة والرجل على السواء .

أيها الشباب الغض — إنكم فى قوتكم المتدفقة ؛ وحماستكم الفياضة ؛ وخصوبتكم المرعة؛ وأحلامكم الراجحة وعزائمكم الماضية . فى أمس الحاجة إلى صرف قواكم المتكافئة فى دراسة الإسلام فى عدالته ، ومعرفة الكثير من أمثلتها التى حققها الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه قولا وعملا ، وأخذها عنه الرعيل الأول من الصحابة ومن بعدهم ممن حذا حذوهم ، وتتبع آثارهم ؛ والتى عدد القرآن ذكرها ؛ مبيناً فضلها وآثارها — قال تعالى فى سورة الرحمن (و فيمرا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) آمراً بالعدل فى الأشياء الموزونة حتى لا تتعرض للجور بنقص الموزون أو زيادته طمعاً فى تكثير نصيب بمالا يقره شرع ولا يرضاه عقل ؛ قال تعالى فى سورة المائدة (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط؛ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) موجهاً خطابه العام للمؤمنين ؛ يأمرهم أن يكونوا أمناء على حقوقه ؛ حماة لدينه ؛ ولا تتم الأمانة والحماية إلا إذا تجردوا من الأهواء ، وتطلعوا إلى العلياء ؛ فلا تصدر منهم شهادة على أحد فى ناحية المال أو العرض أو الأذى باللسان أو باليد ؛ إلا إذا كانت قائمة على القسط والعدل . فلا يحابى شخصاً لقرابته أو صداقته أو ثروته ، فإن ذلك كذب وجور وزور ، وتضييع للحقوق ، وتمكين للمداوات ؛ وإماتة للعدل ، ونشر للظلم ؛ وإن من يكذب ولا يعدل فى الشهادة تسقط منزلته ؛ ويصير مهيناً عند الله وعند الناس وهذا نوع آخر من أنواع العدل فى الآية . وفيها نوع ثان — أعظم أثرا — وهو العدل مع الكفار ؛ وأن الله ينهى من أن يحملنا البغض لهم على أن لا نعدل معهم ؛ لأن ذلك من سمو الإسلام ؛ وحسن معاملته مع الأعداء التى جعلتهم يقرون بعظمته ؛ ويدخلون فى كنفه ورعايته ؛ ثم يصبحون من حماته وحملة لوائه .

أما إذا حدث حامل آخر منهم — كتعديهم على الدين وتعرضهم لأذى المسلمين ، فلامانع حينئذ من التعدى عليهم وعدم مراعاة العدل معهم ؛ ثم ختم الله الآية بتكرير الأمر بالعدل المطلق الشامل لجميع الأحوال — تأكيداً لأهميته ، ولتوجيه النفوس إلى الأخذ به ؛ وعدم التهاون فيه — لعظم فضله واتساع نفعه — ثم علل هذا الأمر بأنه أقرب لتقوى الله ؛ وبأن إقامته تدل على الخوف والهيبة ؛ لأن الله خبير بالأعمال ، ومطلع على من يقيم العدل وعلى من يتركه ؛ فيجازى العادل بفضله ؛ والظالم بجرمه ؛ ثم إلى هنا نقف بكم أيها الشباب مؤقتا حتى نلتقى مرة أخرى حول تتميم هذا الموضوع المترامى الأطراف فى الأعداد القادمه إن شاء الله تعالى .

مختار عمر سليم

مبعوث الأزهر بالمعهد الدينى بالكويت



٢ – السويد

للزميل ابراهيم الشطى

أنى اتجهت رأيت ماءً سائحاً — متدفقاً أو يانعاً متهدلا
وكأنما أطيارها وغصونها — نغم القيان على عرائس تجتلى
وكأنما الجوزاء ألقت زهرها — فيها وأرسلت المجرة جدولا

« ابن عنين »

بلاد المياه الجارية ، والأشجار السامقة ، والجبال الشاهقة ، والبحيرات الصافية ، والحقول الخضراء ، والثلوج البيضاء ؛ تلك هى بلاد السويد ، بلاد الشباب المتدفق والحيوية الدائمة .

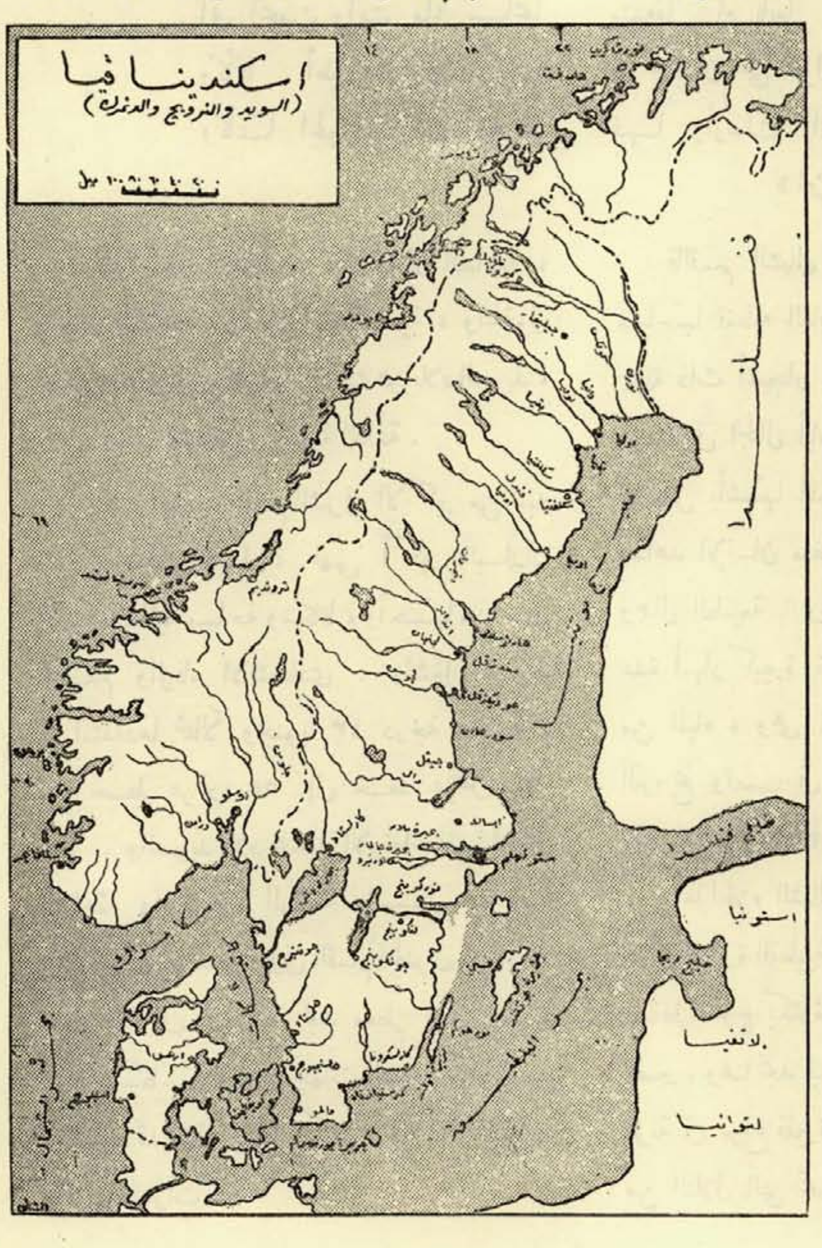
وتمثل السويد القسم الشرقى الأكبر من شبه جزيرة اسكندينافيا ، فهى أكبر البلدان الاسكندينافية مساحة وسكانا ، وأحسنها من حيث التقدم والرفاه الاقتصادى . وتشغل السويد فى امتدادها شمالاً وجنوباً ١٣ درجة عرضية ، من خط عرض ٥٥° إلى خط عرض ٦٨° شمالا . والسويد بلاد مختلفة الارتفاع ففيها الجبال الشاهقة والهضبات المرتفعة والسهول المنخفضة والبحيرات الواسعة ، وفى القسم الجنوبى من البلاد حيث الأرض المستوية نجد معظم مدن السويد وأغلب سكانها . ومعظم جهات السويد مكون من صخور قديمة بها كثير من الالتواءات والانكسارات .

فالقسم الشمالى من البلاد الذى يضم ثلثى مساحتها تغطيه الغابات الكثيفة ، وهو منطقة جميلة ذات أشجار خضراء ومجار صافية ، ويبلغ روعته فى الجمال أيام الخريف المبكر حيث تسطع الشمس بأشعتها الذهبية وتصفو السماء ؛ فعندئذ يشاهد الإنسان منظراً رائعاً من خضرة الأشجار وجمال الطبيعة . ويخترق هذا القسم من السويد عدة أنهار كبيرة تتدفق فى مجاريها كميات هائلة من المياه ، وهى تنبع من الجبال المتاخمة لحدود النرويج وتصب فى البحر البلطى ، ومن أهمها Lule Alv و Angerman و Indals Alv .

أما الجزء الشمالى من هذا القسم فهو داخل نطاق الدائرة القطبية ، فشتاؤه طويل قارس حيث تسقط الثلوج بكثرة ، وصيفه بارد مشرق ولكنه قصير . وهنا نجد قبائل اللاب Lapps يرعون غزال الرنة فى مراع فقيرة . وفى هذا الجزء نجد عدداً من التلال التى تحوى بين طياتها كميات كبيرة

من خامات الحديد الممتاز . وتعرف هذه المنطقة باسم اللاب لاند Lapp Land التى أخذت تلعب دوراً هاماً فى الخمسين السنة الأخيرة ، لأن الخامات الموجودة فيها لا تتطلب مجهوداً كبيراً فى استخراجها وهى من نوع الماجنتيت Magnetite أو الهيمتيت Hematite وكلها من صنف ممتاز إذ تحتوى عادة على ٦٠٪ من الحديد . ولقد مد خط من الحديد عام ١٨٨٧ يصل ما بين جليفار Gallivare فى الداخل ولوليا Lulea على ساحل البحر البلطى ، حيث فتح الطريق لاستغلال خامات الحديد . وبما أن ميناء لوليا السويدى يقفل فى الشتاء لتجمد المياه لمدة طويلة فقد مد الخط الحديدى إلى مناطق الحديد الممتاز فى كيرونا Kiruna وربط هاتين المدينتين بميناء نارفيك Narvik النرويجى عام ١٩٠٢ ، وهو ميناء لا تتجمد مياهه طول العام . وحديد السويد مهم جداً للصناعات الأوروبية ، فقد أرسل الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية حملتهم إلى نارفيك ليسيطروا على موارد هذا الحديد ، ولكى يمنعوا الألمان من الاستيلاء عليه وتصدر السويد الآن ملايين الأطنان من هذا الحديد إلى أوروبا وأمريكا ، كما أنها أخذت تؤسس مصانع للحديد والصلب فى لوليا .

وفى القسم الشمالى من السويد تنتشر الغابات بكثرة مما جعل صناعة قطع الأخشاب صناعة واسعة الانتشار ، وتعتبر هى الحرفة الأولى ، ويليها حرفة استخراج المعادن . ولقد كان للنحاس فى هذا الإقليم أهميته فى العصور السابقة ، ولكن الآن أصبح له مركز مهم فى القسم الأوسط من السويد ، وقد جلب للسويد الثروة والأهمية فى العهود الأولى .



وفى هذا القسم من السويد توجد خامات أخرى غير الحديد، فهناك النحاس والذهب، كما يوجد احتياطى من الزنك والرصاص والنيكل.

وفى الجهات الساحلية من هذا القسم تزاول حرفة الزراعة، حيث نجد التربة أحسن حالاً والمناخ معتدلا بعض الشيء للقرب من البحر البلطى. وتختفى الزراعة كلما اتجهنا إلى الشمال والغرب من الساحل. ومن أهم محاصيل هذا النطاق الشعير والشوفان، كما تزرع بعض الخضروات. ولكثرة المجارى المائية هنا التى تنقل بواسطتها الأخشاب إلى الساحل، قد تأسست عدة موانىء مهمة، فهى تبدأ من هبراندا Haparanda فى الشمال على الحدود الفنلدية ومنها نحو الجنوب نجد لوليا Lulea وبتيا Pitea وسكلفت Skellefte وأميا Umea وهرنوساند Hernosand وسندزفل Sundsvall وسودرهامن Suderhamn. ولقد قامت فى هذا الجزء الصناعات التى تعتمد على الأخشاب وبعض الصناعات الكيماوية، وذلك لوجود القوى المائية بكثرة مما جعل سندزفل من مراكز الصناعات الكيماوية المهمة.

أما القسم الأوسط من السويد فهو بحق قلب النشاط فيها، ففيه نجد المدن الكبرى، والصناعات الكبيرة، كما نجد به أغلب سكان البلاد. وهو أقل وعورة وألطف مناخاً من السويد الشمالية. ومنه تحرك ملوك بيت فاسا Vasa فى القرن السادس عشر والسابع عشر لضم الجزء الشمالى والجزء الجنوبى الغربى من شبه جزيرة اسكندينافيا إلى مملكتهم.

ومدة سقوط الجليد فى القسم الأوسط من السويد أقل منها فى القسم الشمالى، كما أن فصل النمو هنا أطول مدة من الشمال، ولقد أزيلت الغابات من مساحة كبيرة وأصبحت الأرض معدة للزراعة، وتزرع هنا مختلف محاصيل الحبوب. وتكثر فى هذا القسم البحيرات ولكن أهمها بحيرات مالر Malar وفتر Vatter وفنرن Vanern وتبلغ مساحتها جميعاً نحو (٤٠٠٠) ميل مربع، ويربط هذه البحيرات بعضها بالبعض الآخر عدة أنهار وقنوات مائية، ولكن أهم هذه الطرق المائية ذلك الذى يسمى قنال جوتا Gota Canal ويبدأ من جوتبورج Goteborg على الساحل الغربى وينتهى عند ستوكلهم على الساحل الشرقى.

وفى الجزء الشمالى من هذا القسم توجد مناجم قديمة وكثيرة للحديد الخام، ولقد خدمت هذه المناجم قروناً طويلة صناعات الحديد والصلب فى السويد، وحتى القرن التاسع عشر كانت السويد تنتج من هذه المنطقة قسما كبيرا من إنتاج الحديد فى العالم. وأهم مراكز صناعات الصلب والحديد هنا مدينتا اسكلستونا Eskilstuna وبوفورز Bofors، ولكن أهم الصناعات تلك البضائع الدقيقة الممتازة التى تتطلب قدراً كبيراً من المهارة والإتقان. كما أن أساس الصناعات هنا الخشب والحديد، وأهم مدينة فى هذا القسم هى ستوكلهم التى يبلغ سكانها (٧٢٥٧٠٠). نسمة ولا نجد غير ذلك إلا مدناً صغيرة وبعض القرى الأخرى.

ولقد تأسست ستوكلهم stockholm عاصمة السويد على مدخل بحيرة مالر عام ١٢٧٢ كقلعة تحمى الأراضى الداخلية من السويد من قراصنة البحر البلطى، ثم أخذت فى الاتساع، وأخذ حجمها يكبر ويزداد سكانها. وقامت بها صناعات مختلفة للأخشاب والنسيج والصناعات الهندسية. وسميت بندقية الشمال Venlce of The North لموقعها على مدخل بحيرة مالر ولجمال مبانيها، فاستوكلهم مدينة جميلة حقاً وسكانها قوم لطاف لا يملون العمل ويحبون السلام. وبها متاحف رائعة تذكر الإنسان

بتاريخها العريق وظروف تطورها . ولقد كانت هى أعظم مركز للقصدير فى السويد حتى سنة ١٨٥٠ ، وكانت البضائع المختلفة تقدم إليها من المراكز والمناطق الصناعية ، ولكنها الآن فقدت أهميتها كمركز للقصدير وأصبحت العاصمة السياسية للبلاد .

وتعتبر أبسالا Uppsala الذى يبلغ سكانها (٦٠٤٠٠) قلعة قديمة ولكن بها أقدم جامعة فى السويد تأسست فى القرن الخامس عشر . وهناك مدن أخرى مثل نوركوبنج Norritoping وسكانها (٨٣٣٠٠) وأوربرو Orebro وسكانها (٦٤٧٠٠) وفاستراس Vasteras وسكانها (٥٥٨٠٠) وجميعها مراكز صغيرة لصناعة الخشب والنسيج .

ويصبح المناخ أكثر دفئاً ولطافة فى القسم الجنوبى من السويد ، لأن المؤثرات البحرية تتجلى هنا بقوة ووضوح . وفى هذا القسم نجد أهم المناطق الزراعية فى السويد ، ونلاحظ أن النشاط التجارى انتقل من الشرق إلى الغرب على ساحل سكاجراك Skagerraik والكاتيكات Kattegat وهما الممران اللذان يوصلان بحر البلطيق ببحر الشمال . ولقد احتل السويديون هذا الجزء من الدنمرك عام ١٦٤٥ . وعلى هذا الساحل وفى وسطه تقريباً أسس الملك جوستاف أدولف Justav Adolf عام ١٦١٨ ميناء جوتبورج حيث تقع على مصب Gota Alv والتى أصبحت الآن الميناء البحرى الرئيسى فى السويد ، ويبلغ عدد سكانها (٣٤٤٠٠٠) ، وأصبح النشاط التجارى وحركة التصدير الكبيرة مركزة فيها ، فهى تمتاز عن ستوكهلم بأن مياهها لا تتجمد طول العام ، كما تمر بها نصف تجارة البلاد كلها ، والسفن التى تدخلها تزيد على تلك التى تذهب إلى ستوكهلم ، وهى نفسها مركز من مراكز بناء السفن .

وتنتهى السويد فى جنوبها الأقصى بشبه جزيرة صغيرة يطلق عليها سكانيا Scania أوسكين Skane ، وهى من الناحية الجيولوجية أكثر شبهاً بالدنمرك منها بالسويد ، ولقد كانت الدنمرك تملكها لمدة قرون . والمناخ هنا يشبه كثيراً مناخ الدنمرك وهو ألطف من مناخ أجزاء السويد الأخرى . ولهذا الجزء من السويد أهمية خاصة فهو يمتد إلى الجنوب على هيئة برزخ أو ممر إلى الدنمرك ، فهو إذن يوصل السويد بهذه البلاد ، ومن ثم فإلى جميع جهات أوروبا . ولكون تربته جيدة للزراعة ومناخه دفىء بالنسبة لأنحاء السويد الأخرى ، فإننا نرى هذا الجزء هو أهم منطقة زراعية فى السويد ، وإنتاجه الزراعى أكثر من إنتاج أى جهة فى السويد . وأهم منتجاته الزراعية القمح والشعير وبعض الحبوب الأخرى . أما معظم مدن سكانيا فقد كانت فى أصلها قلاعا حربية شيدت أثناء الحروب بين السويد والدنمرك ، وتمثل هذه المدن أسواقاً لمنتجات الإقليم الزراعية ، وأكبر مدينة هنا هى مالمو Malmo على الساحل مواجهة لكوبنهاجن Copenhagen . ويبلغ سكان سكانيا نحو عشر سكان السويد كما يبلغ سكان مالمو وحدها (١٨٥٩٥٠) .

ولقد بلغ تعداد الشعب السويدى نحو سبعة ملايين نسمة ، بينما تبلغ مساحة السويد نحو (١٧٠٠٠٠) ميل مربع . ويعتمد ما يزيد على ٦٠٪ من شعب السويد على التجارة والصناعة ، وحتى سنة ١٩٤٧ كان ثلث سكان السويد يعيشون فى مدن يزيد سكانها على (٢٠٠٠٠) نسمة .

وبالرغم من وجود مناجم الحديد الخام فى السويد ومناجم أخرى لخامات غيره ، وبالرغم من تخصص السويد فى بعض الصناعات ، فأنها لا تزال تعتبر بلاداً زراعية ، وأغلب مناطقها الزراعية توجد فى الوسط والجنوب . أما المحاصيل الرئيسية فهى القمح والشوفان والشيلم والبطاطس . ومع أن السويد

(البقية على ص ٢٥)

البعثة مع :

الأستاذ فيصل العظمة

الكل يذكر الأستاذ فيصل العظمة ، فقد كان من أوائل حاملي المشعل في نهضة الكويت الثقافية . فقد حضر إلى الكويت منذ أكثر من عشر سنوات كناظر للمدرسة الشرقية ، ولكن لم يقف نشاطه عند هذا الحد ، فقد عرفنا فيه الروح العربية الوثابة ، والقومية الحقة . حضر إلى الكويت بعد تخرجه في كلية الحقوق السورية مباشرة ، وعندما عاد إلى سورية عمل في المحاماة فلقي نجاحاً منقطع النظير ، وبعد سنوات قليلة عين قاضياً في المحاكم السورية ، ولما لهذه الوظيفة الإنسانية من قيود لم يأنس لها العربي الثائر ، ولم يستطع السكوت في هذه الفترة العصيبة من حياة العرب ، ترك هذا المركز ليعود محامياً حراً كما كان من قبل ، وأخذ يعمل بقلمه ولسانه في الصحف والإذاعة ، يكتب عن اتحاد العرب وتضامنهم ، ويتكلم عن الكويت وعروبة البحرين . وبعد أن كانت الكويت مجهولة لكثير من إخواننا في سورية أصبحت بفضله معروفة عند الكثيرين ، ولازال يوالي نشاطه ويزيده يوماً بعد يوم . وقد انتهزت فرصة وجودي قريباً من الأستاذ فيصل العظمة فذهبت إليه وتحدثت معه طويلاً وسجلت بعض ما أستطيع تسجيله ، وفي حدود ما تسمح به ظروف المجلة ، وها أناذا أنقل على صفحات البعثة بعض الأسئلة التي تفضل الأستاذ شاكراً بالرد عليها ، وقد وعدني بأن يكثر من الكتابة على صفحات مجلتنا المحبوبة .

وأنا إذ أقدم للقراء الأستاذ الكبير فيصل العظمة ، أتقدم بوافر الشكر له للروح الطيبة التي أبداها في هذا الصدد ، وللمجهود الجبار الذي يبذله للدعاية للكويت في سورية خاصة والبلاد العربية الأخرى عامة ، وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير لصالح أمتنا العربية ، وإلى اللقاء حينما أقدم لكم شخصية عربية أخرى في القريب إن شاء الله .

الأستاذ فيصل العظمة

وهذه هي الأسئلة وأجوبتها:

س : ما هو الأثر الذي أبقته الكويت في نفسك ؟

ج : عشر سنوات ونيف انقضت على مغادرتي الكويت ، ولا أزال أحمل لهذا البلد الطيب أجمل الذكريات ، ففيه بدأت حياتي العملية وفيه عرفت الخلق العربي الكريم ، ديمقراطية أمرائه ، وصدق تجاره ، وإخلاص مدرسيه ، ونباهة طلابه الذين هم مشعل النهضة وحملة الرسالة .

إنني كنت وما أزال أذكر الكويت في خطبي ومقالاتي وأحاديثي ومحاضراتي . وقد كتبت عنها كثيراً ، وألفت عنها كتاباً[1] ، إنه الحب الأول لأرض

---

(١) كتاب « الكويت لؤلؤة الخليج » .

الوطن العربى خارج سورية ، وهيهات أن ينسى المرء حبه الأول . وسأظل أذكر الكويت وأهلها بالخير ما دام فى صدرى نفس يتردد .

لقد أثرت شجونى يا أخى . . . فالكويت بلدى وأهلها أهلى فليحفظها وليحفظكم الله فى ظل أميرها الطيب الشيخ عبد الله السالم الصباح .

* * *

س : المعروف عنك أنك أحد العرب المخلصين للقضية الوطنية العربية ، وأحد الثائرين على الأوضاع الاستعمارية فى الشرق ، فكيف وجدت مدى قبول شباب الكويت للدعوة التى تحملونها ؟

ج : إننى أهنىء شباب الكويت المثقف على استعدادهم الطيب للنضال القومى فى سبيل التحرر وتحرير وتوحيد جميع الأقطار العربية ، إنهم بذلك يبذون كثيراً من شباب بعض الأقطار العربية الأخرى ، ولكن لابد من مضاعفة الجهد ، ومن التعاون مع شباب بقية الأقطار لتخرج فكرة التحرر والوحدة من حيز الأمنيات الحلوة إلى حيز التحقيق ، وهذا يقتضينا تضحيات ومتاعب ولكننا سنفوز فى النهاية ، ستكون الكويت قريباً نقطة انطلاق المجهود القومى فى سبيل الحرية والوحدة والاستقلال لجميع الإمارات العربية .

* * *

س : يقال إن لك رأيا جديدا لإقامة اتحاد جديد فى الشرق لا ينحصر فى العرب فقط وإنما يضم المسلمين أيضاً ، فهل لنا أن نعرف شيئا عن هذا الاتجاه الجديد ؟

ج : يمكن أن يسمى رأيى جديداً ويمكن أن يسمى قديماً ، والأصح أن يطلق على رأيى اسم « فلسفة جديدة » ومن العسير أن ألخص هذه الفلسفة بسطور قليلة ، ولكن يمكن القول إن هذه الفلسفة تستهدف إيجاد دولة عربية واحدة مستقلة تضم جميع الأقطار العربية ، وإنشاء اتحاد من الدول الإسلامية يضم الدولة العربية وتركيا وايران وباكستان وافغانستان وأندونيسيا ، وهذا يضم ثلاثمائة مليون مسلم .

إن الدولة العربية الواحدة فى حال تحققها لا تستطيع وحدها الصمود أمام التيارات السياسية والاقتصادية والعسكرية العالمية الكبرى . فى العالم اليوم دول ضخمة جداً . الصين ، الهند ، الامبراطورية البريطانية ، الاتحاد السوفيتى ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا يستطيع العرب متحدين وحدهم أو أية أمة من الأمم الإسلامية الأخرى الحياة بدون أن تشكل اتحاداً مع بقية الأمم الإسلامية شبيها بالاتحاد السوفيتى أو الولايات المتحدة .

إن إنشاء الدولة الإسلامية المتحدة ليس مبعثه التعصب الدينى ، وليس غرضنا إذابة القوميات بل إبقاؤها سليمة على أن تتعاون لا أن تتقاتل .

إن القرآن الكريم هو الذى يجمع الأمم الإسلامية المتقاربة فى الأخلاق، أضف إلى ذلك الاتساق الجغرافى الذى يربط الأوطان الإسلامية .

إن إيجاد الدولة العربية الواحدة واتحاد الدول الإسلامية تجعل منا أعظم قوة فى العالم أدبياً ومادياً ، وليس غرضنا السيطرة على العالم بل تحرير وإسعاد أمم هذه الدول والمساهمة فى بناء السلام والحضارة فى العالم .

وما لم تتشكل الدولة العربية الواحدة واتحاد الدول الإسلامية فسنظل تحت الاستعمار مهددين بالفناء.

* * *

س : إنه لمن المؤسف حقاً أن لا يجد أى كويتى يدرس فى المدارس أو الجامعة السورية ، فكيف تعلل ذلك ! ؟

ج : السبب هو إهمال الحكومات السورية المتعاقبة ، وسبق أن بح صوتى وأنا أحاول إقناع

المسئولين لاستقدام بعثة من الطلبة الكويتيين يدرسون فى مدارسنا الثانوية وفى الجامعة ، وقد قدم سورية طالب كويتى واحد ما لبث أن ترك . ولا أنفى المسئولية عن الكويتيين فعليهم أن يرسلوا أبناءهم للدراسة فى سورية ، وهناك أسباب أخرى منها قلة الدعاية للكويت فى سورية ، وقلة معرفة الكويتيين بالجامعة السورية ، إن جامعتنا تدرس فى جميع كلياتها جميع المواد باللغة العربية وتعنى بالفرنسية والإنجليزية ومستوى الدراسة ممتاز ، وفى الجامعة كليات للطب والعلوم والآداب والحقوق والهندسة والتربية . وفى كل كلية معاهد وفروع كثيرة للاختصاص ، وفى سورية مدارس كثيرة للزراعة والصناعة والتجارة والموسيقى والطيران والشرطة والتمريض ودور للمعلمين ومعاهد للدراسات الشرعية .

* * *

س : ماذا ترى عمله من الجانبين للوصول إلى حل أحسن من الوضع الراهن يكون فيه الخير للجميع ؟

ج : يجب أن تخصص الحكومة السورية مقاعد مجانية داخلية وخارجية للطلبة الكويتيين لا تقل عن عشرة فى المدارس الثانوية وفى الجامعة ودور المعلمين ، وأن ترسل الحكومة السورية بعثة من المدرسين إلى الكويت لا يقل عدد أفرادها عن عشرة . وعلى الكويت أن ترسل بعثة من الطلبة للدراسة فى سورية على نفقتها كما تفعل ببعثاتها إلى بيروت ومصر وانجلترا . وأنا أؤكد أن الطلبة الكويتيين إذا درسوا فى سورية فسينجحون نجاحاً باهراً ، وسيزيد الإقبال على الدراسة فى سورية وعلى الاستعانة بالمدرسين وبالخبراء السوريين .

* * *

س : لو طلبت منك معارف الكويت أن تعود إلى الكويت فى الوقت الحاضر فهل أنت مستعد لتلبية هذا النداء ! ؟

ج : أنا اليوم محام ، وسبق أن خدمت الكويت بكل إخلاص وأنا أخدمها وسأظل أخدمها فى دمشق وأنا مستعد لتلبية نداء الواجب للمساهمة فى خدمة بلدى الطيب الكويت الذى هو بأمس الحاجة إلى خبراء وعرب يتحسسون الشعور الأخوى القومى .

* * *

س : إن كثيرين من شباب الكويت يتوقون لرؤيتكم بينهم ، وخاصة فى الوقت الحاضر ، فهل تنوى زيارة الكويت ؟

ج : أشكر محبة الشباب الكويتى ووفاءهم ، وأنا مثلهم أتوق لرؤيتهم جميعاً ، وقد تلطف فريق كبير منهم فزارنى فى دمشق فلهم الفضل ، وأنا راغب من كل قلبى أن أزور الكويت وأنتظر أول فرصة ولعلها تكون قريبة .

* * *

س : ما رأيك فى تبادل الزيارات بين شباب الكويت وشباب العرب عامة وشباب سورية خاصة وكيف ترى أن يكون ذلك ؟ ؟

ج : تبادل الزيارات واجب قومى ويجب أن تنشط بين الكويت وسورية خاصة وبين الكويت والأقطار العربية بوجه عام . وأرى أن تقوم بهذه الزيارات فرق رياضية وكشفية ونواد أدبية وبعثات طلاب . ويستحسن أن يقوم الطلبة السوريون بزيارة الكويت فى عطلة نصف السنة ، وأن تقوم بعثات كويتية بزيارة سورية وبإقامة مخيمات كشفية فى مصايفنا الجميلة . إن سورية غنية بالمناظر الطبيعية الخلابة وبآثارها التاريخية ومعالمها وحماماتها المدنية ، وينابيعها الصحية ومؤسساتها الثقافية ، والسوريون يرحبون بإخوانهم الكويتيين أجمل ترحيب .

أبو بكر الصـــــديق

بطل الإسلام الأول بعد رسول الله

للأستاذ محمد رضوان أحمد

التاريخ الإسلامى حفظ لنا من سير أبطال الإسلام مالا يحصى وكلها غرر فى جبين الدهر ، وكواكب فى مدلهمات الحوادث . ولـكن سيرة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، شمس هذه السِّيَر ، وعطر ماسطر فيها من مفاخر لا يمحى لها أثر . فهى حافلة بمواقف البطولة النادرة والنظر الصائب .

وإن من أعظم مواقف بطولته : موقفه عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين زلزل الخطب بنيان المسلمين ، وزعزع إيمان الموحدين ، فارتدوا عن الدين مسرعين ، عدا قريش وثقيف .

أما قريش فقد قام فيهم بمكة سهيل بن عمرو العامرى خطيبا مذكرا إياهم ماقى كتاب الله ، وما قال رسوله ، ثم قال : ياأهل مكة ، « لا تـكونوا آخر من أسلم وأول من ارتد ، وقد مات رسول الله ، واستُخْلف أبو بكر . . فمن رأيناه ارتد ضربنا عنقه ، فتوكلوا على ربكم ، وإن الله جمعكم على خيركم » . . فتراجع الناس وكفوا عن الردة .

وأما ثقيف فثبتهم الله بعثمان بن العاص الثقفى ، رضى الله عنه ، إذ قام فيهم بمثل ما قام به سهيل .

* * *

حيرت ردة أكثر العرب أصحاب رسول الله ، بعد وفاته ، فعزم أبو بكر على قتالهم ، مخالفاً آراء من معه من أصحاب رسول الله . . . وقال قولته المشهورة فى رده على عمر : « أجبار فى الجاهية خوار فى الإسلام . . والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ، لقاتلتهم عليه ولو خذلنى الناس كلهم لقاتلتهم بنفسى . . » .

وبدأ عمله مع هذه الفتنة الجائحة بتسيير جيش أسامة الذى جهزه رسول الله قبل وفاته لغزو فلسطين حيث قُتل زيد بن حارثة . . وشيع أسامة بنفسه . . فسار أسامة فأغار وقتل وغنم ورجع . . ففتّ ذلك فى عزائم المرتدين وقالوا : لو لم يكن المسلمون أقوياء لما أرسلوا هـذا الجيش للحرب والغارة ! . فأدرك الناس حينئذ بُعْدَ نظر أبى بكر فى السياسة .

وما أن عاد أسامة حتى كانت الجيوش تغزو المرتدين فى كل ناحية ، بعد أن اتفق الصحابة كلهم رضى الله عنهم على قتالهم . . فـكان موقف أبى بكر هذا من أعظم الأدلة على بطولته وشجاعته . . . فاستحق ما قاله فيه بعضهم : « ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبى بكر رضى الله عنه . لقد قام مقام نبى من الأنبياء فى قتال أهل الردة » .

إننا إذا وازنّا بين موقف أبى بكر هذا ، وبين موقف أعظم دولة على وجه الأرض فى عصرنا الحديث ، لشالت كفّة الدولة بما فيها من وزراء

وقواد وعددٍ وعتاد ، أمام كفة أبي بكر وحده ، فقد وقف وقوف الجبل الأشم فى وجه العواصف المتلاحقة . لا يتزعزع إيمانه ، ولا تهن عزيمته . وقد رأى أصحابه خلاف ما رأى ! .

* * *

أننا نرى أعظم الدول اليوم تسيّر أساطيلها الجوية والبحرية ، وتحشد جيوشها ، وتتوالى مجالسها وتجمع مفكريها ، لحدث صغير يحدث فى ناحية صغيرة من نواحيها ، أو لقيام ودلة صغيرة بالمطالبة بحق من حقوقها ، فترتكب الجرائم ، وتعتدى على الآمنين وتفتك بالمسالمين ، مخالفة كل قانون سماوى ووضعى ثم هى مع ذلك ، لم تنل ما تريد ، ولم تظفر بما تصبو إليه . من سيطرة وإذعان .

ولكن أبا بكر ، ضرب بقلته كثرة أعدائه ، فبلغ ما أراد ، وانتصر به الدين ، فظهر الحق ، وزهق الباطل . . ولم يقتصر النصر على عهده بالتغلب على المرتدين ، بل امتد فى زمنه وبعد وفاته حتى قضى على دولتى الفرس والروم قضاء تاما ، وأشرق نور الإسلام شرقا وغربا ، وعنا لسلطانه كل جبار عنيد . . ولولا ما حدث من تفرق فى الكلمة وتكالب على السلطان بعد الخلفاء ، لما استنسر بغاث الغرب ، ولما خبت نيران سطوة الشرق .

فرحم الله أبا بكر ، فقد كان بعد رسول الله للإسلام حصنا ، وللمسلمين منارا .

محمد رضوان أحمد
عضو نقابة الصحفيين

هذا الكوكب

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

بلاد زراعية وبها صناعات زراعية مهمة فهى لم تصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى بالنسبة للمواد الغذائية . ومن ثم فهى تستورد بعض الأطعمة من الخارج.

وتعتمد صناعة السويد على بعض المواد الخام التى تنتج داخل البلاد مثل الحديد والأخشاب ، كما تعتمد على قوة الرجل السويدى وفنه . وتلاقى منتجات السويد الصناعية منافسة شديدة من البلدان الأخرى ، ولكن السويد اشتهرت من حيث جودة منتجاتها وجمالها . وتحتاج الصناعات السويدية كثيراً إلى الفحم والبترول ، والقوى المائية المولدة من مساقط المياه الكثيرة فى السويد التى إن ساعدت على قيام صناعات كثيرة فهى لا تسد حاجة البلاد إلى الفحم والبترول ، فالسويد تستورد من الفحم سنوياً عـــدة ملايين من الأطنان ، وأهم الأسواق التى تصرف فيها منتجاتها تلك التى توجد فى البلدان الأوروبية .

وتشبه السويد سويسرا فى موقفها المحايد تجاه المسائل الدولية فهى بلاد محبة للسلام وتحب أن يسود التفاهم وحسن النية بين دول العالم ، ولهذا فقد نجت السويد من ويلات الحربين العالميتين ، كما أنها تحب أن تكون لها علاقات اقتصادية مع جميع الدول . وتعارض السويد بشدة فى الانضمام إلى أى جبهة دفاعية ، فهى الآن ليست عضواً فى منظمة شمـــال الأطلنطى North Atlantic Treaty Organization كالنرويج والدنمرك بل إنها تصر أن تكون دائماً على الحياد .

فهل يا ترى ينفع الحياد ؟

إبراهيم الشطى



ميزانية «بنك» الكويت

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

كم سررنا عندما اطلعنا على ميزانية بنك الكويت السنوية ، ووجدنا أن البنك قد حقق أرباحاً لابأس بها . والواقع أن هذه المؤسسة هى أولى المؤسسات الوطنية لدعم اقتصاديات البلاد والنهوض بها . ومع أن البنك البريطانى قد باشر أعماله منذ سنوات عديدة ، فإنه لم ينشر حتى هذا التاريخ ميزانيته السنوية للبلد الذى نشأ فيه وترعرع !. مع أن العرف التجارى يلزمه بنشر ميزانيته السنوية ليطلع عليها كل من له مصلحة فى البلاد التى يباشر فيها أعماله .

وباطلاعى على ميزانية بنك الكويت لاحظت أن هناك بعض النقط فى الميزانية التى أرجو أن يعيرها المسئولون عن هذه المؤسسة بعض الاهتمام ، وهى :

أولا : ترجمت الميزانية ترجمة حرفية عن الإنجليزية ، حيث وُضِعَتْ المطلوبات ورأس المال فى الجانب الأيمن ، والموجودات فى الجانب الأيسر ؛ مع أن العرف قد جرى على عكس ذلك : فى الجانب الأيمن الأصول أو الموجودات ، وفى الجانب الأيسر الخصوم أو المطلوبات .

ثانياً : أُدرج رأس المال كرقم واحد فى الميزانية ولم يُبين عدد الأسهم المكونة له ونوعها ؛ مع أنه يجب بيان عدد الأسهم المكونة لرأس المال ونوعها : عادية أوممتازة . ويستحسن كذلك تنويعها لإرضاء جميع المستثمرين .

ثالثاً : حيث أن هذا البنك شركة مساهمة ، يجب إظهار الأرباح المحققة كل عام فى بند واحد مع الخصوم (المطلوبات) ، ولا يتصرف فيها إلا بعد عرض هذه الميزانية على الجمعية العمومية للمساهمين فإن وافقت عليها قرر المديرون توزيع مايجب توزيعه على المساهمين ، وترحيل مايجب ترحيله للعام القادم ؛ ولايظهر ذلك فى الميزانية ؛ بل يظهر فى حساب يسمى حساب توزيع الأرباح والخسائر . فالجزء الموزع لايظهر فى الميزانية ، وإنما يظهر الجزء غير الموزع المرحل للسنة القادمة .

رابعاً : يجب فصل الاعتمادات والكفالات للعملاء عن بقية مفردات الميزانية . وذلك لأنها ليست ملكاللبنك ، ولأنها بوضعها الحالى فى الميزانية تؤدى إلى تضخيمها وعدم إعطاء صورة واضحة للقارئ للحكم عليها . والطريقة المتعارف عليها هى وضعها فى ذيل الميزانية .

خامساً : يستحسن تقسيم الأصول إلى أصول حاضرة وأصول متداولة وأصول ثابتة .

ويجب إظهار الجزء المحتسب كاستهلاك

للعقارات والأثاث ؛ وذلك لتتبع رقم هذين الأصلين فى الدفاتر ، ومعرفة معدل الاستهلاك المعقول .

سادساً : أرى بدلا من إمضاء رئيس مجلس الإدارة ونائب الرئيس والمدير العام على هذه الميزانية ، عمل تقرير عن الحالة الاقتصادية ومدى نشاط البنك فى الفترة السابقة ؛ حيث أن المديرين ليسوا مسئولين عن الحسابات وإنما مسئوليتهم منصبة على أعمالهم الفنية .

عبد الله السيد عبد المحسن
كلية التجارة

النقابات

للزميل ب . ض ا

لقد طرق زميل لى على صفحات البعثة موضوع جماعات الاستهلاك التعاونية ، فبحث ماهيتها وسرد مزاياها وخصائصها ، وأبان للقراء بساطة تكوينها وسهولة تشكيلها ، كل ذلك بأسلوب سهل غير معقد ، فكان فى بحثه مجيداً كل الإجادة .

فأحببت أنا أن أطرق موضوعاً لايقل أهمية عن سابقه ، بل يتحد معه فى الغرض والقصد وإن اختلف فى طبيعة تكوينه ، إذ أن كلا الموضوعين يهدفان بصورة واضحة إلى خدمة تلك الطبقة المتوسطة من الشعب التى هى أساس المجتمع ولبه ، وإلى رعاية مصالحها والعناية بها ، وحمايتها من تعسف التجار وظلم المرابين ، وتحكم أرباب الأعمال الكبيرة .

هذا الموضوع الذى أقصده هو النقابات ، والنقابة عبارة عن منظمة تجمع فيها العمال المتقاربة مصالحهم والذين ينتمون لعمل معين ، وغرضها من أسمى الأغراض وأجلها ، إذ تدافع بكل ما أوتيت من قوة عن مصالح هؤلاء العمال المنتسبين إليها ، وتتعهد بعناية هذه المصالح ورعايتها .

وتاريخ هذه النقابات ليس ببعيد جداً ، إذ لم تبلغ من العمر سوى قرن ونصف قرن تقريبا ، ويرجع تاريخ ظهورها إلى بداية القرن التاسع عشر ، فكان من شأنها أن نمت وترعرعت وسط تيارات متضاربة حتى أصبح لها مركز هام ومكانة مرموقة فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وإذا ما تطرقنا لحالة العامل قبل ظهور تلك النقابات ، وما كان عليه من فاقة وذلة ، وقارنا بينها وبين حالته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى الوقت الحاضر لوجدنا فرقاً كبيراً وبونا شاسعاً .

لقد كان العامل قبل ظهور هذه الحركة النقابية يعمل منذ بزوغ الشمس حتى غروبها ، وربما واصل الليل بالنهار ، نظير دريهمات قليلة بسيطة يسد بها رمقه ورمق أسرته . وكان لا يذوق للراحة طعماً ، مما أدى إلى الإضرار بصحته ، ولايجد إلى العلم سبيلا ، مما أدى إلى تبلد عقله ، ولايجد القدرة على التداوى من أمراضه المتنوعة الفتاكة .

كان لايملك غير التأوه والشكوى من قسوة أرباب العمل فلم يجد الشخص الذى يهتم بأمره ويفكر فيه ، فكان والحالة هذه تعساً شقيا ، أقرب إلى العدم منه إلى الوجود .

ولكن ماأن بزغ نجم هذه المنظمة إلى الوجود حتى تسابق العمال إلى الانضمام تحت لوائها ، وطلب الحماية منها ، فكانت لهم نعم العون ، ونعم النصير . لقد طالبت أرباب الأعمال بحقوق العمال ، ووقفت تساندهم وتعاضدهم حتى تحققت مطالبهم ، فخفضت

ساعات العمل ، إلى ثمانى ساعات فى اليوم ، فاستطاع العامل أن يجد الراحة لجسمه المنهوك وأن يحصل على قسطٍ من العلم بسبب ماهيأت له هذه المنظمة من وسائل التعليم ، وارتفع أجره فتحسنت حالته المادية والمعنوية ، فاستطاع أن ينتج بعمله الضعف وهيأت له هذه المنظمة . وسائل العلاج ، وترعاه وتمده بالمال وقت مرضه وشيخوخته .

أما من الناحية السياسية فكان أثر النقابة محسوساً إذ أن فى الحكومات الديمقراطية يكون البرلمان عادة ممثلاً للأحزاب السياسية بغض النظر عن الجمعيات الممثلة المهن . ولكن بظهور تلك النقابات ، أخذ بعض فقهاء القانون ينادون بوجوب تمثيل المصالح داخل البرلمان ، والبرلمان عادة يتكون من النواب الذين انتخبهم الشعب مباشرة ليمثلوه ، فكانت النقابات ترمى إلى أن تجعل النواب يمثلون مصالح مختلفة وذلك على اعتبار أن الأمة هى عبارة عن مجموعة مصالح اقتصادية واجتماعية بجانب كونها مجموعة أفراد وأحزاب سياسية . . فلذلك يلزم لكى يكون البرلمان ممثلا للأمة تمثيلاً صحيحاً أن تمثل فيه المصالح المختلفة داخل الدولة . ونتيجة لذلك استطاع العامل والطبيب والمحامى وغيرهم من أصحاب المهن الحرة أن يتوصلوا إلى مقاعد البرلمان ، بواسطة النقابات التى تمثلهم ، وقد طبقت هذه فى مجلس الشيوخ القديم بأسبانيا ، وفى مجلس النواب فى النمسا ، وفى فرنسا قبل الثورة .

وكما قلت سابقاً لم تبق النقابة مقصورة على طبقة العمال فقط وإنما تعدت ذلك فغدت تشمل طوائف عدة متباينة فكان للأطباء نقابة تجمع شتاتهم ، وللسواقين نقابة تلم شملهم وللمحامين وللعمال ولأصحاب المهن الحرة . . .

ويمكننا حصر أغراض النقابة فيما يأتى :

١ — تسعى قدر طاقتها لتحسين أجور العمال ورفعها ، ولذلك فأنها تتصل بأرباب الأعمال وتتفق معهم على أجر لا يعمل العمال بأقل منه ، ومعنى ذلك أنها تمثلهم فى علاقاتهم مع أصحاب العمل .

٢ — تعمل على تخفيض ساعات العمل ، كما بينت سابقاً حتى يتسنى للعامل أن يريح جسمه ويثقف عقله .

٣ — تعمل على تحسين ظروف العمل فى المصانع والمعامل ، فتتصل بالسلطات العامة لتتفق معها على اتباع الطرق الصحية داخل المصانع والمناجم ، حتى لا يتعرض العمال للأمراض الفتاكة .

٤ — تساعد العمال المنتمين إليها حاليا فى أوقات البطالة والمرض والشيخوخة مما تجمع لديها من اشتراكات شهرية تحصل منهم .

٥ — تقوم بتعليم العمال المهن الحرة المختلفة ، فتفتح لهم الدورات التعليمية وتقوم بتشغيلهم عند أصحاب الأعمال وتكون على اتصال دائم بالعمال العاطلين .

ولما وجدت نقابات العمال أن تحقيق مثل هذه الأغراض كثيراً ماتعجز عنه بسبب صغرها وقلة أموالها وعدم تأثيرها تأثيراً قوياً فى أصحاب الأعمال عمدت إلى إيجاد الاتحادات التى تجمع عدة نقابات تبقى محتفظة باستقلالها الداخلى ، ويكون للاتحاد بعد ذلك سلطة التنظيم العام لشؤون العمال . وهذه الاتحادات تأخذ أشكالا ثلاثة :

الأول — اتحاد نقابات لصناعات مختلفة فى منطقة واحدة . كاتحاد نقابة العمال ، ونقابة الأطباء ، ونقابة المحامين ، فى العراق ، مثلا .

الثانى — اتحاد نقابات صناعة واحدة فى مناطق مختلفة وذلك كأن تتحد نقابة عمال شركة الزيت فى العراق مع نقابة عمال شركة الزيت فى مصر مع نقابة عمال شركة الزيت فى سوريا .

الثالث — اتحادات دولية للعمال . وذلك بأن تتحد نقابات مختلفة فى أماكن متعددة .

وإذا ما ألقينا نظرة عابرة على الكويت وجدنا العمال على اختلاف مهنهم وخصوصاً عمال شركة الزيت يرزحون تحت تحكم رب العمل وسلطته ولا يجدون من يدافع عنهم ويطالب بحقوقهم فنجدهم والحالة هذه عاجزين عن أن يشقوا طريقهم فى هذه الحياة على الوجه الأكمل ، وذلك لهضم حقوقهم وضياعها . فيا حبذا لو أن عمالنا انتبهوا إلى وضعهم الشاذ الذى يخالف جميع أوضاع إخوانهم العمال فى العالم ، فيكونون نقابات تحميهم وتدافع عنهم وترفع من مستوى معيشتهم ، فيعيشوا وقد رُدَّتْ إليهم حقوقهم كاملة غير منقوصة مع ضمان مستقبلهم وليحيوا حياة معززة مكرمة .

ب . صه . ا

كلية الحقوق

«بترولیات»

حصيلة العراق من الزيت :

بانتهاء عام ١٩٥٣ تلقت الحكومة العراقية ١٢ مليوناً ونصف مليون من الدنانير من شركات الزيت هى حصيلتها عن الأشهر الثلاثة المنتهية يوم ٣١ ديسمبر وبذلك أصبحت جملة ما تلقاه العراق من إيرادات الزيت تزيد على ٥٠ مليون دينار وهو مبلغ يعلو بثمانية ملايين دينار عما كان الخبراء قد قدروه عندما عقد اتفاق على زيادة إنتاج الزيت بين الحكومة والشركات فى العام الماضى . وللمقارنة نذكر أن العراق تلقى فى العام الماضى ٣٨ مليون دينار من حصيلة الزيت . ويقول الخبراء إن هذه الزيادة ترجع إلى التوسع فى إصدار الزيت فى العام الماضى ، وهو توسع ضرب رقماً قياسياً فى العراق ، وقد بات ممكناً زيادته على أثر افتتاح أنبوب الزيت الممتد بين ينابيع كركوك وميناء بانياس على الساحل السورى ، فضلاً عن زيادة صادرات الزيت الذى ينتج من ينابيع البصرة .

وفى خلال عام ١٩٥٣ بأسره أنتجت شركات الزيت الثلاث التى تعمل فى العراق (وهى شركة زيت العراق وشركة زيت البصرة وشركة زيت الموصل) زيتاً تقدر قيمته بنحو ٢٥ مليون دينار . هذا ويذهب الجزء الأكبر من حصيلة الزيت — أى نحو ٧٠ فى المائة منها — إلى مجلس الأعمار العراقى الذى يشابه المجلس الدائم لتنمية الإنتاج القومى فى مصر ، لتنفق على مشروعات الرى والإصلاح الزراعى وبناء الجسور التى تخضع لبرنامج متعدد السنين .

أخبار :

زيت الصحراء الغربية :

أمضى بالأحرف الأولى فى القاهرة اتفاق بين بعض شركات الزيت الأمريكية والحكومة المصرية للتنقيب عن الزيت فى الصحراء الغربية .

لبنان وسوريا وحصيلة الزيت :

عقد أخيراً عدد من الاجتماعات بين ممثلى الحكومتين السورية واللبنانية للاتفاق على توحيد سياسة البلدين فى صدد المطالبة بزيادة الأتاوة التى

تدفعهاشركتا الزيت العراق والتابلين إلى الحكومتين عن مرور الزيت بالأنابيب عبر أراضيهما . وفى الوقت عينه أخذت الحكومتان تتصلان بهاتين الشركتين لامتناعهما لرفع قيمة هاته الأتاوة إلى مستوى يتكافأ مع الأرباح التى تجنيانها من نقل الزيت بالأنابيب . غير أن الشركتين أصرتا على القول بأنهما لا تستطيعان زيادة هـــذه الأتاوة حتى لا تتعرضا لخسارة محققة ، وأكدتا تمسكهما بالاتفاقات التى عقدتاها فى عام ١٩٥٢ مع الحكومتين السورية واللبنانية .

بل هددت الشركتان بأن تكفا عن نقل الزيت بالأنابيب ، إذا زادت كلفته ، والاكتفاء بنقله بالسفن كما كان الأمر قبل مد هذه الأنابيب .

ولا يزال الموقف موضع أخذ ورد بين الجانبين . وإذا أخفقت هذه المحادثات فقد تقفل صنابير الغاز ولا يعود فيتدفق فى أنابيبه إلى ميناء صيدا وميناء طرابلس وميناء بانياس وهى منافذ الأنابيب على ساحل البحر المتوسط .

أسواق زيت إيران .

* * *

عقد ممثلو شركات أزيت العالمية مؤتمراً فى لندن أخيراً بحثوا فيه احتمال عودة إيران إلى سوق الإنتاج بعد ما زال كثير من العقبات التى كانت تعترض الاتفاق على تسوية نزاع الزيت الإيرانى . وقد جرت هذه المحادثات سراً ولم يعلن شىء من تفصيلاتها . غير أن المظنون أن هذه الشركات واثقة من أن إيران لن تقوى على إنتاج الزيت بالمعدل السابق — أى ٣٢ مليون طن سنوياً — إلا بعد انقضاء فترة طويلة تستعيد فيها أجهزة الزيت نشاطها وليونتها السابقة ، فيقدر ما يمكن إنتاجه من الزيت الإيرانى حالاً بنحو ١٢ مليوناً من الأطنان سنوياً قد يستطاع استيعابها فى أسواق العالم بغير كثير من العناء مع التوسع المستمر فى استخدام الآلة .

* * *

البترول فى المنطقة المحايدة :

بين إمارة الكويت والبلاد العربية السعودية حدود لم تستقر معالمها إذ تتوه فى منطقة صحراوية غير مسكونة . ولم يمكن الوصول إلى اتفاق لتعيين هذه الحدود ، وكان لتوقع وجود البترول فى هذه المنطقة المحايدة أثره فى رغبة كل من البلدين المتجاورين فى ضم أكبر جزء من المنطقة إلى إدارته السياسية . وقد أمكن الوصول إلى شبه اتفاق باقتسام ناتج المنطقة بأجمعها بين البلدين دون تحديد وبذلك أمكن لشركات البترول أن تقوم بأعمال البحث والتنقيب فيها . وتقوم شركة أمريكان أند بندنت إويل (أمينيول) بأعمال البحث هذه وقد تم حفر أربع آبار للبترول بلغ إنتاجها اليومى ١٢٫٥٠٠ برميل ولا يزال العمل جارياً فى حفر آبار جديدة . كما تقوم شركة (أمينيول) بمد خط أنابيب من منطقة البترول الجديدة إلى ميناء عبد الله على الخليج الفارسى بالكويت ويبلغ طوله نحو ٣٠ ميلاً . وقد منح حاكم الكويت شركة (أمينيول) امتياز استغلال النصف غير المنفصل التابع له بينما منحت البلاد السعودية شركة باسيفيك وسترن إويل امتياز استغلال النصف الخاص بها . وتشرف شركة أمينيول على العمل فى استغلال بترول المنطقة بالأصالة عن نفسها وبالنيابة عن شركة باسيفيك وسترن . ويمتلك حاكم الكويت ١٥٪ من رأسمال شركة أمينيول كما تدفع له الشركة عوائد بواقع ٣٤ سنتاً أمريكياً عن البرميل . بينما يمتلك ملك البلاد العربية السعودية ٢٥٪ من شركة باسيفيك وسترن التى ستدفع له عوائد بواقع ٥٥ سنتاً عن البرميل .

« عن مجلة الاقتصاد والمحاسبة »

هؤلاء يسيئون إلى الفكرة العربية

للأستاذ عبد الله أحمد حسين

فى الكويت اليوم نفر من أبناء العرب كل ما يقال عنهم إنهم معاول هدم للفكرة العربية فى أذهان الكويتيين ، ومن الواجب أن نحاربهم ونعمل على إبعادهم ، كما نحارب الإيرانيين ومن لف لفهم من الأجانب الخطرين على البلاد .

فأولهم أولئك المتملقون الذين يصورون القبيح حسناً ، والسيئة حسنة ، والذين يحملون الألقاب والشهادات ثم يبتذلونها ابتذالاً عندما يكون فى ابتذالها رضوخ لرأى متنفذ أو امتثال لأوامر أى جهة من الجهات التى يرجون المنفعة عن طريقها . فهم على هذا الأساس قناع للأمية المتمالئة ، وتكأة — للآراء الفاسدة حتى تسود وتسيطر باسم العلم والمعرفة .

وثانيهم أولئك الرشيقون الأنيقون الذين ضاقت بهم السبل فى مساقط رءوسهم ، فجاءوا إلى هذا الجزء من الوطن العربى ، لا يملكون إلا أناقتهم ورشاقتهم ، ثم هذه الأوراق التى يحبرونها ويقدمون ما فيها من هراء على أنها تقارير لا تلبث أن تضيع فى خضم الحقيقة الناصعة . ثم لا يفتأون ينقضون ما أبرموا ويبرمون ما أنقضوا ، فهم يعملون فى حلقة مفرغة لا نهاية لها ويتقاضون الرواتب والمكافآت دون أن يقدموا إلى هذه المدينة خدمة ما .

وثالثهم المخدر السام من صبيان الشيوعية وأبناء لينين وستالين ، أولئك الذين باعوا تراث آبائهم وأجدادهم ، وكفروا بعروبتهم ومثلهم العليا فى الحياة وحياؤهم لم يمنعهم من ارتياد بلد عربى يؤمن بعروبته إيمانه بحياته ، ويعتز بتراثه العربى اعتزازه بكرامته ووجوده ، ولذا فمقاومة هذه الذئاب الجائعة فرض تحتمه العروبة ، ويوجبه فرض الدفاع عن النفس ، وما ينبغى للكويت العربية أن تكرم من يعمل على هدمها أديبا ، وهى ترضعه لبنها الدرار .

ورابعهم هؤلاء الجوالون الرحالون الذين لا يستقرون فى مكان ، والذين يرتدون ثياب الإخلاص ، ويضمون أجنحتهم على المكر والخبث ، والذين يروجون للغرب ترويجاً قد لا يلمسه السطحى ولكن الأريب يلمحه من الخطرات والنظرات ، بل من هذه العبارات التى تتواثب على شفاههم فى كل مكان ومناسبة ، وهؤلاء الذين جذبهم الذهب الأسود إلى الكويت جذباً ، وما كانوا قبل هذا يعرفونها — ولا يهمهم أن يعرفوها .

ثم فرسان الصحافة من اسكندر معروف إلى آخر ما فى القائمة السوداء منهم ، هؤلاء الذين يقلبون الحقائق ظهرا لبطن ، وبطناً لظهر ، والذين تراهم بوجوه مختلفة ، وصور متباينة ، والذين جعلوا الكويت جنة عدن ، وأهالى الكويت ملائكة أطهارا ، ويعلم الله أننا بشر فينا ما فى العرب من عيوب ، ولنا ما لهم من محاسن وكلنا نعيش فى حاضر رهيب نرجو الخلاص منه .

ثم أبناء الجريمة ممن لفظتهم أحياؤهم ومدنهم ؛

(البقية على ص ٣٣)

العروبة والإســــــــلام

للزميل محمد عبد الله الدرويش

إن الأمم فى الوقت الحاضر تقوم على مبادئ وأفكار مختلفة ، فنجمت عن الثورة الفرنسية فكرة تدعى بالقومية : وهى حركة سياسية واجتماعية ساعدت على إيقاظ الشعب وشعوره بكيانه كأمة واحدة ، وقد انتشرت هذه الفكرة إلى خارج القارة الأوربية لمقاومة استبداد الملوك وتحرير الأقطار من الحكم الأجنبى ، إلا أن الحركة القومية اشتدت فى بعض الأقطار طلباً للتحرر من نير الاستعمار فانصرفت تلك الأقطار إلى النضـــال القومى فى سبيل الحرية .

وبحكم تجزئة البلاد العربية الآن إلى أجزاء وتفككها إلى وحدات — كل واحدة لها نظامها وحكمها الخاص بها — قامت فيها عدة فكرات . فجاءت جماعة تدعو إلى الوحدة الإسلامية كى تتمكن من جمع شمل هذه الأقطار المتفرقة تحت راية واحدة هى راية الإسلام ، وقامت إلى جانبها فكرة نادت بإحياء التراث العربى المجيد وما وصل إليه أجدادنا من رقى ورفعة فى سالف الدهور . وعلى إثر هاتين الفكرتين السابقتين قامت فكرة ثالثة جديدة جمعت بينهما فكانت وسطاً بين الفكرتين ألا وهى الفكرة القومية .

والحركة القومية هذه جاءت موفقة بين إحياء التراث العربى المجيد وبين مبادئ الإسلام الحقة ، فإن اعتزازنا بمجد العرب السالف ، وتمسكنا بالفضائل والخصال الحميدة التى بشّر بها الإسلام ، يخلق من هذه الشعوب المتفرقة شعباً واحداً يرمى إلى هدفٍ سام هو إخراج المستعمرين من البلدان العربية ، والنضال المستمر فى سبيل حريتها المفقودة ، كما أنه يرمى إلى وحدة المصالح الاقتصادية وغيرها .

أما عناصر الفكرة القومية التى تساعد على وجودها فهى :

أولاً : اللغات الوطنية وتعتبر أهم العوامل التى تؤثر فى تكوين الفكرة القومية ، كما أن للثقافة والآداب الاجتماعية أثرها الذى لا يقل عن أثر اللغة فى تكوين الشعور القومى .

ثانياً : العوامل الجغرافية التى تساعد على خلق كيان مستقل للأمة لانعزالها جغرافياً عن الأقطار الأخرى .

ثالثاً : العوامل الاقتصادية التى تهيئ مصالح مادية مشتركة للأمة تبعثها على الشعور بوحدة تلك المصالح والعمل على إدامتها .

كذلك الدين والتاريخ فهما عاملان أساسيان فى القومية . ولكن هذه العوامل مجتمعة لا تكفى مالم يصحبها شعور مشترك بوجوب الوحدة والعيش فى ظلٍّ أمة واحدة .

هذه العوامل السابقة أدت إلى توحيد إيطاليا بعد أن كانت مجزأة إلى أجزاء يسيطر عليها الأجانب ويحكمها أمراء مستبدون . وبما أن هذه العوامل نفسها مستوفاة فى البلاد العربية غير ناقصة فلذلك نرى الشعور القومى يزداد كل يوم عن سابقه . ولابد إذن فى يوم من الأيام أن تتحد هذه الأقطار المفككة وتكون أمة واحدة كما تكونت قبلها إيطاليا والاتحاد الجرمانى وغيرهما بعد أن كانت مقسمة إلى أقسام كثيرة يصعب اتحادها معاً .

والدين هو الذى يُغذى هذه الفكرة بروحه ومعنوياته ، فلذلك يجب على كل عربى أن يحمل بالإضافة إلى دعوته للقومية العربيــة روح الدين الحنيف ، ألا وهو الإسلام ، لأن القومية ماهى إلا مبدأ وعقيدة ، فالمبدأ هو إحياء مجد العروبة ، والعقيــدة هى الدين . ولا يوجد أصلح من الدين الإسلامى لذلك . والفكرة القومية ليست متنافية مع روح الإسلام كما يعتقد الرجعيون من المسلمين ، كما أنه ليس متنافياً معما تدعو إليه الفكرة القومية ، كما يعتقد المتطرفون من القوميين ، بل هما متلازمان دائماً أبداً . فالأشخاص القوميون الذين يبنون قوميتهم على العروبة وعلى الهداية والاسترشــاد بالرجوع إلى كتاب الله الـكريم وسُنة رسوله القويمة ، هم الأشخاص الذين ينتظرهم العرب كافة بفارغ من الصبر لهدايتهم إلى الطريق الصواب والأخذ بأيديهم إلى مايصبون إليـه من حرّية واستقلال . كما أنهم ليسوا بحاجة إلى الأشخاص الذين لا تُبنى قوميتهم إلا على أساسٍ ، إما المناداة بالمبادئ الإسلامية ، أو الإشادة بمجد العرب التليد ، ذلك لأنهما كما ذكرت سابقاً متلازمان إلى الأبد ، فقيام أحدهما بحد ذاته لايوصلنا إلى شيء ولا يفيدنا مطلقاً ، فالواجب على الفرد أن يكون عربياًمسلماً ، وأنلايكون عربياً فقط أو مسلماً فقط . إذ أننا جربنا أنفسنا وقلنا إننا مسلمون لجاء الأتراك وحكمونا على أنهم مسلمون ، ورضخنا تحت حكم الفرس مايقارب الأربع مائة سنة على أنهم مسلمون كذلك ، كما أنه يجب أن لايغيب عن البال أن يكون الفرد عربياً قبل أن يكون مسلماً . فباعتزازنا بعروبتنا وتمسكنا بديننا ، لابد أن نصل إلى ما نريد من وحدة واستقلال . . والله ولى التوفيق ؟

محمد عبد الله الدرويش

أحد طلاب البعثة الـكويتية ببغداد

هؤلاء يسيئون إلى الفكرة العربية

(بقية المنشور على صفحة ٣١)

لهم عشرات الحوادث فى هذا الجزء من الوطن العربى ، من سرقة إلى سطو إلى شروع فى قتل ، وإن الـكويتى الذى يلاحق هذا الإثم إنما ينصر القضية العربية ، والفكرة العربية نصرة عملية حاسمة ، وإلى جانب هذا فعلى كل عربى غيور أن يشد أزر الـكويتيين فى محاربة الجريمة ، وأن يرشد إلى مكان هؤلاء الآثمين لتطهر البلاد منهم ، ولتطهر بالتالى سمعة أى قطر عربى ينتمى إليه هؤلاء الأفراد .

وعبيد الوظائف أولئك النفر الذين جاءوا إلى الـكويت ، ليعدوا أيامهم ويقبضوا مرتباتهم ، حيث لا يشعرون أن هذا البلد بلدهم ، ولا تملى عليهم ضمائرهم الإخلاص له كما يخلصون لأنفسهم وأسرهم ، ولا يقبلون على العمل وهم يحملون فـكرة سامية ، وهمة عالية للاسهام فى نهضة البلد ورفعة شأنه ، أولئك يعنيهم أن يوفروا مبلغاً ما ولا غير هذا .

وهؤلاء لا فرق بينهم وبين الموظف الهندى أو الإنجليزى أو الإيرانى ، ولا يهمنا أن يكون أحدهم فى الوظيفة أو أى مخـــلوق آخر من مخلوقات الله .

هذه الفئــات تتجر باسم العروبة وفى نفس الوقت تسئ إلى — فـكرة العروبة — وهى التى ستقطع خط الرجعة على القوميين المناضلين هنا ، وهى فى حد ذاتها ليست حجة على الفـكرة القومية كما أن المسلم الخارج على تعاليم الإسلام ليس بحجة على الإسلام الصحيح .

عبد الله أحمد حسين

رحيـــــل

للشاعر أبو السعود الجهنى

أنا يا رفيق فى غد ماض لدنيا نائيه

* * *

دنيا كأحلام المثالين من أجداديه
دنياتقدس وحى روحى حين أنشد شعريه
وأودع الآلام كم غصت بها آماليه
وأودع الأشباح كم ذعرت بها أحلاميه
وأودع الأوهام كم ضاعت بها أنغاميه
وأودع الماضى بما فيه وأنسى أمسيه
أمسى . . وكم فيه شربت المر كأساً صافيه
فبكيت ما شاء البكاء لبائس فى همه
وبكيت حتى كاد جلادى يرق لمابيه
ورأيت ضيعة صرختى وتفزعى وبكائيه
فقبرت أحلامى ولم أذكر حياتى الماضيه
أنا يا رفيق . . . .

* * *

كم مرة عصرت مناى يد الزمان القاسيه
ورمته أشلاء لتذروها الرياح العاتيه
فنسيت أيام الطفولة والشباب الخاليه
ونسيت حتى حاضرى ونسيت حتى ذاتيه
وإذا بعاصفة تعربد فى جنون الطاغيه
وتمر فى كهف الأسى وعلى صخور الهاويه
لترى حطاما بعثرته الريح من أشلائيه
فتضمنى وتروح تجمعنى كأم حانيه
وتعيدنى للكون إنسانا أعاقر كاسيه
أحيا على خمر اللظى المسكوب فى أعماقيه
وأعب من دن الشقاء فيستبد شقائيه
فأقوم مذعور الرؤى تغلى دماء عروقيه
وأهب منتفضا كإحساسى أغالب دمعيه
وأقول ليت الدهر لم يرحم وكانت قاضيه
يأبى الزمان لى الفناء وفى الفناء بقائيه
أنا يا رفيق . . . .

* * *

أناسوف أرحل لاتسلنى عن حياتى الآتيه
فهناك عشاق البيان فشاعر أو راويه
وهناك أنغام وسحر والطبيعة لاهيه
وهناك ألحان وزهر والورود الزاهيه
وصدى حديث العاشقين يرف فوق الرابيه
وزوارق الأحلام تسبح فى المياه الجاريه
وعلى شفاه الغيد بسمات حيارى ناديه
وهناك سر الروح يرقص فى السماء الصافيه
سأعيش كالطير الطليق بلا قيود باليه
وأهيم فى دنيا الخيال أشيد صرح خلوديه
أنا يا رفيق . . . .

* * *

أنا يا رفيق شاعر أحيا على ألحانيه
وأرى الجمال بكل شىء فى الطبيعة حوليه
فى بسمة الطفل الصغير وعينه ترنو ليه
فى قفزة الظبى الغرير على رمال الباديه
فى هذه القطعان تجفل من سياط الراعيه
فى دورة الثور الكفيف على أنين الساقيه
فى طلعة الفجر الحبيب يشق صدر الداجيه

(البقية على ص ٤١)

وطن النجوم ... أنا هنا !

للشاعر العربى إيليا أبو ماضى

هذا عنوان القصيدة التى تعد من عيون القصائد التى فاضت بها قريحة الشاعر الكبير إيليا أبوماضى. وأنا إذ أنشرها على صفحات البعثة الغراء . إنما أهدى إلى القارئ الكريم هذه الدرة الغالية التى صورت حياة الشاعر تصويراً دقيقاً عندما كان بين حين وآخر يمرح ويلعب على أرض لبنان الحافلة بالجمال والسحر الذى يتجلى فى وديانها وجبالها الشم وسهولها الخضراء . هـذا الجمال الذى جادت به الطبيعة على لبنان .

وقد تتمثل فى هذه الأبيات قوة المعنى وسعة الخيال وجمال الأسلوب والتصوير .

والشاعر الكبير من شعراء المهجر الذين هجروا أوطانهم واتخذوا العالم الجديد وطنا لهم ، حيث وجدوا فيه خير مشجع على الاستقرار ، وهو العمل والحياة المليئة بجميع أنواع الحضارة . وكذلك الجمال الحقيقى الذى يتمثل فى أنحائها.. والثقافة وهى أهم شىء فأمريكا معروفة بثقافتها العلمية والأدبية . ولهذا نبغ هـذا الشاعر الفحل وأنتج . وهو أديب وشاعر عظيم .

وعندما طال فراق الشاعر عن وطنه مدة أحقاب كثيرة (٣٦ سنة) عاوده الحنين إليها . فزارها فى الصيف الماضى وكأنه قد صدق قول الشاعر :

بلادى وإن جارت على عزيزة
وأهلى وإن ضنوا على كرام

وعندما حل بها متنقلاً بين ربوعها هاجت ذكرياته وشجونه وعادت به الذكريات إلى الماضى البعيد ، يوم أن كان طفلا يلعب ويمرح فوق رباها ، ويخوض وحل الشتاء القارس فيها ، ويوم أن كان يتسلق الأشجار ويلعب بالأغصان ، فيصنع منها السيوف . كل هذا جعله ينشد ويناجى أيامه العذبة التى كلها مرح وسرور وكأنها أضغاث أحلام :

سالم عثمان المضف

وطن النجوم . . أنا هنا حدّق .. أتذكر من أنا
ألمحت فى الماضى البعيـ ـد فتى غريراً أرعنـا
جذلان يمرح فى حقو لك كالنسيم مدندنا
المقتنى المملوك مل ـعبه وغـير المقتنى
يتسلق الأشـــجار لا ضجراً يحس ولا ونى
ويعود بالأغصـان يبر ريها سيوفاً أوْقنـا
ويخوض فى وحل الشتا متهللاً متيمنــا
لا يتقى شر العيو ن ولا يخاف الألسنا
ولـكم تشيطن كى يدو
ر القول عنه : « تشيطنا » ؟ !

* * *

أنا ذلك الولد الذى دنيـاه كانت ههنا !
أنا من مياهك قطرة فاضت جداول من سنا
أنا من ترابك ذرة ماجت مواكب من «منى»
أنا من طيورك بلبل غنى بمجدك فاغتنى
حمل الطلاقة والبشـا شة من ربوعك للدنى
كم عانقت روحى ربا كَ وصفقت فى المنحنى
« للأرزِ » يهزأ بالريا حِ وبالدهور وبالفنـا
للبحرِ ينشده بنو كَ حضـارةً وتمدُّنا
لليـل فيك مصلياً للصبح فيك مؤذنا
للشمس تبطئ فى ودا ع ذاك كيلا تحزنا
للبدر فى (نيسان) يكـ ـحل بالضياء الأعينا

(البقية على ص ٤١)

قَطَــرْ

للأستاذ سيف مرزوق الشملان

(١٣)

﴿ الشيخ قاسم الثانى ﴾

(١٢٤٢ هـ – ١٣٣١ هـ)
(١٨٢٧ م – ١٩١٣ م)

أما قطر فإنه تحت إدارة الشيخ قاسم بن ثانى . وهو شيخ قبائل تلك الناحية . ولما أحيلت إدارة خطة الأحساء إلى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ المومأ إليه باسم قائمقام . وهو من خيار العرب الكرام . مواظب على طاعاته ، مداوم على عبادته وصلواته . من أهل الفضل والمعرفة بالدين المبين . وله مبرات كثيرة على المسلمين ، وله معين[1] من الدولة فى كل سنة . . .[2] وهو من الموالين لها . المطيعين لأحكامها . وله تجارة عظيمة فى اللؤلؤ . وهو مسموع الكلمة بين قبائله وعشائره وهم ألوف مؤلفة وبينى وبينه محبة غيبية ، ومكاتبات لطيفة . أودعتها فى كتاب (بدائع الإنشاء) . . .

(تاريخ نجد)

محمود شكرى الآلوسى

(١) المعين : الراتب .
(٢) بياض بالأصل .

﴿ قتال الشيخ قاسم مع الباشا ﴾

ذكرت فى المقالة السابقة عن استيلاء الدولة العثمانية على قطر عام (١٢٨٨ هـ – ١٨٧٢ م) أى بعد استيلاء (أحمد مدحت باشا) على الأحساء وجعل قطر قائمقامية تتبع لمتصرفية الأحساء . ثم ذكرت عن محاولة الدولة للتخلص من الشيخ قاسم قائمقام قطر وجعلها (محمد حافظ باشا) مأموراً على قطر . وقد أوردت قصيدة للشيخ قاسم بهذا الصدد .

جاء فى (تاريخ نجد) للسيد محمود شكرى الآلوسى صفحة (٣٩) عن قطر ما يلى :

« أما قطر فإنه تحت إدارة الشيخ قاسم بن ثانى وهو شيخ قبائل تلك الناحية . ولما أحيلت إدارة خطة الأحساء إلى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ المومأ إليه باسم قائمقام . . . »

أخطأ الآلوسى بقوله إن استيلاء الدولة العثمانية على قطر كان فى زمن الشيخ قاسم . والحقيقة كما ذكرنا فى المقالة السابقة أن استيلاءها على قطر كان فى زمن الشيخ (محمد بن ثانى) والد الشيخ قاسم . كما أنه أخطأ أيضاً بقوله لما أحيلت إدارة خطة الأحساء إلى الحكومة العثمانية أبقى الشيخ المومأ إليه باسم قائمقام . من أحال إقليم الأحساء إلى إدارة الدولة العثمانية ؟ المعروف أن الدولة استولت عليه فى أيام ولاية مدحت باشا على العراق . وجعلته

متصرفيةً تتبع لهـا قائمقاميتا الـكويت وقطر ومتصرفية نجد . وهى بدورها — أى متصرفية الأحساء وتوابعها — تتبع ولاية البصرة كما ذكرنا سابقاً .

كانت الدولة تدفع للشيخ قاسم راتباً سنوياً لم يذكر عدده الآلوسى . وتعين معه معاوناً . وكان يقيم فى قطر طابور من الجنود النظامية . ويرسل كل سنتين ونصف حاكم شرعى ومن فى معيته من المأمورين . وكان يقع بين المأمورين والأهالى والقبائل نزاع نتيجة لمدهم يد العدوان عليهم . وأشهر ذلك القتال الذى وقع بين الشيخ قاسم والمأمور محمد حافظ باشا الذى سنتـكلم عنه فى هذه المقالة . وقد ذكرت فى المقالة السابقة عن مجىء محمد حافظ باشا إلى قطر مع قوة من الجنود النظامية للتخلص من الشيخ قاسم . وكيف أن الشيخ قاسما علم بما يضمره الباشا فأخذ يحتاط . وإليـكم تفصيل ذلك .

لـما أرادت الدولة العثمانية أن تتخلص من الشيخ قاسم بأن ترسل عليه جيشاً عرمرماً لا طاقة له بلقائه . استعانت عليه بالعرب الخاضعين لهـا . فعلى هذا طلبت من قائمقام الـكويت الشيخ محمد الصباح وشقيقه الشيخ جراح أن يساعداها . فكان أن أرسلاقوة بقيادة شقيقهما الشيخ مبارك الصباح ومعه السيد (خلف باشا النقيب) فذهبت هذه القوة إلى الأحساء حيث متصرفها لتلقى الأوامر منه بالزحف على قطر مع الجنود الشاهانية وقبيلة العجمان وغيرهم .

كان موقف الشيخ قاسم فى منتهى الدقة ، فنى البحر بعض السفن الحربية العثمانية الصغيرة ، وفى الدوحة نفسها محمد حافظ باشا مع قواته وعلى حدود قطر من جهة الأحساء الشيخ مبارك الصباح والجند الشاهانية والعجمان وغيرهم . وقد وصلوا إلى (سلوى) جنوبى أسفل قطر وتبعد عن الدوحة بمسافة ٤ ساعات بالسيارة . هذا بالإضافة إلى مراقبة ما يكيد له الباشا ، وإلى عداء الإنجليز السافر له حيث كانوا يساعدون أعداءه عليه ، وإلى مراقبة ما يكيد له محمد حافظ باشا وخصومه داخل البلاد ، وإلى موقف بعض الأمراء وشيوخ القبائل منه كحاكم بلدة أبى ظبى فى الجنوب الشرق من قطر الشيخ (زايد بن خليفة آل أبو فلاح) جد حاكم أبى ظبى الحالى الشيخ (أشخبوط بن سلطان بن زايد) وحاكم البحرين الشيخ (عيسى بن على بن خليفة) جد حاكم البحرين الحالى الشيخ (سلمان بن حمد آل خليفة) حيث أن زايداً وعيسى لم يمدا يد العون إليه لما طلبها منهما .

إذا ماوقفنا على هذا كله علمنا مقدار رجولة الشيخ قاسم ، واعتماده الكلى على نفسه وعلى من معه . وهنا يتجلى لنا فى هـذا الموقف الحرج العصيب ، جلده وثبـاته اللذان بذبهما أقرانه ومنافسيه . حيث كان قدحه المعلى . ولا غرو إذا كان (أمين الريحانى) يسميه (شيخ الأمراء) فيستحق هذه التسمية نظراً لـكبر سنه ومكانته . وفى الموازنات التى سأضعها بينه وبين الأمير محمد العبد الله الرشيد الـكبير ، الذى كان المغفور له أمير البيان الأمير (شكيب أرسلان) يسميه (سلطان البادية) والمرحوم الملك ابن سعود . والشيخ مبارك . سأتـكلم إن شاء الله عن هذا كله وعما أحاطت به من خطوب ومحن . فإلى تلك الموازنات فى المستقبل حيث الـكلام عنه بالتفصيل . ولست أعنى بتلك المناظرات التى ذكرتها فى المقالة الحادية عشرة ماهو

معروف عن المناظرة . بل سيكون غير ذلك . حيث سأتكلم عن كل منهم على حدة ذاكراً أحرج الأوقات التى مرت به . مع المقارنة بينهم بذلك . والآن لنرجع إلى حديثنا السابق عن الباشا وما عمله لإلقاء القبض على الشيخ قاسم .

لما رأى مأمور الدولة محمد حافظ باشا أن أهل قطر له مطيعون عمل حيلة وحبس الشيخ (أحمد ابن محمد الثانى) أخا الشيخ قاسم ومعه بعض الأعيان ، وذلك لكى يأمن على بقية جنده من أهل البلد إذا ما خرج لمحاربة الشيخ قاسم فى البر . ولما علم الشيخ قاسم أن الباشا خاس بالعهد وحبس أخاه ومن معه ، بذل له المال والأسلحة وغيرها ولكن الباشا مع هذا كله أصر على ماعزم عليه ولم يطلق سراحهم .

لما أراد الله نصر الشيخ قاسم وخذلان الباشا ، وفك قيد الأسارى ، خرج الباشا بجنوده ومعداته وعددهم حوالى (١٥٠٠) بدليل قول الشيخ قاسم فى قصيدته :

خمس مية صرعى وحِنْ فى طلابه
وعَبْ البحر عنـــا بغير أوُزَار

فالشيخ قاسم قتل منهم ثلثاً وهو يقارب خمسمائة على ما ذكر فى قصيدته . وأسر ثلثاً وعفا عن الثلث الأخير . وكان الشيخ قاسم فى (قصر صبحا) بالوجبة . والوجبة موضع به بيوت وأشجار يقع فى الشمال الغربى من بلدة الدوحة ويبعد عنها حوالى خمسة عشر كيلو متراً . ولما علم به الشيخ قاسم نفر إليه رجالاً وركباناً فى (٦ رمضان سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩١ م) . ودارت بينهم رحى المعركة من الصباح الباكر إلى أن غابت الشمس . وكان الشيخ قاسم يتهرب عنهم لئلا يطبقوا عليه . أى أنه كان يميل ذات اليمين وذات اليسار . وأسفرت تلك المعركة عن انتصار الشيخ قاسم فقتل ثلثاً وأسر ثلثاً ، وعفا عن الثلث الأخير . وأما الباشا فهرب تاركاً جنوده قتلى وأسرى ، ثم بعد ذلك استسلم للشيخ قاسم . وأطلق سراح أخيه ومن معه من المحبوسين . وبعد مدة وصلت الشيخ قاسماً برقية من السلطان عبد الحميد خان الثانى . طالباً فيها الإخلاد إلى السكون . وفيها أيضاً عزل محمد حافظ باشا من مأمورية قطر . وزيادة على هذه البرقية أرسلت ولاية البصرة إلى قطر السيد (رجب النقيب) نقيب أشراف البصرة ومعه بعض كبار الموظفين على مركب زحاف . وهناك أخذوا العهد من الشيخ قاسم نيابة عن السلطان[1] .

كانت فى ميناء الدوحة سفينة حربية عثمانية صغيرة (البابور) . وعند مسير الباشا لقتال الشيخ قاسم وضع المحبوسين فى تلك السفينة ومن بينهم الشيخ أحمد . فلهذا نجد أن الشيخ قاسماً فى قصيدته يتمنى أن لو كان معه فى المعركة أخوه المقدام الشيخ أحمد .

والآن لندع الشيخ قاسماً يحدثنا عن تلك المعركة ، وعن تلك الأحداث التى أحاطت به . فى هذه القصيدة الجميلة . قال رحمه الله :

ثلاثين ليل ماأغمض الجفن بالكرى
أعالج بها للنايبات أفكار
أعالج بها نفس وقلب توافقن
بطرق المعالى عادهن اصغار
قلبٍ يوردنِى ، ونفس تسوقنى
لموارد عزٍ حولهن أخطار

---

(١) ديوان الشيخ قاسم الثانى . ص ٢٣ — ٢٤ .

تبين لنا من مغرب الشمس عارض
من الشام غطت ظلمته لقطار[1]
فأرجف بدولات النصارى مع العجم
وغدا منه بقلوب الملوك إذعار
فساعت غشى (هَجَرْ) بأهلها تزلزلت
وكلٍ حفر له وسط سِرْبَه غار
وفرت جميع البدو منه مهابة
محابيسهم بالدارتين أسطار
وحَدَّرْ علينا طاغىٍ يقشع الصفا
من البغى بأحكامه علينا جار
يسايلنا بالحسر والحسر عندنا
مرا كيض صدقٍ فوق قب أمهار[2]
عليهن فتيانٍ وكل مجرب
سموا للمعالى النايفات اصغار[3]
يردن بها حوضٍ من الموت مكدرٍ
سوابح ما يلزم لهن اعذار
من (قصر ضبحا) قبل مطلاع شمسها
إلين غابت فى شفق لسحار
وحنا نصاغيهم على غير شفهم
يمين ومن بعد اليمين يسار[4]
وخرع الهنادى فى عوالى متونهم
وضمنٍ برمى المَارتِينْ قرار[5]

---

(١) العارض المطر : ويقصد به هنا الجيش العثمانى . غطت : حجبت .

(٢) المراكيض : الخيل . أمهار : جمع مهرة صغار الخيل.

(٣) النايفات : العاليات .

(٤) نصاغيهم : نميل عنهم ذات اليمين وذات اليسار . شفهم : مرادهم ، قصدهم .

(٥) خرع الهنادى : تقطير الدماء من السيوف الهندية . متونهم : ظهورهم . المارتين : كلمة دخيلة تطلق على نوع من البنادق المسماة (أم صمعة) أظنها تركية . وتسمى البندقية بالتركية (تفق) كما هو مشهور .

وضربٍ بحد المشرفيات راكد
غدت منه رءوس الباغين أشطار[1]
فلا كن طوابير البرنجى طليعة
غنم تشاغى فى يدى جزار[2]
فمن يوم عاين طاغى الروم ضربنا
تزعزع قلبه من ضميره طار[3]
فخلا لنا الطاغى مقاود عساكره
وأرخص لنا بالمَارْتِينِ ونار[4]
خمس مية صرعى وحن فى طلابه
وعَبْ البحر عنا بغير أُوزَار[5]
فكم طاغىٍ قبله عسفناه واهتدىٰ
وهو كان ما ينظر حدٍ ببصار[6]
فشاف السُهى فى القايلة عقب ماسها
وركب الجدا غَصْبٍ بغير أخيار[7]

---

(١) المشرفيات : السيوف المشرفية . أشطار : أى مشطرة ومقطعة .

(٢) طوابير جمع طابور قسم من الجنود يبلغ عدده حوالى ألف وهى تركية . البرنجى : مضافة إلى الطوابير وهذه الكلمة أظنها تركية وهى تستعمل عندنا أحياناً للرجل الماهر فى عمله . فيقال صانع برنجى وشغل برنجى وهكذا . وتطلق كلمة البرنجى فى عمان على نوع من المدافع النحاسية . فهذا الذى أعرفه عنها . وربما أن الشيخ قاسما يقصد بها غير ما ذكرت . فهو يريد ذم الباشا لا مدحه حتى يصفه بالمهارة .

(٣) الروم : يقصد بهم الأتراك وقد استعملت هذه الكلمة قبله . فقد استعملها ابن لعبون فى تاريخه وغيره من المؤرخين القدامى .

(٤) نار : هرب ، فر . ويقصد بالطاغى الباشا .

(٥) عب : هرب . الوزار أو ، أوزار : — ما يلبس للسباحة وغيرها . وبغير وزار : أى عارى .

(٦) عسفناه : — دربناه كتعسيف الدواب على الجرى .

(٧) شاف : — أبصر ، رأى . السهى : — النجم المعروف الذى تمتحن فى رؤيته الأبصار . وسها الثانية من يسهو وفى هذا البيت مبالغة لطيفة فى تذلل الباشا له . الجدا : — الاستجداء . غصب : — بالقوة على الرغم منه . القايلة : الهاجرة القائلة . فكك : أطلق سراح المحبوسين .

وفكك لنا كل المحابيس والتجا
لنا فى الدخالة صاغرٍ محتار
فانجابت الظلما عن الناس واسفرت
ورعى الحمى والسبل غصبٍ سار
فياليت (أحمد) حاضرٍ يوم وَرْدِنا
نهارٍ على الباغى عجاجه ثار
فناخوك ليما استحكمت كل شدة
وناخوك ليما عَمِّسَتْ لَشْوار(١)
فذا فعل ربى كل ما طاغىٍ طغى
خلاف التكبر ذلة واصغار
تحاموا علينا الدولتين وتبعهم
يقولون مالك فى الديار قرار(٢)
تعاطوا علينا من (الكويت) إلى (الحسا)
دجاج تنقرنا بلا منقار
فأرسلت للشيخين مستنجدٍ بهم
ولا حصل منهم ذرا وجوار(٣)
هذاك حاسدنا ، وذا شامتٍ بنا
على بالهم إنا حمايم دار
فيا الله لا تصرف لنا عَنْكَ حاجة
لليمٍ يرى طرق المكارم عار(٤)
فسبحانك اللهم مالك كل من ملك
شديدٍ عقابك قادرٍ قهار
تعز بالطاعة ضعيف لجنابك
وتذل بعزك طاغىٍ جبار
ولك حكمةٍ ما تبلغ الناس كنهها
ولك فى عبادك خافيات أسرار
فنرجوك يَلِّىْ عزنا وانتصر لنا
كما عز من هاجر مع الأنصار
عساك تجعلنا من أنصار دينك
وتعلى بنا للمسلمين منار
وعساك يَلِّىْ عاون الشرك والكفر
دمارٍ وعارٍ مقتفيهن نار

﴿أسباب هزيمة الباشا﴾

ترجع أسباب هزيمة المأمور محمد حافظ باشا إلى هذين السببين الرئيسيين هما :

أولا : استماتة الشيخ قاسم ومن معه فى الدفاع .

ثانياً : استعجال محمد حافظ باشا فى قتال الشيخ قاسم . حيث أنه لم يتريث إلى أن تصل الجنود الشاهانية والشيخ مبارك الصباح والعجمان ومن معهم . بل إنه بادره بالقتال قبل وصولهم للدوحة وقد وصلوا إلى سلوى ولما طرقهم خبر انهزام الباشا رجعوا أدراجهم . ويقال إن مباركا لم يكن يريد مساعدة الدولة فعلياً على الشيخ قاسم بل إنه كان يتأخر فى السير إلى قطر كى يستعد الشيخ قاسم . وكان ما حدث

كنت مزمعاً أن أنشر سلسلة عن حياة الشيخ قاسم ولكن نظراً لمرضى ولنصح الطبيب لى بترك الكتابة ربما أستريح فسأتركها مدة . وعلى هذا ربما أعمل بعد هذه المقالة مقالة أخرى عن آثار الشيخ قاسم وهى :

---

(١) فناخوك : أى أنا أخوك ويخاطب أخاه الشيخ أحمد لأنه كان محبوساً . استحكمت : اشتدت . عمست لشوار : أى صارت الأمور عسيرة مدلهمة .

(٢) الدولتان : الدولة العثمانية والانجليز . تحاموا : ساعد بعضهم بعضاً . تبعهم : اتباعهم ويعنى بهم مباركا وعيسى وزايدا وغيرهم ممن كانوا حربا عليه .

(٣) الشيخان : هما حاكم البحرين الشيخ عيسى بن على آل خليفة . وحاكم أبو ظبى الشيخ زايد بن خليفة آل بو فلاح لأنهما لم يمدا إليه يد المساعدة عندما طلبها منهما كما ذكر فى قصيدته .

(٤) لليم : لئيم .

١ — ديوان شعره .

٢ — رسائله مع السيد محمود شكرى الآلوسى .

أو ربما أكتب مقالة عن رحلتى من الدوحة إلى (الهفوف) عاصمة الأحساء . ووصف الطريق والواحات كسلوى وسلك ونبال . . .

وكلمة عن الهفوف وآثارها وعيونها وغير ذلك ثم عن (بُقيق) (الظَّهْران) (لُخْبَر) فالبحرين فإلى اللقاء إن شاء الله . (يتبع)

سيف مرزوق الشملان

ملحوظة :

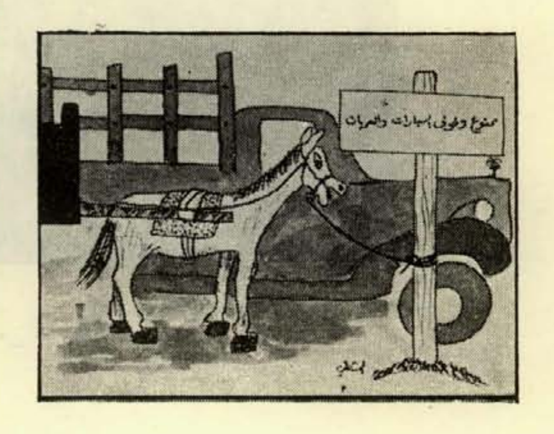
١ — وقعت فى البحث العاشر عن (قطر) أخطاء مطبعية هى :

(ا) كليب بن ربيعة الثعلبى . الصواب : بالغين (التغلبى) .

(ب) غنزة . الصواب : بالعين (عنزة) .

(ح) آل مرشال . الصواب : بالدال (آل مرشد)

٢ — جاءت فى البحث الحادى عشر كلمة (المناظرة) والصواب (الموازنة) وقد نسيت أن أضعها عوضاً عن هذه . لأن معنى المناظرة لا ينطبق كل الانطباق على ما أقصده . لهذا لزم التنويه .



مع الأيام

(بقية المنشور على صفحة ٣٤)

فى الوردة الحمراء ترمز للشفاه الداميه
فى العندليب وقد ترنم فى الغصون الناميه
فى صحوة البطل المضرج بالدماء القانيه
فى ثورة الأحرار قد سئموا حياة الماشيه
أنا يا رفيقى ما خلقت لكى أرتل بؤسيه
أناقد كرهت العيش فى دنيا تعذب روحيه
دنيا تحطم قلبيه وتزيد فى أغلاليه
أنا يا رفيقى فى غد ماض لدنيا نائيه
أنا يارفيقى سوف أرحل للحياة الثانيه
أنا سوف أرحل فلتدعنى أسترد حياتيه

أبو السعود محمد الجهنى

وطن النجوم

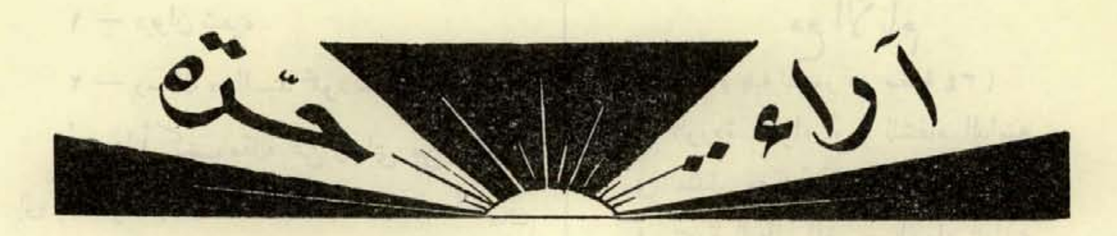
(بقية المنشور على صفحة ٣٥)

فيذوب فى حدق المهى سحراً لطيفاً لينا
للحقل يرتجل الروا ئع زنبقاً أو سوسنا
للعشب أثقله الندى للغصن أثقله الجنى
عاش الجمال مشرداً فى الأرض ينشد مسكنا
حتى انكشفت له فأل قى رحله وتوطّنا
واستعرض الفنَّ الجما ل فكنت أنت الأحسنا

* * *

لله سر فيك يا لبنان لم يعلن لنا !
خلق النجوم وخاف أن تغوى العقولُ وتفتَنا
فأعار (أرزك) مجدَهُ وجلاله كى نؤمنا
زعموا سلوتُكَ . ليتهم نسبوا إلى الممكنا
فالمرء قد ينسى المسى ء المفترى والمحسنا
والخمر والحسناء وال وتر المرنح والغنا
ومرارة الفقر المذلِّ بلى ، ولذات الغنى
لكنه مهما سلا هيهاتَ يسلو الموطنا !

ايليا أبو ماضى



أسماء الشوارع فى الكويت

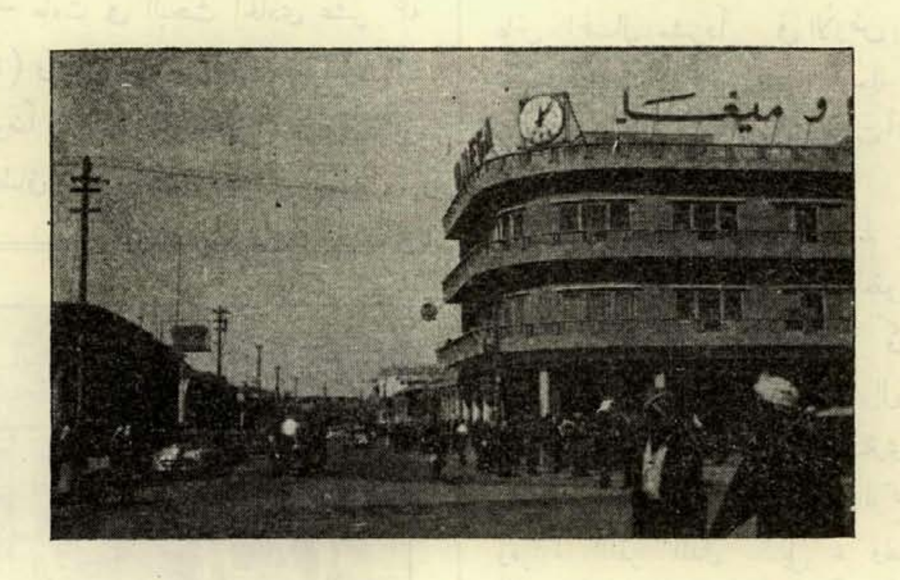
للزميل ب

عندما فتحت الشوارع الحديثة بالكويت لم يطلق عليها أسماء ليتعرف عليها الناس فظلت تسمى كما يحلو لهم تسميتها ، خذ مثلا الشارع الجديد أو كما يكتبه البعض «شارع الجديد» بحذف الألف واللام من كلمة « الشارع » .

فهذا الشارع الذى يعتبر من أهم وأحدث شوارع الكويت لم يطلق عليه اسم يليق بنهضة الكويت الحالية فسمى جديداً لكونه حديث البناء ، فإلى متى يا ترى سيظل جديدا ؟ ! .

إننا نرجو من إدارة البلدية التى ما برحت تعمل جاهدة فى تجميل هذا الوطن العزيز أن تلتفت إلى هذه الناحية المهمة فإنه لا يوجد بلد فى العالم شوارعه بدون أسماء .

صالح السيد عبد اللطيف — الكويت



الى متى يظل من غير اسم

نـــــــداء

بقلم . . . كويتى

سمعت وأسفى شديد لسماع هذه الأخبار التى تلوكها الألسن وتتناقلها الأفواه . . إنها أخبار تقدم الجريمة فى الـكويت ، فقد سمعت أن أحد المجرمين قد هجم على محاسب البلدية شاهراً مسدسه عليه ليسرق فى وضح النهار . كما سمعت عن ذلك السائق المسكين الذى قتل ظلماً وبهتاناً بأيد آثمة لا تتورع عن قتل أى شخص لاستلاب أى شىء . إن الجبين لينندى عند ما نرى أن هذه الجرائم ترتـكب فى الـكويت . . . ؟ فى البلد الآمن . لقد عشنا فى سلام وأمن مطمئنين على سلامة أرواحنا وأموالنا مدة ليست بالقصيرة ، حتى انهمر علينا سيل الأجانب فامتلأت البلاد بذلك الخليط الذى لايحصى عدد أنواعه إلا خالقه . انهمر هذا السيل وقد حمل معه عدداً ليس بالقليل من حثالة المجتمعات ، فأدخل إلى بلدنا أنواعاً من الجرائم لم تـكن معروفة ، تركنا باب الهجرة مفتوحاً على مصراعيه حتى صار الـكويتى ضائعاً بين الـكتل المتراكمة من الأجانب ، وأصبح المواطن لا يأمن على حياته وماله

لمـاذا نترك هؤلاء الدخلاء يدخلون بلدنا ، وبأى حق يحتلون وطننا ؟ . فالـكويت ليست — « صندوق زبالة » — لإيواء حثالة المجتمعات كالجرائيم تنتشر أينما حطت وتتوالد ، انتشروا ليثيروا الفوضى فى وطننا ، وتفرقوا ليحطموا اتحادنا . لقد نسوا فضل بلد آواهم بعد أن تشردوا وحقدوا على وطن أطعمهم وسقاهم بعد جوع ، وفتح صدره مرحباً بهم بعد أن جفتهم أوطانهم . عملوا كل مافى جهدهم ليحيطوا بنا . ألا ترى الآن أن الأجنبى يفضل على الـكويتى ؟ فالأجنبى ينعم بخيرات البلاد لأنه لا يتورع عن أن يخرق أى حرمة لمصلحته ، بينما المواطن الصالح يتضور جوعاً لأنه شريف .

أيها المسئولون ، هذه صرخة من قلب مواطن لا يرجو إلا مصلحة وطنه ، هذا نداء الحق يخرج من فم إنسان يرى أننا أهملنا واجبنا نحو وطننا .

أيها السادة طهروا البلد من كل أجنبى عالة علينا طهروه ، طهروه !... أقولها أكثر من مرة طهروه من كل من لا عمل له ، طهروا الوطن من هذه الجرائيم التى لفظتها السجون فى بلادها فوجدت مرتعاً خصيباً تمرح فيه . تداركوا الأمر قبـل فوات الأوان .

كلنا يعلم أن هنالك دولا غاصبة تريد احتلالنا — بينما هى لم تتحرر من الاستعمار — فهى ترسل المئات من مواطنيها لـكى يحتلوا البلد شيئاً فشيئاً . حتى إن بعض القرى تجدها مكتظة بأولئك القوم الذين احتلوا جميع أركانها الاقتصادية — أى أسواقها — لا نريد مأساة فى الـكويت كتلك التى حصلت فى فلسطين الشهيدة . لقد كان الصهاينة يتدفقون إليها حتى احتلوا جميع أركانها ثم طعنوها الطعنة الأخيرة .

أقولها صريحه قوية « يجب أن نخرج من بلدنا كل أجنبى عالة علينا ، ويجب أن لا ننسى فضل أولئك الذين وهبوا كل مالديهم من حول وقوة لصالح الـكويت » .

كويتى

«. . ؟ . . .»

(بقلم . . . . . .)

نقلاً عن إحدى الجرائد المصرية ، إنه « تم فى كوينسى — فى أمريكا — » الاحتفال بإنزال أكبر ناقلة بترول فى العالم ، وهذه تسع ١٦ مليوناً و ٥٠٠ ألف جالون من البترول ويبلغ طولها ٧٣٧ قدماً ، وأنها ستستخدم فى نقل البترول من الخليج العربى » .

ونحن نقول إن أمريكا لها الحق بأن تجهد نفسها لتصنع مثل هذه البواخر حتى تحصل على أكبر كمية من بترول الخليج العربى وحتى تستفيد بقدر الإمكان قبل أن يأتى من يقول كفى استهتاراً ، نقول لها الحق أن تعمل هذا إذا هى لم تجد من يقول لها كفى ؛ ولكننا بهذه المناسبة نود أن نتساءل هل اتفاقية البترول تنص على أن تحمل أمريكا وانجلترا ما تستطيعان نقله من البترول ؟ وهل دخلنا من البترول فى الوقت الحاضر لا يكفى ميزانية الدولة إذ هو ما يقارب ٥٥ مليون جنيه استرلينى ، ونحن لم نتجاوز مائتى ألف نسمة ؟ أم أنها سياسة الحكمة لإخراج البترول قبل قيام حرب توقف عملية إخراجه ؟ . وإذا كان كذلك ما الذى حققناه ليضمن لنا معيشتنا من هذه الأموال فيما لو قامت حرب ووقفت الطرق الجوية والبحرية التى عليها نعيش ؟ . إن أقل ما يمكن تحقيقه هو توفير الماء ، ولكن للآن لم يتحقق شىء حتى ولا إيجاد الماء .

«. . . . .»

اقتراح

للزميل باقر على

لقد علمنا أن إدارة المعارف دفعت إلى فندق الخليج الكبير الذى لم يمض على فتحه سوى أيام معدودة ، ثلاثة عشر ألف روبية أو أكثر . والمبلغ المشار إليه هو تكاليف البعثة العراقية لكلية الملكة عالية .

والذى نود أن نقوله بصراحة أنه ثبت لدى المسئولين هنا أن تبادل البعثات بين الأقطار العربية والترحيب بها أمر واجب على الجميع حكومة وشعباً فى البلدان المعنية بالأمر . فلماذا يا ترى لا تشيد إدارة المعارف بيتاً لها خارج الكويت لتستخدمه فى مثل هذه الأمور ، وقد يجوز أن تقيم فيه مسرحاً للروايات التمثيلية كالتى يقوم بها نادى المعلمين مثلاً أو غيره من النوادى الأخرى ؟. أليس هذا خيراً من أن ندفع مبلغاً كهذا إلى أناس لا فائدة ترجى منهم لهذا الوطن العزيز سوى امتصاص الأموال وإرسالها إلى جهات أخرى .

الكويت — باقر على

قال أبو حاتم رضى الله

العاقل لا يصادق المتلوِّن ، ولا يؤاخى المتقلِّب ، ولا يظهر من الوداد إلا مثل ما يضمر . ولا يضمر إلا فوق ما يظهر . ولا يكون فى النوائب ، عند القيام بها ، إلا ككونه قبل إحداثها ، والدخول فيها . لأنه لا يحمد من الإخاء مالم يكن كذلك .

بائس

للزميل محمد أحمد الشارى

ضاق مما وعاه والظلم أسبلْ فوق جفنيه برده فتململْ
ضاع منه الرجاء فالتمس الصبـ ـر فألفاه كالرداء المُهلهلْ
كلما صاح للعزاء ينادى فرَّ منه العزاء واليأس أقبلْ
كجريح على الرمال طريح أقبل الليل وهو باق مجندل
حمل الهم فوق كتفيه محمو ماً ضعيفاً فناء مما يحملْ
فيرى الدهر حفنة من ظلام ـ ويرى العيشَ طعمه مثل حنظل
أى ذنب جنى وفى الدهر كم من مذنب عابث عظيم مبجل
سُلبَ الحق منه ، ليس بدارٍ كيف يسترجع الحقوق ويعمل
عنده حقه ، وعندهم المكر وسيف على قفاه يصلصلْ
كلما سال فوق خديه دمع قال يادمع أنت لى خير مأملْ
كيف يبقى وفى الحياة وحوش كسباع الشرى بل السبع أنبل
فإذا مد للطعام يديه أبعدوه فقال للقهر يأكلْ
ظلموه وليس كالظلم جرح يؤلم النفس حين تفنى وتذبل
هكذا حاله كئيباً شرودا كالذى تاه فوقه الغيث منهلْ
فتراه مقطب الوجه مربدَّ عليه ثوب الشقاء مهدَّل
لمَّ أطرافه وسار حثيثا يبتغى حتفه وجدَّ وأوْغلْ

محمد أحمد الشارى



أخي القارئ العربي :

إنني حين أكتب لك في هذا الباب فإنني لن أحاول أن أكشف لك عن أهداف هذا الصوت المتردد على صفحات البعثة ، ولن أشرح لك هدف هذا الشباب المؤمن بعروبته وحقه في الحياة ، ولكن أقولها كلمة واحدة وهي أننا عرب قبل كل شيء ... إننا شباب عربي آمن بالوحدة وآمن بعروبته ، وأخلص ليعمل يوم كفر بالكلام وتجار المنابر ؛ إننا لا نزال نعاني ألم هذا الجرح الدامي في جسم عروبتنا ، في فلسطين الجريح وفي مراكش المناضلة ومصر الثائرة . . . و . . . الكويت المغلوبة على أمرها ؛ وفي كل جزء وبقعة نرى مثل هذا الجرح الذي تطهرت منه الإنسانية في كل أطوار تاريخها ، وتبرأت منه يوم جرحنا فيه باسمها . إنني لن أشرح ولن أفسر ، ولكنني أدعوك أن تضع يدك بيدنا وقلبك معنا ونتعاهد لنعمل . . . لنعمل على التئام هذا الجرح الذي تعددت صوره في مختلف أنحاء وطننا العربي ، ولكن هذا لن يتم إلا متى آمنت معي بأن لا حياة لنا إلا بالوحدة العربية ، ولا طريق لنا للتخلص من نفوذ هذا الأجنبي المغتصب إلا بالوحدة ، وأننا لن نستطيع إزالة وصمة العار عنا وتطهير أرضنا المقدسة من هذه الشرذمة الصهيونية المتلصصة إلا بالوحدة ، ولا استرداد لحريتنا المسلوبة إلا بالوحدة ؛ . . . وحدة الشعب العربي الذي قسمته مصالح المستعمر المجرم بخطوط خيالية ، فأصبحنا أمماً ونحن أمة واحدة ، وأصبح ما يدعى عالم عربي وهو وطن عربي واحد ، وأصبح منا المصري والمراكشي والعراقي والحضرمي والكويتي والسويدي والبحريني واللبناني والحجازي . . . الخ ونحن كلنا عرب ، عرب . . . وعظمة هذه الكلمة وقوة وقعها لا يزالان هما كما كانا ، ولكن عند من نقشت على قلوبهم فقدسوها ، ورسمت في مخيلتهم فسموا بها ، تلك هي وحدة العرب ومجد العرب وعز العرب وسلطانهم يوم أن كانوا .

أرسل اتحاد الطلبة برقية احتجاج إلى مجلس المعارف لإعادة النظر في القرار القاضي بإعانة (كلية فيكتوريا) بالمعادي بـ (١٠٠٠ جنيه) مصري سنوياً وفيما يلي صورة البرقية التي أرسلها الاتحاد :

مدير المعارف — الكويت

يحتج اتحاد طلبة البعثات بمصر على قرار مجلس المعارف الخاص بإعانة كلية فكتوريا سنوياً ، ويأمل إعادة النظر في هذا القرار .

اتحاد الطلبة

إننى حين أوجه هذه الكلمة لإخوانى العرب عامة إنما أخص بها منهم إخوانى الكويتيين ، ولأهمس فى آذانهم وأنا مؤمن بأن الضغط سيولد الانفجار ، إنكم تشكون من هذه السيول الأجنبية المتدفقة عليكم وهذه الحثالات البشرية التى زاحمتكم فى أرضكم فأفسدت عليكم حياتكم الهادئة السعيدة ، أفسدتها بأمراضها الوبيئة ، الجسمية منها والخلقية ، أفسدت عليكم هذه السيول حياتكم لمرضها وكثرة عددها واختلاف أجناسها ، ثم ساعد على تمكن وانتشار هـــذه السيول وازديادها أمران أساسيان أحملهما مسؤولية كل هذا الذى حل فى البلد نتيجة هذه السيول الأجنبية ، الأول هو وضع البلاد السياسى عامة ، والثانى هو أنتم أيها الإخوان الكويتيون فبعضكم أخذ هذا الأمر على أبسط أموره وأتفهها ، وبعضكم كان يغط فى نوم عميق والبعض الآخر استحسنه حيث استعان به على زيادة ثروته وتضخمها ، وهذه غلطة لن تغتفر لكم وإن اختلفتم فى ارتكابها .

إنكم اليوم تتصايحون لأن باب الرزق يوصد كل يوم فى وجه أحدكم وتطلبون الشفقة على أخلاقكم التى بدا عليها عنصر الفساد ، وتشكون انتشار الجريمة ، وتتألمون من عطشكم وتصرف التجار بكم ، وتتحسرون على أموال بلدكم الضائعة و . . . و . . . ولكننى أسألكم ماذا أنتم فاعلون يوم تكشر لكم هذه العناصر الأجنبية عن هدف سياسى إجرامى ، وتطردكم من أرضكم هذه ، ماذا أنتم عاملون ؟ ! لكأنى بكم تتلاومون نادمين يوم لا ينفع الندم . .

إننى لأعانى ما تعانونه اليوم من ألم وحسرة ولوعة وكمد ، ولكن ليس على ما هو حاصل فى الكويت ، بما دفعكم إلى الشكوى والصياح ، وزاد على هذا نفرتكم . . . ولكن على ما ستصير إليه الكويت يوماً ما ، إذا هى ظلت على هذا الوضع ، وعلى صراخكم وعويلكم وتفرقتكم ، فاجتنبوا هذا فإنه الخطوة الأولى التى يطمع فيها الأجنبى لتحقيق مآربه وأطماعه ، وأفيقوا من هذا الصخب وتفهموا الأمور والحقائق وتمسكوا بوطنيتكم وعروبتكم ، بدلا من أن تقفوا صارخين فى وجه هذا التيار الذى لن أكون مبالغاً إذا ما قلت إنه سينتهى بكم إلى نهاية مؤلمة قاسية .

هذا هو صوتنا إليكم يوم آمنا بالوحدة واتخذناها طريقاً لإنقاذنا مما نحن فيه .

القاهرة **ابراهيم قاسم**

---

* انتخب الأستاذ عبد الله زكريا عضواً مراسلاً لرابطة الأدب الحديث . وصوت الاتحاد إذ يهنئه يرجو له التوفيق والنجاح فى عمله .

* تبرع السيد محمد الخرافى بمبلغ خمسة عشر جنيها مصرياً لصندوق اتحاد الطلبة ، واتحاد الطلبة يتقدم له بخالص الشكر .

* تبرع الأستاذ عبد العزيز حسين مدير معارف الكويت بمبلغ خمسة عشر جنيهاً مصرياً لصندوق مكتبة الاتحاد . واتحاد الطلبة يشكر فيه هذه الروح الطيبة وهذا التشجيع نحوهم .

كان بعض الطلبة قد قضوا إجازة نصف السنة فى زيارة مرسى مطروح والعلمين ، والبعض الآخر فى الأقصر وأسوان ، وكانت الرحلتان ممتعتان كل المتعة ، مفيدتان كل الفائدة ، وما أحسن أن تتاح الفرصة للانسان أن يقف فى أحد ميادين الحرب العالمية الأخيرة « العلمين » وأن يشاهد ما دمرته



تحت النصب التذكارى لفيلق روميل فى العلمين

وتركته وراءها من بواخر حربية رمى بها القدر فوق صخور مرسى مطروح ، وأن يرى بقايا المدافع والقنابل والمفجرات التى تشهد بقوة إرادة الإنسان وبأسه ، ثم أسراب الدبابات التى دكت فى وسط الصحراء .

ثم تتاح له مشاهدة مدينة أسوان وخزانها العظيم ، أما فى الأقصر فهناك مدينة طيبة التاريخية التى تشهد بعظمة فن المصريين القدماء وعبقريتهم لما حوته من آثار وحيدة فى التاريخ القديم



أمام المعبد الجنائزى — فى الأقصر

والحديث ، ومعبد الكرنك وطريق الكباش والمسلات المقدسة ، والدير البحرى الذى شيدته الملكة حتشبسوت وهى إحدى الملكات فى الدولة الحديثة .

هذه الرحلات بين الأماكن التاريخية تعتبر دراسة قائمة بذاتها تفيد الإنسان وتوسع مداركه ، لأنها تقوم على المشاهدة والشرح فى وقت واحد .

مع بعثات الكويت

كانت البعثة ولا تزال معبرة عن آراء أعضائها متتبعة أوضاعهم فى كل قطر يبعثون إليه لتلقى العلوم ، وفى هذا العدد أعدت البعثة تقريراً بسيطاً عن دراسات أعضائها فى العراق ولبنان .

أعضاء بعثة الكويت فى بغداد :

جاسم محمد بورسلى ، الخامس — أدبى — ثانوية الإعدادية المركزية .

عبد الله راشد السيتى : الخامس — أدبى — ثانوية الأعظمية .

أمير رضا بهبهانى : الخامس — علمى — ثانوية الإعدادية المركزية .

محمد عبد الله الدرويش : الخامس — أدبى — ثانوية الإعدادية المركزية .

حمد حمدان : الأول — دار المعلمين الإبتدائية .

عبد الحميد عبد الرزاق البعيجان : الأول — دار المعلمين الإبتدائية .

غازى محمد أمين : الأول — دار المعلمين الإبتدائية .

سعود عبد العزيز الزامل : الأول — كلية التجارة والاقتصاد .

عبد الله سيد رجب الرفاعى الأول — الكلية الحربية .

وبعد فمن حقنا أن نسأل المسؤولين فى إدارة معارف الكويت عن كيفية ترك مسؤولية بعثاتها التى تركت وطنها وأهلها لتتفرغ للدراسة إلى أناس لم ترمنهم مايوفر الراحة لهؤلاء الطلاب لكى يركنوا إلى الدراسة والعمل وراحة البال ، ولكن الذى حدث مع جميع البعثات ماعدا بعثة مصر عكس ذلك ، ولقد نادينا بأعلى أصواتنا حيث نادى معنا يومها طلبة لندن لإصلاح وضعهم الفاسد ولكن لا حياة لمن تنادى . واليوم يتجاوب صوتنا مع صوت طلبة بعثات العراق لننادى باصلاح حالهم ونقول هل يجوز أن يشرف على بعثة تعليمية رجل تاجر وصاحب أعمال ! ! وإذا رأى المسؤلون فى إدارة معارفنا صلاحية هذا النوع للإشـراف على البعثات ، فهل حرم عليهم أن يعرفوا كيف تتعامل هذه البعثات مع مسؤوليها التجار و كيف تعيش ؟. ولكن المسؤولين كما ترى لايودوا معرفه شيء من هذا القبيل ، ونحن نقول إن طلبة البعثة فى العراق فى وضع سيء بالنسبة للمعيشة والسكن ، وفى وضع سيء بالنسبة لسوء التفاهم بينهم ، والذى كان سبب ذلك هو الوضع الشاذ فى سكنهم ومعيشتهم .

كلية فكتوريا تفصل طالباً

لأنه صلى الجمعة فى الكلية

تحت هذا العنوان نشرت جريدة المصرى تفاصيل قضية عرضت على قاضى الأمور المستعجلة بمحكمة مصر والتى أقامها ولى أمر الطالب منصور محمد محمود حسن ضد عميد كلية فكتوريا بالمعادى يطلب فيها الحكم بعودة ابنه إلى الدراسة بالكلية « وجاء فى عريضة الدعوى أن عميد الكلية فصل هذا الطالب لأنه أراد أن يصلى « الجمعة » فى الكلية » .

* على أثر مساعدة معارف الكويت لكلية فكتوريا بالمعادى بمبلغ ألف جنيه مصرى قرر مدير كلية فكتوريا بالاسكندرية القيام بزيارة هذا البلد السخىّ .

* يقال أن مساعدة المعارف لكلية فكتوريا ستكون سنوية ، حيث تقبض هذه الكلية فى مطلع كل عام ميلادى مبلغاً قدره ألف جنيه مصرى لاغير والذى يعمل نصفه عن الشك والريب خمسمائة جنيه مصرى فقط .

أعضاء بعثة الكويت فى بيروت ـ الجامعة الأمريكية
حامد مبارك العلى : سنة أولى — تجارة —
راشد عبدالعزيز الراشد : سنة أولى — تجارة —
حمزة عباس : سنة أولى — تجارة —
خالد خلف : سنة أولى — علوم — طب .
عبدالرحمن عبدالله العوضى ، سنة رابعة إعدادى علوم — طب .

* رفض مجلس المعارف قبول طلب الطالب الكويتى عبد الغفور راشد عبد الغفور الذى يطلب أن تكون دراسته على حساب نفقة إدارة المعارف، دون إبداء أى سبب.

* حاز كل من الزميلين محمد ثنيان الغانم وهاشم أحمد الغربللى لبـاس الفريق الثانى لكرة القدم « لكلية فكتوريا » واللباس عبارة عن « جاكتة » خاصة لأعضاء هذا الفريق وذلك لحسن لعبهما .

* بمناسبة تبرع الشيخ فهد السالم بـ ٨ ألاف جنيه مصرى أثناء زيارته لمصر ، قابل وفد من الطلبة كلا من سيادة رئيس الجمهورية المصرية الرئيس أركان حرب محمد نجيب ونائبه البكباشى جمال عبدالناصر .

* سافر عدد من الطلبة إلى لندن لدراسة العلوم الصناعية .

حول مقال الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

للأديب سيف مرزوق الشملان

(٤)

رد وتعليـــق

السبب السادس :

٦ — موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته للقضاء عليه .

سأتـكلم فى هـذا الرد والتعليق عن الشيخ يوسف ، وعما قام به من أعمال ضد الشيخ مبارك .

جاء فى رد الأخ عبد الوهاب على الأستاذ خالد الفرج ذكر عن الشيخ يوسف هو قوله : « أما عن يوسف بن إبراهيم فلا أظن أنه كان من القوة والسيطرة بحيث يثير الفتن والمنازعات بين مبارك والأتراك . ولـكن هذا لا يمنع أن الشيخ يوسف ابن إبراهيم كان موتوراً من مبارك . . » .

الحقيقة أن الشيخ يوسفاً كان على جانب من القوة والسيطرة ، وقد قام بأعمال خارقة ومغامرات جريئة . فطوراً تجده فى البصرة يحيك الدسائس لمبارك لدى الأتراك . وتارة فى قطر عند الشيخ قاسم الثانى ، وأخرى فى نجد عند ابن رشيد وهلم جرا . ولم يترك طريقاً إلا سلـكه ولـكنه لم يوفق فى جميع أعماله حتى توفى قرب (حائل) عاصمة ابن رشيد سـنة (١٣٢٣ هـ — ١٩٠٥ م) وتنفس الشيخ مبارك الصعداء من بعده لأنه كان خصماً لدوداً ومقاوماً عنيداً ، وأرجو أن تتاح لى الفرصة للـكتابة عن هـذا البطل الجرئ ومغامراته .

وها كم ما قاله عبد العزيز الرشيد فى تاريخ الـكويت ج ٢ صفحة ٥١ تحت عنوان (الأعمال التى قام بها يوسف) :

« إن يوسفاً قام بأعمال عظيمة وحوادث مدهشة فى مناوأته مباركاً ، ومثّل روايات لا تقل فى غرابتها عن كثير من الروايات . . روايات تذكرنا بأولئك الأبطال الذين يقومون بجلائل الأعمال والناس فى غفلة عما يعملون . بل تذكرنا بذلك الداهية الدهياء (حافظ نجيب المصرى) الذى اشتهر بتفننه فى إقامة الحجب والأسـتار دون أغراضه ومراميه . بل وتذكرنا بأبى (زيد السروجى) بطل المقامات الحريرية . يذكرنا يوسف بأعماله التى سنقصها عليك بأولئك الرجال الذين طار صيتهم فى أعمال الدهاء . ولو كان يوسف فى الغرب لـكان له من الشهرة الواسعة ما يزاحم به الـكثيرين ولـكن يوسفاً من الشرق وفى الشرق نشأ وليس للنبوغ ولا لأهله قيمة فيه » .

وهذا حافظ وهبه يقول فى كتابه (جزيرة العرب فى القرن العشرين) ص ٨٦ ما يلى : « وقد استراح الشيخ مبارك بعد قتل عبد العزيز الرشيد

سنة ١٩٠٥ م وموت عدوه الألد الشيخ يوسف ابن إبراهيم سنة ١٣٢٣ هـ فى السنة نفسها فلم يعد له من خصوم يؤبه لهم وأصبح السيد المطاع فى الكويت » .

هذا ما قاله فى يوسف مؤرخان أولهما كويتى وثانيهما مصرى خبير ، ويكفى يوسف فخراً أن مباركا شهد برجولته ووفائه (والفضل ما شهدت به الأعداء) حيث يقال إن مباركاً لما جاءه البشير يبشره بوفاة يوسف قال : « الحمد لله هذا الذى أقلق راحتى وأراد أن يزعزعنى عن الحكم ولكن حظى تغلب على حظه » . وبذلك برهن مبارك على عظمته فلا يعظم العظيم إلا العظيم .

الأعمال التى قام بها يوسف :

سأذكر لمحة خاطفة عما قام به يوسف من أعمال ضد مبارك ، ذاكراً نبذة قصيرة عن قتل مبارك لشقيقيه محمد وجراح وتوليه الحكم . فقد كان الخلاف مستفحلاً بين الأشقاء حيث كانا يضنان على مبارك بالمال ويحدان من دائرة نفوذه . وكان يوسف ذا مركز عال وكلمة مسموعة لدى الحاكم محمد . بل كان يدير أمور الكويت على ما يريده ويهواه . وكانت أموال البلدة تحت يديه مما أغاظ مباركاً وجعله يحقد عليه لأنه كان يماكسه . فلهذا صمم على قتل شقيقيه مهما كلفه الأمر لأنه المخرج الوحيد إذ اشتد تضييقهما عليه . وبعد ذلك لم يبق فى قوس صبر مبارك منزع وفى ليلة (٢٥ ذى القعدة ١٣١٣ هـ) قتلهما .

بعدما قتلهما غادر أبناء القتيلين الكويت إلى البصرة ، وكان يوسف لحسن الحظ عند حادث القتل فى الصبية بقصره وقد مال مبارك إلى مراوغته فأرسل يستقدمه إليه وهناك غادر الصبية خوفا من مبارك إلى الدورة ثم منها إلى البصرة حيث الحكومة العثمانية ليقلق بال مبارك وليحرضها عليه .

بعدما حل يوسف فى البصرة أخذ مبارك يفكر فى القضاء عليه فعمل عريضة اتهم فيها يوسف أنه الذى قتل شقيقه وأرغم كبار الكويتيين على التوقيع عليها . وقد أرسلها إلى الحكومة العثمانية ولكن يوسف تمكن بدهائه وبما يبذله من مال من الحصول على تلك العريضة . ولما أتاه « حمود الصباح » ومن معه للصلح قدم لهم تلك العريضة فوجموا . وإليك المشهور من أعمال يوسف على الترتيب :

١ — يوسف وحمدى باشا :

كان والى البصرة حمدى باشا عدواً لمبارك فاستنجد به يوسف . وهناك عزم حمدى باشا على إرسال جيش إلى الكويت لتأديب مبارك لأن الكويت قائمقامية عثمانية تتبع ولاية البصرة . ولما علم مبارك بما يكاد له اتجه نحو صديقه مشير بغداد (رجب باشا) فأخذ يدافع عنه قائلا: وأن ما حدث من القتل شىء عادى كثيراً ما يحدث بين الأعراب وألا صحة لما أشيع عنه . فانصاع الباب العالى لأقواله وصدرت الإرادة الشاهانية إلى حمدى باشا بالكف عما عزم عليه . فنجا مبارك بفضل مشير بغداد وبما قدمه له من هدايا وتحف . ويقال إن يوسف لو التجأ إلى رجب باشا رأساً تاركاً حمدى باشا لساعده المشير لأن ذلك من حقه لا من حق حمدى باشا إذ هو المرجع الوحيد فى العراق وتوابعه وهى نجد والكويت وقطر والإحساء .

٢ — يوسف وسعيد باشا :

كان متصرف الأحساء سعيد باشا صديقاً لمبارك فساء ذلك يوسف . وعلى هذا قدم لرجل من أهل الجنوب يسمى (عبد الرحمن بن سلامه) دراهم

عديدة ، وخمسين كيساً من الأرز وأربعين بندقية ليثير القبائل ضد المتصرف فكتب عبد الرحمن مضبطة بأسماء رؤساء القبائل بالشكوى من المتصرف لمشير بغداد ووالى البصرة، ولكن مباركاً استطاع أن يقبض عليها ويرسلها لسعيد باشا وكان ذلك عام ١٣١٤ هـ .

٣ — هجوم جماعة من الظفير :

فى ربيع الأول ١٣١٤ هجم (سعيد السهدى) وجماعة من قبيلة الظفير على (عبد الرحمن بن دهيش) وأصحابه وكانوا آتين من الأحساء فنهبوهم . ولما علم مبارك خابر والى البصرة ومشير بغداد وشكا إليهما يوسف وأنه المحرك لهذا الهجوم .

٤ — يوسف فى قطر :

بعد ما فشل يوسف فى حملته البحرية على الكويت عام ١٣١٥ هـ اتجه نحو قطر حيث الشيخ قاسم الثانى عدو مبارك اللدود . فأسرع الشيخ قاسم إلى نصرته ، ولكن مباركا استمال إليه بعض كبار رجال الدولة كسعيد باشا الذى أخبر والى البصرة بجلية الأمر وما يريد أن يقوم به الشيخ قاسم من هجوم على مبارك الخاضع المطيع للدولة . ولحسن حظ مبارك أن أصغى الوالى لما قاله سعيد باشا . فأرسل السيد «رجب النقيب» على مركب زحاف إلى قطر لتسكين ثائرة الشيخ قاسم . وسوف أتكلم عن هذه الحادثة بالتفصيل فى المقالة الرابعة عشرة عن قطر .

٥ — يوسف فى حائل :

بعد فشل حركة قطر سافر يوسف إلى بومبى وفى تلك الأثناء ورد من رئيس ديوان السلطان عبد الحميد (تحسين باشا) كتاب إلى « محمد العبد الله الرشيد» حاكم نجد ، بأن يصلح بين يوسف ومبارك غير أن بعضهم أبلغ يوسف الخبر على غير حقيقته وذكر له بأن الباب العالى أمر ابن رشيد بمساعدته على مبارك فطار فرحاً وسافر حالاً إلى البصرة متنكراً ثم خرج إلى الزبير ولم يشعر به أحد ومنها إلى حائل ومعه أربعة من الخدام وكان يرعى الإبل متنكراً حتى وصل حائل .

لما علم مبارك بوجود يوسف فى حائل أوجس خيفة من ابن رشيد ، فأخذ يعد العدة فكان أن بدأ ابن رشيد بالعداوة فى صفر ١٣١٧ هـ . حيث أرسل حمود الصباح للاغارة على عربان ابن رشيد . وبعد هذه الغزوة وقعت بينهما معركة الصريف الشهيرة فى (ذى القعدة ١٣١٨ هـ .) التى هزم مبارك فيها هزيمة شنعاء ، والتى جعلته يصل الكويت وليس معه من ذلك الجيش اللجب الكثيف إلا بعض الخدام فقط ، مرتدياً ثوب الخذلان والحزن . وقد أشاع أعداؤه عنه أنه قتل . والذى زاد الطين بلة هو أن الدولة العثمانية حاولت احتلال الكويت كما ذكرت فى القسم الأول من هذا الرد والتعليق . وبعدها أرسلت مركب زحاف لنفيه كما ذكرنا . ثم حدث ماذكرناه . وما سنذكره فى القسم الآتى .

٦ — يوسف وأبناء احميدى :

فى سنة (١٩٠٢ م) اتفق الشيخ (سعود محمد الصباح) مع أبناء (احميدى) وكانوا من أشهر قراصنة البصرة وأشرارها ، على اغتيال مبارك . ولما أتى يوسف من الهند أخبره سعود بما عزم عليه فسر وعمل معه ورسم لهم الخطة بعد ما أطمعهم بالمال . فساروا إلى الكويت بسفينة (عبد اللطيف آل إبراهيم) وأخبروا مباركا أنهم أتوا بها إليه بعد ماقتلوا من فيها من أتباع يوسف ، ففرح بهم مبارك وقربهم إليه واستصفاهم لخدمته . بيد أن حيلتهم لم تنجح

لأنهم أفشوا سرهم لأحد خدام مبارك فسجنهم ثم أرسلهم لصديقه الحميم الشيخ خزعل خان .

٧ — رجال ليوسف وكردى يهجمون على عربان الـكويت :

فى عام ١٣٢٠ هـ . — ١٩٠٢ م . جهز يوسف جماعة من أهل الزبير للاغارة على عربان الـكويت فى سفوان فنهبوهم وبعدها أغار (كردى بن طوالة) أحد زعماء شمر على عربان الـكويت فى الصبيحية وكان أن قتل كردى نفسه .

٨ — يوسف وأبناء القتيلين يحاولون احتلال الـكويت :

فى جمادى الثانية ١٣٢٠ هـ . الموافق أول سبتمبر ١٩٠٢ م . جهز يوسف وأبناء القتيلين بعض السفن لاغتيال مبارك أو لمهاجمة الـكويت مفاجأة . وكانت معهم السلالم وآلات الهدم والتخريب . وفى ٣ سبتمبر ١٩٠٢ م علم بمحاولتهم قائد السفينة البريطانية (لابونج) فأسرع فوراً إلى الـكويت ليخطر مباركا فوجده مستعداً ، لأن أخاه الشيخ جابر أخبره . وكان جابر بالفاو كما أن جابراً خابر المقيم السياسى فى أبى شهر برقياً فأرسل طراداً لحماية الـكويت . أما السفن فبعد ما وصلت قرب الـكويت علمت بافتضاح أمرها فرجعت . وكانت قد رأت الطراد راسياً فى ميناء الـكويت . ويقال إنهم أرسلوا رسولين إلى الـكويت ليكشفا لهم الحقيقة فتأخرا عن الموعد المحدد لهما فلهذا رجعت السفن . ولما أشرق الصبح أبصرها الطراد (لابونج) فتبعها فى ٥ سبتمبر يطاردها .

يقول ابن رشيد فى تاريخه ص ٩٠ إن أهل الأسطول تمكنوا من الفرار حيث التجأوا إلى شاطىء القصبة فى البصرة . فنزلت ثلة من جنود الطراد فى زورق ليلقوا القبض على من فى الأسطول قبل فرارهم وهناك ثار الرمى بين الفريقين وتمكنوا من الفرار بعد ماقتلوا ضابطاً بريطانياً . وتركوا الأسطول لا أنيس به . فذهب الطراد بالأسطول إلى البصرة للتحقيق .

وفى كتاب (A COLLECTION OF TREATIES,ENGAGEMNTS & SANADS) تأليف (G . U . AITCHISON) المطبوع عام ١٩٣٣ م . أن زوارق السفينة (لابونج) طاردت سفينتين تحملان مائة وخمسين مقاتلا مسلحين بالبنادق . وبعد قتال شديد استولت على السفينتين بما فيهما وكان بهما سلالم للتسلق كما ذكرنا .

لما أتى بالسفن إلى البصرة أنكر يوسف وأبناء القتيلين علمهم بها وأن ما نسب إليهم كذب . كما أن والى البصرة أنكر علمه بتجهيزها ، ولـكن مباركا اهتم باثبات تجهيز السفن وأنها من يوسف وأبناء القتيلين . وهناك خابر المقيم السياسى فى الخليج بذلك وأن لديه من يشهد بأن يوسف وأبناء القتيلين هم المجهزون لها . وأرسل الشهود إلى البصرة . وبعد ذلك اكتفت بريطانيا بحرق السفن . وفى كتاب (G . U . AITCHISON) المذكور ينسب تجهيز السفن من يوسف ويصفها بأنها أخطر هجوم تعرض له مبارك وأنه كان فى السفن عدد كبير من عرب (الشريقات) من ساحل فارس بقيادة ابن أخى شيخهم .

هذا ما رأيت إيراده باختصار عما قام به يوسف من أعمال ضد مبارك . وفى القسم الخامس من هذا الرد والتعليق سأتكلم عن محاولته لاحتلال الـكويت فإلى العدد القادم والسلام .

(للرد والتعليق بقية)

الـكويت — سيف مرزوق الشملان

الديمقراطيـــــة المزيفة

للزميل بدر المجيل

يقال إن هناك عالما متحضراً متمديناً راقياً فى أفكاره وتفكيره ، سامياً فى علوه وكماله ، وأن هناك قادة قد جدوا واجتهدوا — ولا يزالون يبذلون كل غال ونفيس فى سبيل وضع أسس دائمة للسلام ، وأن هناك علماء وعظماء قد ضحوا بأنفسهم وسيضحون فى سبيل خدمة الإنسانية .

ويقال أيضاً — وقد كثر اللغط حول هذا القول — إن هناك مؤتمرات دولية ستعقد وقرارات ستطبق وتنفذ ، وأن نتيجة تلك المؤتمرات العظيمة والقرارات السامية هى بسط السلام ونشر مبادئ الديمقراطية فى جميع بقاع الأرض . وأن تلك الفئة القليلة من الأفراد الذين ينادون بوجوب السلم ويعملون له هم من يسمون بأنصار السلام .

ويقال كثير وكثير من الكلام المنمق والعبارات المحبوكة المزيفة والوعود الكاذبة الغادرة . كلمات رنانة وعبارات لها طنين حاد وأسلوب ذو وقع حميد ، تقال وتكرر كل يوم وساعة ولا يسع أولئك الناس إلا أن يصدقوا أو يكذبوا . ولقد أثبتت الأيام وشهد التاريخ أن تلك المؤتمرات وتلك القرارات ماهى إلا وسائل شيطانية حادة للسيطرة على الضعيف وأساليب مخدرة تركن لها الدول القوية فى التمويه والتضليل على عقول الضعفاء فيذعن لها هؤلاء باستسلام . يتفوه أولئك الذين يسمون أنفسهم عظماء وأكابر . يتفوهون بالوعود المعسولة والعهود الكاذبة لدعم أسس السلام ونشر الحرية ومبادئ الديمقراطية وخدمة بنى الإنسان . يتفوهون بكل هذا وهم عنه بعيدون ، وإن التاريخ لشاهد عليهم بما جنوا وما يجنون ، وإن الأيام لهم بالمرصاد .

ففى أوائل القرن التاسع عشر عقدت مؤتمرات ومحالفات ، وبرزت فى عالم الوجود قرارات كان لها أسوأ الأثر فى سير التاريخ .

ففى سنة ١٨١٥ م إذ عقد مؤتمر «فينا» . ذلك المؤتمر الذى كان يهدف إلى وضع أسس سلم دائم والذى حارب فى الوقت نفسه مبادئ الثورة الفرنسية — الحرية والإخاء والمساواة — وحقوق الإنسان . لقد حقق هذا المؤتمر لبعض الدول أن تفرض سيطرتها على دول أخرى لاحول لها ولا قوة ، فتفككت هذه وتجزأت ، حسب رغبات زعماء المؤتمر ، وفقدت حقوقها فى سبيل مصالح الدول القوية . وأصبحت تلك القرارات حرباً على الأفكار الحرة والمبادئ الديمقراطية . فجردت الشعوب من حقها فى الاشتراك فى الحكم . وضربت برغباتها ومطالبها عرض الحائط . ثم تلا ذلك عدة مؤتمرات منها أكس لاشابل (Aix La - Chapelle) سنة ١٨١٨ م . ولايباخ Laibach سنة ١٨٢١ وفيرونا Verona سنة ١٨٢٢ وكانت كلها تبحث فى سياسة التدخل فى شئون الدول الصغيرة مما حدى بكانتج Canning وزير خارجية انكلترا حينئذاك أن يعترف بأن تلك الدول التى نصبت نفسها لتقضى بالعدل والمساواة فى هذا العالم إنما هى ذات نظم استبدادية رجعية من شأنها

مقاومة كل ماهو عدل ، والقضاء على الحركات القومية والمبادئ الديمقراطية .

وإليك مثالاً آخر لأولئك الذين يتشدقون بالديمقراطية والحضارة والتقدم . . فما أن انتهت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ حتى بدأ الزعماء يتسابقون إلى عقد المؤتمرات والمحالفات بقصد المحافظة على كل مايتصل بالسلم العالمى . فقد عقد مؤتمر الصلح فى باريس لرد حقوق الدول الضعيفة إليها،ولتعويضها مافقدته فى الحرب من دمار، ومنحها حق تقرير المصير والاعتراف باستقلالها استقلالاً تاماً حسب مبادئ ويلسن الأربعة عشر .

ولكن هل حقق هذا المؤتمر ما كانت تصبو إليه الدول المغلوبة على أمرها من استقلال ؟. وهل عمل الزعيمان الكبيران كليمنصو (فرنسا) ولويد جورج (انكلترا) على إنصاف تلك الدول والأخذ بيدها ؟ ! . . . إنهما لم يحققا إلا مصالحهما الخاصة على حساب تلك الدول المستضعفة . وإن انسحاب أورلاندو (إيطاليا) من المؤتمر لدليل واضح وبرهان قاطع على ما اتصف به هذان الزعيمان من أنانية ودناءة ، وما طبعا عليه من جشع وطمع فى محادثاتهم الرسمية فى المؤتمر .

لقد حدث هذا نزولا على رغبة فئة من الزعماء أعمت بصائرهم المصالح الشخصية ، ففقدوامعها ضمائرهم وأصبحوا مجردين من كل شعوربالإحساس بالواجب .

ونتيجة لذلك فقد تبدلت الأوضاع رأساً على عقب وتغير مجرى التاريخ وأصبحت مبادئ الحرية وحقوق الإنسان — أو كادت — فى عالم النسيان .

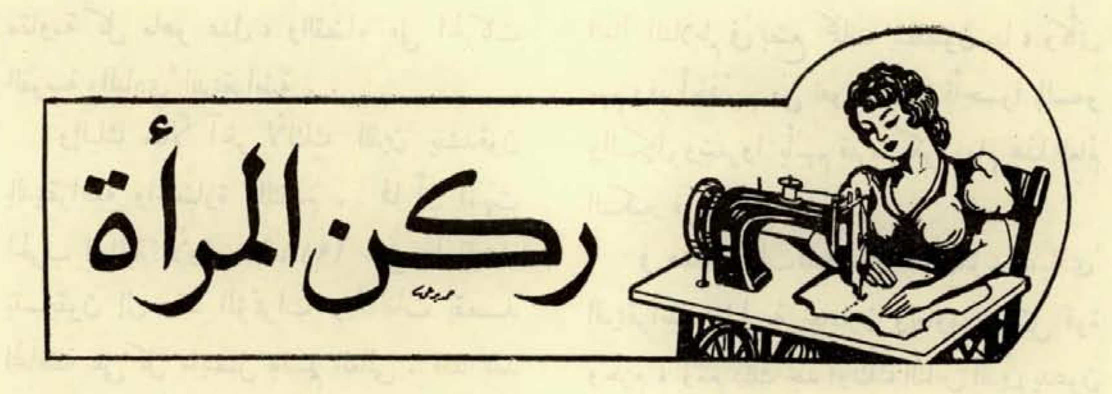
وهانحن أولاء الآن ننتظر مؤتمراً جديداً ، مؤتمراً قد وضعت فيه سياسة العالم لتتجه حيث اتجاهاته لاحيث الحرية والمساواة . مؤتمراً سيجتمع فيه قلة من الساسة الكبار ليسيروا مصير ذلك العالم المتلاطم فى بضع كلمات يتلفظون بها ، وكأنى بهم وقد أخذتهم من نفوسهم عزة فأحسوا بالسمو والكمال وشعروا بأنهم قد ملكوا زمام هذا العالم الكبير فويل للعالم منهم .

فى هذه الفترات المتلاحقة نجدأن مؤيدى مبادئ الديمقراطية والحرية يجادلون ويقاومون بكل قوة وحزم ، ومع ذلك نجد أولئك الناس الذين يدعون بأنهم متحضرون متمدينون يتشدقون بألفاظ الديمقراطية والحرية ويدعون بأنهم حماة حمى تلك الحقوق المقدسة والعاملون على نشرها وتطبيقها .

إن كانوا قد طبقوا الديمقراطية فى حكمهم ، فإنهم لم يطبقوها مع المستضعفين من الناس . وإن كانوا قد اتخذوا حرية الرأى مبدأ لهم فإنهم لم يمنحوها لغيرهم ممن ابتلاهم الله بشرهم . وإن كانوا قد اعترفوا بحقوق الإنسان فى محيط عالمهم فإنهم لم يعطوا ذلك الإنسان الضعيف تلك الحقوق التى يتغنون بها فى مؤتمراتهم ومجتمعاتهم وإن كانوا قد اتصفوا بالديمقراطية فى تصرفاتهم الخاصة فإنهم قد استبدلوها بالدكتاتورية فى معاملة الغير من المستعبدين .

فهذا هو بيفان الزعيم الاشتراكى الإنجليزى الذى أراد أن يعبر بصراحة تامة عن رأيه الذى يعارض آراء إخوانه الاستعماريين ، والذى يقول بوجوب الجلاء عن مصر وأنه ليس من حق انكلترا أن تعسكر فى أرض دولة ما إذا كانت تلك الدولة غير راضية عن ذلك ، وأن الشعوب الأخرى بدأت تحس وتشعر ، وأن طريقة بريطانيا الاستعمارية لم ولن تجدى نفعاً فى ذلك . فما كان من إخوانه إلا أن ذعروا وجن جنونهم فقابلوه بثورة عنيفة ومعارضة شديدة مما حدا ببعض كبار المحافظين

(البقية على ص ٦٣)



السفور والحجاب

بقلم الأديبة كريمة شعبان

كثيراً ماقرأت على صفحات « البعثة » الغراء مقالات تبحث فى السفور والحجاب : فهذا طالب فى القاهرة يحبّذ السفور ويدعو إليه بأسرع مايمكن وذاك طالب فى القاهرة وفى الأزهر يرد عليه بآراء تخالف زميله كل المخالفة ، وثالث من انجلترا « حائر » يحث على السفور ، ثم إذا بآخر يرد عليه من الكويت ويفند ما جاء فى مقال « الحائر » بما اقتبسه من بعض كتابات Lord Byron ومن كتابات العالم شوبنهاور الألمانى . وهذه طريقة حسنة لبحث أى موضوع ، وأعنى بهذه الطريقة بحث الموضوع على صفحات إحدى المجلات وتبادل الآراء فتكون النتيجة خلاصة آراء من بحثوا هذا الموضوع ، ولكن الشيء الوحيد الذى لاحظته هو أن كاتب المقال لايحاول بحثه مرة ثانية أوالزيادة عليه ، أو تصحيح خطئه أو رأيه فى ناحية ما إذا مارد عليه أحد القراء الكرام مخالفاً له فى بعض آرائه . وأستطيع أن أقول إنه لم يفكر أحد فى بحث مقال ذلك الذى رد عليه ، ولم يكلف نفسه عناء تفنيد ذلك الرد أو الموافقة عليه بل والزيادة عليه .

وأعجب من هذا كله أن يكون موضوع السفور والحجاب يخص النساء طبيعة ؛ ولكنى لم أجد إحدى شابات الكويت قد كتبت فيه مع أنهن كتبن فى موضوعات أخرى ؟ ولست أدرى ما الذى يمنعهن من إبداء آرائهن صريحة على صفحات البعثة ، إذ لا أرى مانعاً ما يمنعهن من ذلك . هل أفهم من هذا أن واحدة منهن لم تفكر فى مثل هذا الموضوع ؟ ! أم أنهن خائفات من الجهر بما يعتقدنه ؟ إن فى استطاعتهن الكتابة تحت أسماء مستعارة ، إذا كان عذرهن الوحيد هو الخوف من آبائهن وولاة أمورهن .

إنه من العار علينا أن نرى الرجال يبحثون موضوعاً يخصنا ويتعلق عليه مستقبلنا ومستقبلهم ، دون أن نضرب فيه بسهم مهما صغر وقلت قيمته .

وأنا بانتظار آراء زميلاتى الكويتيات على صفحات « البعثة » .

« ووكنج » كريمة شعبان

مع طالبـــــات الجامعة

بقلم الزميل . ح . ى

« تابع ما نشر فى العدد السابق »

أما السؤال الثالث :

الذى وجه لطالبات الجامعة فهو هل يمكن اعتبار كون المرأة غير سافرة فى بعض البلاد العربية هل يعتبر هذا اعتداء على حقها الطبيعى ؟ وما الحجة على ذلك .

وهذا السؤال كانت إجاباتهن عليه موضع تناقض شديد نتيجة لعدم الإيمان بفكرة الحجاب فى حد ذاتها ، ولهـــذا نرى بعضهن يريد فرض الحجاب فى حين أنه يرى أن من واجب المرأة أن تدخل الميدان العملى وأن تباشر حقها السياسى وأن تقلد النشاط الغربى . . كل هذا وهى محجبة . . ونحن لا نميل مطلقاً لقبول هذا المنطق المعوج فأقرأ للآنسة سماء رشاد العاصى من كلية الحقوق بجامعة القاهرة تقول رداً على هذا السؤال (من رأيى الشخصى فرض الحجاب على كل فتاة عربية لأنه عنوان الأخلاق بعد الدين . . وبالطبع ليس هذا الحجاب فيه تمد على حق المرأة الطبيعى) هذا هو جوابها فى حين أنها ترد على السؤال الأول بقولها (دخولى الجامعة كان للغرضين معاً . ولست أعتقد فحسب بل أقرر حقيقة واقعة أن الفتاة قد نجحت فعلاً فى ميدان الحياة العملية) وللقارئ أن يلحظ التناقض فى الإجابتين . . إذ كيف يمكن أن تباشر المرأة الحياة العملية وهى محجبة . . ونحن مهما نــكن نؤمن بعدم الاسترسال فى منح المرأة حقوقا لم تخلق لها إلا أننا مع هذا نؤمن إيماناً عميقاً أن الحجاب له مضاره وأن السفور هو الدواء الناجع لاضطراب الحياة الاجتماعية ولـكن بشرط أن يكون هذا السفور حسب الحدود المعقولة التى لا تتنافى مع دين أو عرف أو أخلاق . وتجيب الآنسة نوال ظريف على هذا السؤال إجابة « ظريفة » أيضاً فهى تقول (إننى أعارض فى تحجب المرأة فإنه إن كان يقصد من ذلك حماية المرأة وصونها فإنه ثبت أن المعروض تزهده العيون وربما تـكون رغبة الرجل وفضوله فى معرفة ما تحت الحجاب أكثر من رغبته فى النظر إلى وجه سافر . وإن كان يقصد من ذلك حماية الرجل فإن المرأة إذا أرادت شيئاً فلن يمنعها عدد من الأحجبة لا حجاب واحد) ونحن معشر الرجال نؤيدها فى حجتها هذه وإن كنا فى الوقت ذاته نسألها عن الـكيفية التى استنبطت بها هذا الحـكم على الرجال .

والسؤال الأخير :

الذى وجهناه لطالبات الجامعة وهو محور البحث هو : أى فائدة تجنى من مباشرة المرأة لحقها السياسى وهل يرون أن المرأة جديرة بهذا الحق ؟ وإن كانت جديرة بهذا الحق فهل ستنجح المرأة فى تولى وظائف الدولة العليا .

تقول الآنسة علوية محي الدين من كلية حقوق القاهرة رداً على هذا السؤال وهو القول السديد المعقول الذى نميل له ونؤيده والذى هو اعتراف

صريح من جنسهن بعدم الإيمان بفكرة الحق السياسى فهى تقول (إن المرأة لا تصلح إلا لتربية النشء وأعتقد أنها لا تصلح لأن تكون سياسية لأنها مهما بلغت فى السياسة فإنها لا يمكنها بحال من الأحوال أن تقوم بما يقوم به الرجل ، ولأن تكوينها الطبيعى من حيث التأثر بالعواطف لا يساعدها على شق مضمار السياسة . . وأظن أن هذا الرأى ربما يضايق الكثيرات) وأيضاً ولمزيد الأسف يضايق الكثيرين إلا أنه لا يضايقنى بطبيعة الحال :

ولنقرأ أيضاً قول الآنسة نوال ظريف من حقوق إبراهيم (وأى فائدة من مباشرة الرجل لحقه السياسى ؟ إننى أرى أنها جديرة بهذا الحق لأنها الآن لا تقل ثقافة ولا كفاءة عن الرجل وإن نجاحها فى كل ميدان طرقته لينبئنا بنجاحها فى تولى وظائف الدولة العليا كما نرى الآن فى بعض البلاد الغربية) ويبدو أن الآنسة الحقوقية لا تكتفى بإثبات حق المرأة السياسى بل وترنو إلى هدم حق الرجل السياسى . . وفى هذه الحال سنضطر نحن الرجال كما قال أستاذنا الشيخ محمد أبو زهرة إلى أن نلجأ إلى تكوين جمعيات رجالية تطالب بحقوق الرجال .

ولعل : خير الذى أختتم به هذه الأسئلة والإجابات هو : ما أجابت به الآنسة رجاء عبد العزيز الأمير من كلية الهندسة إذ يبدو أنها كانت عملية ولا تميل للتنميق والتمطيط بالعبارات . فهى تجيب على كل الأسئلة بقولها نعم نعم نعم أما السؤال الخاص بحجاب المرأة فقد أجابت عليه بقولها « لا لا لا لأن الحجاب يعوق المرأة فى السير (هذه حجتها) » ونحن بدورنا لا يمكننا أن نقول للآنسة رجاء أكثر من شكراً . شكراً . شكراً . على هذه الإجابات الضافية .

وبعد : فإن تناول مشكلة من مشاكل المرأة يحتاج إلى وقت وإلى بحث طويلين وإن المرأة مهما تعطى من حق فإنها أبداً لن تكتفى . . وإلا ما بال هذه الصيحات النسائية التى تطالب بالمساواة بالرجال فى حين أنهن فى مركز أحسن من الرجال . . والواجب علينا نحن أن نطالب بمساواتنا بالنساء . . فالرجل دائماً مهضوم حقه فى سبيل إرضاء سواد عيون النساء . . ولقد سمعت فكرة طريفة قالها أحد الصحب تعليقاً على مطالبة النساء بحقهن السياسى إذ قال إن واحدة منهن لن تتقدم وترشح نفسها لمجلس الشيخات بل جميعهن سيتقدمن لمجلس النائبات وأيضاً هذا المجلس سيلغى شرط السن من شروط عضويته .

ح . ى

أول الغيث

وصلتنا أنباء عن الرياضة ، فى مدارس البنات ، وأنها وصلت إلى مستوى لا بأس به وعن حصول مباريات بين فتيات المدارس ، وكذلك بين منتخب المدارس وفتيات الأحمدى ، وفاز منتخب المدارس. ونحن نستقبل هذا الخبر بكل سرور ، ونتمنى أن تتقدم الفتاة الكويتية لا فى ميدان الرياضة فحسب ، بل فى جميع الميادين الاجتماعية وإلى الأمام دائماً .

وعـــد...!

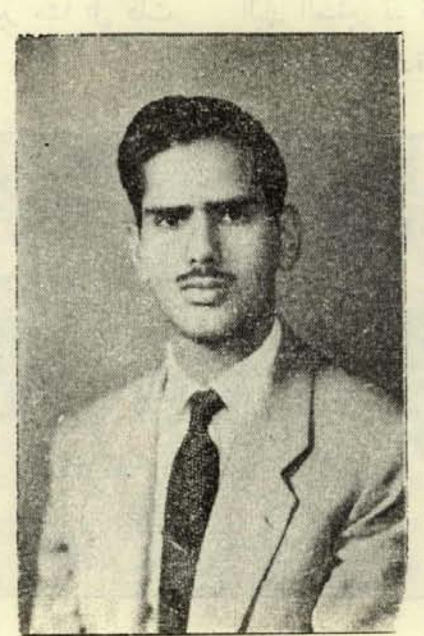
للزميل حمد يوسف

فى مثل هذا الشهر (مارس) من السنة الماضية فجعنا وروعنا اختراق سهم الموت قلباً يافعاً لفتى كان ممن تفخر بهم الكويت وتعتز. وكانت حسرة ولوعة قد عصفت بقلوبنا نحن زملاءه الذين عرفناه بعيشنا معه..

فما كان فينا إلا متخبط يتخبط دون ما وعى بين مصدق ومكذب، إذ كيف يموت مثله، وإذ كيف يتخير الموت مثله؟ وكان يوماً عنيفاً هصر القلب وشرد الذهن، فكان رشيدنا لا يدرى ما يفعل وما الذى يجب أن يفعل؟ أيدفن؟ وهل حقاً مات حتى يدفن؟ وكان ضعيفنا قد وهنت روحه وتبلد ذهنه، فكان يظن أنه سيراه وأن الموت لو أحاق بمن فى الأرض فإن مثل الفقيد سيفلت منه.

وكان يوما أمر من العلقم وأشد من الطاعون وأبشع من الجذام. وكان لنا أن نشهد هذا اليوم وأن نتمزق برزاياه وأن نروض النفس على مكارهه فلقد كان يوما هو الشؤم ذاته وما منه يتشاءم الناس فيما سبق من الزمان وما سيلحق.

وهكذا فقدت الكويت ابناً باراً من أبنائها كانت نفسه مثقلة بالإخلاص والتضحية لوطنه العزيز.



المرحوم عبد الوهاب حسين بن عيسى

يقال إنه كان فذاً فى ذكائه، طيب القلب طاهر السريرة، محدثا فكها.. ولكن ليس المرحوم عبد الوهاب هو بهذه الصفات فحسب، أقول وليس بى حرج، فما أقرر إلا الواقع. أقول إن الفقيد العزيز ليس متحليا بهذه الصفات فحسب، بل كان مثلا أعلى لمثالية قلّ أن توجد فى بشر.. وليست هذه المثالية الطاهرة هو كاشف لها بطبعه ولاهو منشئ لها بفعله. ولكنها جزء من لحمه ودمه، مستقرة فى أعماقه.. فما كان ليتلقاها من معلم، ولا يستحدثها من بيئة، ولا يفعلها على أنها طبع حسن، وإنما هذه المثالية العالية كانت تصدر منه كجزء من نفسه وروحه.

لست أفرط ولا أسرف أو يسترسل قلمى فى أن يترجم مدحا أو ثناء، ولكن قلمى أيضاً أشرف من أن يخون الحقيقة. وإن كان سيتألم إذا لم يتمكن من أن يكشف الحقيقة كلها.. حين يكشف عن خلق حسن وطبع طاهر وتقليد مليح وكفاح صادق لغاية هى من أسمى الغايات، ألاوهى خدمة الوطن العزيز والبذل فى سبيله.

ألا أيها الراقد تحت الثرى.. ألا أيتها المثالية العالية.. ألا أيتها الروح الطاهرة.. حق علينا

(البقية على ص ٧٧)

ندوة الشهـر

الهـــــجرة

تدفق من أرض الـكويت سيل عرم من الذهب الأسود ، كان له أثر كبير فى حياتها ، وتدفق إليها سيل آخر من المهاجرين من البلاد المجاورة ، وقد سبب هذا الأخير مشاكل ذات خطورة بالغة على كيان الـكويت .

وقد دعت «البعثة» بعض السادة والزملاء لمناقشة مشكلة الهجرة من جميع نواحيها .

والبعثة تقدم هـذه الآراء للمسئولين فى الـكويت علهم يتداركون الأمر بثاقب نظرهم قبل أن يتفاقم وتتعسر علينا معالجته .

مكان الندوة : نادى اتحاد طلبة البعثات بالقاهرة .

تاريخ الندوة : الجمعة ٨ يناير ١٩٥٤

اشترك فيها : السيد محمد عبد المحسن الخرافى . والأستاذ عبد الله زكريا والزملاء : عبد العزيز الصرعاوى ، عبد الله حسن الجار الله . عبد الرحمن المحجم .

وقد انتدبت لجنة الصحافة الزميل فيصل الصالح لإدارة المناقشة . والزميلين : سعد الناهض ، وسليمان محمد منيسى لتسجيل المناقشة .

فيصل : تعرفون حضراتـكم أن الـكويت هذا البلد الصغير قد تعرض لهجرة غير منظمة من الأجانب الذين تدفقوا عليه من كل صوب .



الصرعاوى : إننى أريد أن نحدد من هو الأجنبى لأن هذا التحديد مسألة أولية .

فيصل : أرى أن الأجنبى هو كل فرد غير كويتى لأننا نحن الـكويتيين نعتبر أجانب فى أى بلد آخر غير الـكويت .

الأستاذ عبد الله : أرى أن هناك نوعين من الأجانب ، أجنبى عربى وآخر غير عربى . ولا يحق اعتبار العربى أجنبياً .

الصرعاوى : إننا فى عصر التـكتل والتوافق لأن عصر الانزواء والانفراد قد ولى .

الخرافى : إن هذا الرأى سليم والـكويت ترحب بهجرة العرب .

المحجم : إن هذا الرأى يتفق مع ما أعتقده ، ويجب أن يكون المهاجرون العرب مفضلين على من سواهم .

الجار الله : ولهذا أصبح حتما علينا أن ننظر إلى الأجانب من ناحيتين أجانب عرباً وأجانب غير عرب .

الأستاذ عبد الله : إن وضع البلاد العربية فى الوقت الحاضر دفع الحكومات فيها لاعتبار غير المواطن أجنبياً حتى ولو كان عربياً .

فيصل : لقد اتفقنا الآن على اعتبار كل مهاجر إلى الكويت أجنبياً ولكن هنالك بعض الاعتبارات التى تدعونا إلى تفضيل بعض على بعض .

الأستاذ عبد الله : لا شك فى أن الهجرة مضرة سياسياً وبالأخص إذا كان المهاجر غير عربى فهناك بعض الدول الأجنبية تزعم أن الكويت جزء من أراضيها .

الجار الله : ومما يؤكد هذا الزعم المضحك أن الكويتى المسافر إلى إيران يحمل ورقة سفر . [علم وخبر] كتب عليها أن حاملها مسافر من ميناء إيرانى إلى داخل إيران ! ! !

الأستاذ عبد الله : والاستعمار يشجع هجرة الأجانب إلى البلد المحتل ليتخذ منهم سنداً . ودليلى على ذلك ما حدث من سنوات مضت من تكتل بعض هؤلاء الأجانب ضد المواطنين فى الكويت .

فيصل : أى أنهم يكونون طابوراً خامساً .

الأستاذ عبد الله : خامساً وسادساً وسابعاً الخ . . . « ضحك » .

الخرافى : يجب أن يوضع نظام دقيق لمراقبة الأجانب وإحصائهم وإعطائهم مدد الإقامة حسب ما تتطلبه طبيعة عمل الأجنبى .

الصرعاوى : هناك بعض الاعتبارات التى تصبغ الدول من حيث هجرة الأيدى العاملة إليها .

الأستاذ عبد الله : يجب أن يكون من رائدنا هو اختيار الصالح الذى يحرص على مصلحة وكرامة البلد الذى أضافه ومن أخل بعمله أو أساء إلى كرامة ذلك البلد فيجب أن يطرد ويرحَّل .

بعد ذلك تصدى المجتمعون لمناقشة الهجرة من الناحية الاجتماعية .

الخرافى : أعتقد أن للهجرة بعض المزايا وبعض السيئات من الناحية الاجتماعية . ولكننا — مع الأسف — لم نجن من حسناتها شيئاً فكل الذى اقتبسناه كان سيئاً .

فيصل : أرى أن السبب فى هذا يرجع إلى أن العناصر التى وصلتنا كانت عناصر طالحة وليست صالحة .

الصرعاوى : كانت الثقة المتبادلة تسود المعاملات بين الكويتيين قديماً ولكنها انقلبت إلى الضد الآن بعد تكاثر الأجانب فى الكويت .

المحجم : نحن نقلدهم فى السيء من العادات التى لم يعرفها الكويتى من قبل .

الجار الله : ومن مبادئ الهجرة أيضاً ذلك العدد الفقير من المتسولين ومفترشى الأرصفة مما يسيء حتما إلى سمعة الكويت .

فيصل : زد على ذلك دخول بعض الكلمات الأعجمية فى لغتنا مما سيؤثر فيها من غير شك .

الجار الله : أرى أن تنشأ نقابات للعمال الكويتيين تحدد مركز الأجنبى فى ميدان العمل وتحافظ بدورها على حقوق العامل الكويتى .

الأستاذ عبد الله : هناك خطر آخر على المجتمع الكويتى وهو كثرة الأجانب العزاب .

الخرافى : ومن المؤسف حقاً أن يتمتع الأجنبى ببعض الامتيازات التى لا يتمتع بها المواطن الكويتى مع تساويهما فى الكفاءة والدرجة ،

ومع العلم بأن الكويتى سيكون حتماً أكثر إخلاصاً وتفانيا فى خدمة الوطن.

(ثم نوقشت الناحية الاقتصادية وخطر الهجرة عليها) .

فيصل : ما هو رأى السادة فى خطر الهجرة على اقتصاديات الكويت .

الصرعاوى : أولى مبادئ الهجرة من هذه الناحية هى قبول الأجنبى العمل فى أى مجال وبأى مرتب مما قد يدعو إلى انخفاض أجرة العامل أو مرتب الموظف الكويتى الذى يعتمد على هذا الراتب ليعول بيتاً بأسره على خلاف الأجنبى الذى يعول نفسه فقط .

الأستاذ عبد الله : نلاحظ شدة منافسة الأجانب للمواطنين فى بعض المهن وقد نجحوا فى ذلك لاكتفائهم بالربح القليل .

الخرافى : أرى أن بعض المواطنين مسئولون عن ذلك لأنهم يمولون الأجانب .

الأستاذ عبد الله : لذلك يجب على الحكومة أن تراقب هذا النوع من النشاط وتسأل الأجانب مقدماً عن مقدار ملكياتهم وعن مواردهم .

الجار الله : كذلك نلاحظ على الكويتيين أنهم يأنفون من فتح المحلات الصغيرة ونظام البيع بالتجول بينما يسيطر على ذلك حفنة من الأجانب .

فيصل : وقد ساعد الأجانب أيضاً على ارتفاع الإيجارات بل هم أصبحوا يتملكون العقارات الآن .

الأستاذ عبد الله : أخشى أن تتكرر معنا مأساة فلسطين فيخرجونا من ديارنا .

الصرعاوى : أقترح أن تنشأ بأموال كويتية بعض الصناعات (كتعليب) الأسماك ، قبل أن يلتفت إليها الأجانب .

الخرافى : لقد طلبنا من سمو الأمير عند إنشاء «البنك الوطنى» مساعدتنا فى ذلك بأن يودع مبلغاً من مالية الكويت فى «البنك» لهذا الغرض وغيره .

فيصل : ومسألة أخرى ألا وهى مشكلة شركات المقاولة الأجنبية فما يدعو للدهشة والأسف أن تستولى عليها بيوت تجارية أجنبية تختفى تحت اسم من أسماء أغنياء الكويت . مع العلم بأن هذا الغنى يملك رأس مال قد يربو على ما تملك تلك الشركة .

الخرافى : لقد حصلت بعض الأخطاء ورجائى أن يبادر الجميع إلى الإصلاح .

فيصل : ننتقل الآن إلى ناحية أخرى وهى ناحية الأمن العام .

الأستاذ عبد الله : لعلكم تعرفون أن الكويت لم تشك سابقاً من هذه الناحية أما الآن أى بعد حصول هذه الهجرة فنلاحظ كثرة السرقات بل وحوادث القتل أيضاً .

الخرافى : بل وأكثر من ذلك فقد كثرت الجرائم الخلقية منذ ابتداء الهجرة .

الحجم : وهنا أريد أن أسجل ملاحظة وهى قلة عدد بوليس الأخلاق .

فيصل : وما رأيكم فى الهجرة وخطرها على الصحة العامة .

الجار الله : تدفق علينا سيلان : مهاجرون وأمراض ، ومن الغريب أنه استجدت عندنا أمراض لم توجد فى الكويت سابقاً . فكل جماعة من دولة تصل الكويت تستورد معها نوعاً خاصاً بها من الأمراض .

الجميع : ضحك .

فيصل : لم تعهد الكويت انتشاراً فى الأمراض السرية كالذى تعانيه الآن .

الأستاذ عبدالله : هذا يهون ، ولكن ما رأيكم فى تفضيل الأجانب وهذه الامتيازات التى تمنح لهم من ناحية العلاج ، فهم دائماً يستولون على الأسرة

فى المستشفيات الحكومية ، وقد حصل كثيراً أن أخليت غرفة يشغلها مريض كويتى لينزل فيها آخر أجنبى .

الجار الله : ومسألة الرقابة على ما يستورد من المواد الغذائية وعلى المحلات العامة كالمطاعم والمقاهى .

الخرافى : أضف إلى ذلك نظـافة المدينة بوجه عام .

فيصل : الآن وقد انتهينا من مناقشة الهجرة من جميع نواحيها فما هى اقتراحاتكم بهذا الصدد .

الخرافى : أهم شىء فى نظرى هو سن قانون للهجرة وتنظيمها وتشديد الرقابة على الأجانب فى جميع المرافق العامة .

الجار الله : أرى أن تقوم الحكومة بعمل إحصائيات للأجانب كل عشر سنوات :

الخرافى : إنشاء نقط للكشف الطبى فى الموانىء ومداخل الحـدود تكون مزودة بالأجهزة والإخصائيين .

الصرعاوى : تشديد الرقابة على المأكولات المستوردة كذلك مهم جداً .

الخرافى : تكوين بوليس خاص بالتحرى عن الأجانب أسوة بالبلاد الأخرى .

جار الله : وسن قانون للعمـل مع إنشاء النقابات العمالية .

و « البعثة » تشكر حضرات المشتركين فى هذه الندوة ونضع هذه الآراء والمقترحات تحت أنظار المسئولين فى الكويت لأنها فى الواقع جديرة بالدراسة والتطبيق الفعلى لأن الأمر لو ترك على ما هو عليه الآن سوف يكون له نتائج وخيمة على الكويت وكيانها لا قدر الله .

الديمقراطية المزيفة

(بقية المنشور على صفحة ٥٥)

أن يطالب بسن قانون يمنع بيفان من الكتابة فى أى جريدة معادية لانكلترا ليس إلا لأنه قال كلمة الحق وثار على سوء تصرف حكومته المشين إذ كيف تدعو للحرية وتأبى منحها للغير ؟ .

لقد أراد بيفان أن يطبق مبدأ الحرية والاستقلال وأن تتحرر الدول الرازحة تحت قبضة الاستعمار وأن يصبح الناس أحراراً فيما يمتلكون .

فهل ياترى سيأتى اليوم الذى يتحرر الناس جميعاً من كل غاصب مستعمر ؟ وهل ستحين الساعة التى يجد العرب أنفسهم قادرين على مزاولة حقوقهم بأنفسهم مزاولة تامة بكل مافى الكلمة من معنى ؟ .. أم سيظلون ذاعنين لتأثير تلك الأساليب المخدرة خانعين لهذه الوعود المعسولة حالمين بالحرية ومبادىء الديمقراطية ؟

فإلى أولئك الذين يحلقون بأفكارهم فى عالم الخيال ، والذين يعتبرون عصرنا هذا عصر الحضارة والنور ، عصر الحرية والمساواة . أقول لأولئك انزلوا قليلاً إلى واقعنا ، ذلك الواقع المرير وانظروا إلى الحقيقة بمنظار بعيد المدى ولا تدعوا قشور المدنيـة تخطف أبصاركم فتنسيكم أنكم مازلتم ولاتزالون تحت تصرف رحمة الغاصب وأنكم لاحول لكم ولا قوة . ولتعرفوا حق المعرفة أن عصرنا هذا إنما هو عصر قد طغت فيه المادة واحتلت المصالح الشخصية المحل الأعلى والمكان الأرفع بين مقومات الحياة . وأصبحت حرية الشعوب ومبـادىء الديمقراطية أشياء ثانوية بالنسبة للمستعمر .

بدر العجيل



بيوت من الزجاج :

ظللنا حتى ربع القرن الأخير نعد قابلية الزجاج للتحطيم أمراً طبيعياً لايمكن تلافيه ، إلا أن تقدم علم الـكيمياء جعل فى الإمكان تقوية الزجاج بمعالجة عجينته على درجات حرارة عالية ، ثم تعريضه بعد ذلك مباشرة لتيارات هوائية منخفضة الحرارة . وبهذه الطريقة أمكن إنتاج نوع يقاوم التحطيم ويحتمل الأثقال ، وكأنه فولاذ شفاف .

وقد أجريت تجارب فى إحدى حدائق الحيوان فى الولايات المتحدة ، فوقف فيل ضخم على لوح من هذا النوع من الزجاج المقوى ، فلم ينله التحطيم والتهشيم كما كان متوقعاً ، وقد أدخل هذا النوع من الزجاج محل الطوب فى البناء المعمارى لينشر الضوء فى المواضع الداخلية فى المبانى العالية الضخمة .

ولقد بات فى مقدورنا بفضل هذا النوع من الزجاج أن نعيش فى بيوت منه ، ورمى المارة بالحجارة ولا نُصاب بحجارتهم فبيوتنا لم تعد زجاجاً يتحطم أو يتهشم كما كانت من قبل .

الزهرة فى ٥ أشهر والمريخ فى ٨ أشهر والقمر فى ٥ أيام :

قال العالم الإنجليزى المعروف « أرثر كلارك » رئيس جمعية المواصلات بين الـكواكب السيارة إن قوة الطاقة الذرية تجعل مشكلة الرحلة إلى الـكواكب الأخرى أمراً ثانوياً فإن النشاط الذى احتوته أول قنبلة ذرية كان كافياً لدفع قذيفة وزنها ١٠٠٠ طن إلى القمر وعودة القذيفة بعد ذلك إلى الأرض .

ثم قال إنه سيصبح من الميسور للانسان أن يصل إلى القمر فى خمسة أيام ، وإلى كوكب الزهرة فى خمسة أشهر ، وإلى المريخ فى ٨ أشهر ، وإن الإنسان يستطيع أن ينشىء الـكواكب المصطنعة الأخرى حول الأرض لإطلاق الصواريخ منها فى سنة ١٩٦٥ ، ولـكن لابد من مرور عشرات السنين ليصبح السفر فى هذه القذائف الذرية أمراً سهلاً ، وتتكلف القذائف الأولى ١٢٥مليون دولار للواحدة ، أما القذيفة المريحة للركاب فإنها ستتكلف ٦٥٠ مليوناً ، وسوف تتكلف الرحلة إلى القمر من أحد الـكواكب الصناعية حول الأرض ٢٥٠٠ مليون دولار ، أى ملياراً من الجنيهات .

أهم أحداث العالم فى نظر الهند :

أجرت صحيفة « آمريتا بازار باتريكى » الهندية الـكبرى استفتاء بين قرائها الـكثيرين لمعرفة أهم أحداث العالم فى عام ١٩٥٣ ؟ .

وكان من الغريب أن تجمع أغلبية القراء على أن تسلق قمة إفرست هو أهم أحداث العام الماضى ، ولم تأت وفاة ستالين إلا فى المرتبة الثامنة ! وفيما يلى أهم الحوادث بالترتيب حسب نتيجة الاستفتاء :

غزو قمة إفرست ، ثم الميثاق العسكرى الذى يحتمل عقده بين باكستان وأمريكا ، ويليه انتخاب

مدام باندیت رئيسة للجمعية العامة بالأمم المتحدة ثم الهدنة فى كوريا ، ثم اختيار الهند لرياسة لجنة ترحيل الأسرى فى الحرب الكورية ويأتى بعد ذلك موت ستالين فى الموضع الثامن ويليه انتخاب الرئيس إيزنهاور ، ثم قضية مصدق فاستقالة خواجه ناظم الدين رئيس وزراء باكستان .

صحفى يراهن بأكل قميصه :

فى إحدى الانتخابات التى أجريت فى كندا راهن أحد الصحفيين بأكل قميصه إذا لم يفز مرشحه بالانتخاب . ولما لم يكن الحظ بجانب الصحفى فإنه اضطر إلى الوفاء بوعده ، وذلك بأن قدم طلباً إلى جمعية الأبحاث الكندية يطلب الحل العاجل لقضيته . وقد كان رد الجمعية كالآتى :

خذ قميصاً من القطن واحرقه على نار فرن ذو درجة حرارة عالية بعد تمزيقه إلى قطع صغيرة حتى يتحول القميص بأكله إلى رماد ؛ ثم خذ قطعة كبيرة من اللحم وضعها على النار ، وقبل أن يتم نضجها انثر عليها الرماد المتخلف عن حرق القميص مع إضافة بعض البصل إليها ، ثم كل اللحمة وما عليها ، وبذلك تكون قد وفيت بوعدك .

ولخدمة إنسانية لمن يخسروا مثل هذا الرهان أستشير بعض الخبراء الكيمائيين فوضعوا تفصيلاً بأكل بدلة كاملة يسهل هضمها ، وإن لم تكن لذيذة بالمعنى الذى نعرفه .

فالقمصان والجواريب والملابس الداخلية يسهل تحويلها إلى رماد بالطريقة السابقة ، ويفضل الخبراء فى الأكل تحويل هذه الأنواع من الملابس إلى شراب معروف يسمى (شراب البان كيك) ويتم ذلك بوضع هذه القطع كلها فى محلول حامض مخفف ويُغلى فى غلاية ذات ضغط عال حتى ينحل مابها من السايلوز والنشا إلى جزئيات من السكر البسيط ، والسكر الناتج فى هذه الحالة ليست له صفات سكر القصب ، ولكنه مع هذا حلو وليس فى أكله مايضر الجسم . ولكى نعادل تأثير الحامض فى المحلول نضيف إليه قليلاً من بيكربونات الصوديوم .

أما القبعات والملابس الحريرية والصوفية فأصلها من البروتين مثل القطن ، ويمكن غليها مع الحامض فينتج بذلك سائل لزج يسمى بالحامض الأمينى ، ويمكن الحصول على نفس النتيجة بوضع القطع نفسها فى انزيمات هاضمة مثل « الببسين » و « التريابسين » .

أما مشكلة الأزرار فيمكن التغلب عليها بسهولة ، فالأزرار المصنوعة من مادة البلاستيك يمكن صهرها بواسطة فرن ذو درجة حرارة عالية ، أما المصنوعة من العاج النباتى الذى مصدره (نوى البلح) فإنه يتحول إلى نوع من السكر يسمى (المانوز) وذلك عند غليه بالحامض .

الإنسان الطبيعى :

أثبت البحث العلمى أن الإنسان الذى يبلغ وزنه حوالى ٥٦ كيلو جراماً يحتوى جسمه على مقدار من الدهن يكفى لصنع سبع قطع من الصابون . ومقدار من مادة الكربون تكفى لصنع ٩ آلاف قلم رصاص . ومن مادة الفسفور ما يكفى لصنع ٢٢٠٠ رأس عود ثقاب . ومن الانيزيا ما يكفى لإعداد جرعة مسهلة كاملة . ومن الماء مايملأ وعاء سعته عشرة جالونات .

ركن الأدب

نظرات فى « الموازين »

للأستاذ على زكريا الأنصارى

(٣)

ونكرر فنقول إن التجارب التى خرج الشاعر منها فى هذه الحياة هى « تجارب روحية » أكثر منها تجارب نفسية بالرغم مما كابده من أهوال تشيب لها الرؤوس وتتصدع القلوب . . . لذلك انتفت فى أشعاره النظرة الفردية التى قد تلونها بآراء خاصة ومبادئ خاصة وتطبعها بطابع ذاتى محض ؛ فالكون العظيم بأسراره وآياته وخفاياه أهم من ذاته وأجدر بالتفكير فيه والانشغال بتأمله عن نفسه . . . إن نظرته للحياة إذن هى نظرة عامة حرة محايدة إنسانية لأن النبع الذى تغترف منه حكمها هو الروح . . . والروح حرة طليقة لاتعرف التحيز أو التحزب أو التقيد بشىء سوى الإيمان ... وهو لذلك لايعنى ولا يريد أن يعنى فى البحث عن نوازع النفس الغامضة ويحلل دوافعها المعقدة . . . وهو لايحب لنفسه أن تضعف لتصاريف القدر أو تلين فلا تلجأ إلى الشكوى من ظلم وغدر الزمان إذا أصابها مكروه أو دهمها مكروب ، ولكنه يفر من وجه الدنيا الغادر إلى فردوسه الروحى وينسى فيه وجوده وذاته وهمومه جميعاً فتنطلق روحه مغردة بين رياضه مهومة بين أسراره مأخوذة بحواريه . . .

بين الدرارى فى السموات العلى فى الحق هائم[1]

واستمع إليه يزدجر نفسه عندما تضيق بالدنيا وتجزع من رحمة الله . . .

مالى أراك مقطبـا تشكو الظلام المدلهم[2]
تغدو وفيـك تحرق وتروح فى برد الألم
أغضيت طرفك عن معا نى النور دونك ملتطم
فإذا رُزقت منعت حق الشكر تجرى فى العشم
وإذا مُنعت جزعت من رحمات رب منتقم
لم ذلك الهلع البغيض يسيل فيك ويضطرم
الشكران تلقاك فى حلل الرّضا من غير دم
فتحدثن بما تجو د لكل ذى حاج وهم
لله لا للناس كن بالجود فى خُلُق الشيم

وعلى أساس هذه التجربة الروحية يجب أن ننظر إلى آرائه فى الأخلاق ونظام الحياة وألا نقيسها إلى تجاربنا الشخصية وإلا فإنها تفقد كثيراً من قيمتها وتبدو بدائية بسيطة يعرفها كل إنسان . . . فهو ينظر إلى الحياة من خلال منظار الروح فيستمد منها حكمها ومأثورها وعلى هديها يسير . . .

---

(١) سمو الملك ص ٤١٩ .

(٢) جمال الشكر ص ٣٤٥ .

ولنشر إلى مثال واحد بسيط علّه يغنى القارئ عن أمثلة كثيرة لا يعييه أن يعثر عليها منتشرة فى قصائد الديوان . . . هذه أبيات مقتطفة من « جمال الشعور [1] » :

شعور المرء يسمو إن تزيّا ال
فتى بالصبر والعلم الغزير
وينمو بالصّحاب إذا تغذّوا
بخلق الحق فى المغنى الطهور
ويزكو بالتفكر بالدّرارى
وبين النبع والروض النضير
ويشرق بالتقى فى كلّ وقت
وبالتفكير فى خلق القدير

ولذلك فإن الجو الذى يسود هذه الأشعار يميزها بطابع أصيل يتألق فى كل قصيدة بل فى كل سطر هو الحب والخير والجمال والنور والعطر الخ . . . لا يكاد الشيطان يتطفل ويطل بوجهه الكريه القبيح فى هذا العالم الخالد حتى يغرق فى لجة الإيمان الذى يتدفق به قلب الشاعر . . . وهو يحب أن تكون هذه الفضائل عند غيره من الناس ولا يطيق التفكير فى الشر أو الكره أو القبح أو الرذيلة بوجه عام . . .

يا جمال الحياة يا رحمة الله
أفيضى على الورى الخير جريّا [2]
* * *
والروح أسمى عنده
إن خاصمت فى الحق ظالم [3]
* * *

(١) جمال الشعور ص ٣٠٦ .
(٢) أنشودة الزواج ص ٤٠٥ .
(٣) ص ٤٠٩ سمو الملك .

وليتكرم القارئ بتلاوة الأبيات التى اخترتها لا لأنى أفضلها على غيرها أو أنها أجمل معنى وأكثر صدقاً ولكن لأنها تمثل شخصية الشاعر المطبوعة على حب الخير أصدق تمثيل . . .

هو دائماً فى عشقه
الروحى فى الأكوان حائم [1]
يأتى إلى الأطفال يف
عمهم بأشذاء المراحم
ويروح بالأيتام يغ
د ولا يسالم قلب غاشم
ويساعد البؤساء وال
عانين يزجر كل ناقم
ويفيض بالمنكوب رو
حاً عابقاً عند المغارم
يأتى إلى النساك والشـ
عراء من بين الغمائم
فتراهم فى نشوة
ما بين مبتسم وحالم
فيرون من سر الحيا
ة وغيبها طاف وعائم
وينقحون نفوسهم
من شر أخلاق البهائم
ويحببون الناس لا
مجد البرئ من التمائم
فتراهم فى حانة الـ
حب الجميل ذوى العزائم الخ . . . .

وهو يقول فى مقدمة الديوان « ولله وحده الفضل ، ومنه تعالى يستمد العون ، ثم لأبناء الوطن

(١) ص ٤١٩ سمو الملك .

الذى لم أشرب من معين حبه إلا قطرات الحرمان للوطن العزيز ولأبنائه الحب ، والوفاء ، والجهاد ، وحسبى الله وكفى » فهو لا يبدى سخطه أو شكواه من هذا العقوق والنكران الذى يصيبه من أبناء وطنه فقد علمته تجاربه الروحية ألا يستكين ويفعل ذلك بل سمت به عنه وأبت عليه أن يقابل هذا الجحود إلا « بالحب والوفاء والجهاد » . . .

ولا عجب بعد ذلك إذا رأيناه يجتلى الجمال فى كل شىء أو أن جوانب الجمال فى روحه تطغى على جوانب القبح فيرى الجمال حتى فى القبح ذاته . . . فهنالك قصائد بعنوان « جمال الخشونة » و « جمال المداوة » و « جمال الغيرة » و « جمال الشيخوخة » و « جمال الحرب » وهكذا وهكذا . . . ونحن نستطيع أن نتوقع من الظلمة الظلماء نوراً أبلج ومن النار الحارقة برداً وسلاماً ومن السم الزؤام دواء يشفى السقام . . .

كل مافى طبيعة الكون ، مهما
دق عندى ، يراه عقلى كبيرا[1]
أنا شاهدت قدرة الله تبدو
بالمعانى تشجّ فى الروح نورا
من عصير الظلماء الفيت ضوءاً
رائعاً يفتق النهى مستثيرا
ومن الضوء ظلمة قد أرتنى
بشذا البارد الزلال سعيرا
ومن النار بارد ومن السم
دواء يشفى السقام العسيرا
ولكم جاء من دواء هلاك
ولكم أنطق الإله الصخورا الخ . . . .

وكل هذه أمور قد لانستسيغها أو نتريث عليها لخروجها عن المألوف من المعتقدات والآراء التى نتوارثها جيلاً بعد جيل . وبقليل من التبصر والتروى نستطيع أن نكتشف أن الشاعر فى كل محاولاته وتصويراته إنما يبحث عن شىء بوسيلته الخاصة ... عن المثال الكامل — كما يدعوه أفلاطون — عن الحق عن الفضيلة أو عن الله . ولذلك يصرفه هذا التفكير الذى يأخذ عليه لبه ويطغى على روحه ولا يترك له فرصة الالتفات لنداء الشر . فإن روحه متيّمة مجذوبة بسحر معنى أقوى من معناه . هو معنى النور أو الخير أو الحب لا تستطيع عنه تحولاً أو بديلاً . . .

ولأكتف الآن بهذا القدر فأنا لو تقصيت القصائد لكان لكل واحدة منها شرح يطول . . . والملاحظ أنى تناولت ناحية من نواحى فن الشاعر فلم أبْدِ رأيى فى أسلوبه وفى شعره وفى طريقة تناوله وفى وسائل التعبير عنده الخ . . . فإن لى فى ذلك رأيا ولكن أرى أنى قد أطلت ولم يدر بخلدى قط أن تمتد هذه التعليقات البسيطة حتى تبلغ هذا المدى . . . وقبل أن أختم هذا المقال آمل ألا أكون قد تجاوزت القصد أو أسأت تفهم الشاعر أو أخطأت فى تفسير شعره . وليعذرنى شاعرنا الكبير إن أنا فعلاً وقعت فى مثل هذه الهفوات وعزائى الوحيد هو أننى كنت مخلصاً صادقاً جاداً فى كل ماقلته والحكم أولاً وأخيراً للشاعر نفسه فهو أدرى بفنه منى ومن غيرى .

على زكريا الأنصارى

(١) ص ٣٦٥ جمال الطبيعة .

الاتحـــاد ... أو الهاوية !

للزميل محمد مساعد الصالح

هذا مقال يكتبه قلبي قبل قلمي — أحرره لا لأملأ صفحة من صفحات مجلة البعثة ولكن لأملأ قلوب قراء البعثة بما يحتويه . . لا أكتبه لأحكم القراء بمدى قوة أو ضعف أسلوبي ، بل لرجائي أن يسمع ويعي كل من يقرؤه .. وأن يقرأه أكبر عدد ممكن . . فلم أحاول استعمال المحسنات البديعية واللفظية ولكنى توخيت البساطة ، والبساطة بقدر الإمكان لأني أريد أن يقرأه ويتبصره ابن الشارع والمتعلم وجميع الكويتيين على اختلاف طبقاتهم ، وليبرز ذلك الشخص أو الأشخاص الذين يسعون لتحقيق هذا الرجاء . . أكتب هذا المقال لا بصفتي كويتياً عربياً مسلما كنت أم مسيحيا أو يهوديا ، بل لأني أحد المخلصين لهذا الوطن المنكوب — المنكوب على مقربة من أبنائه وتحت سمعهم وأبصارهم — بل ولست مبالغاً إن قلت إنهم هم السبب والمسبب في محنته .

ومعذرة ياأبناء وطني لهذه الصراحة التي لم تألفوها فالوقت لم يعد صالحاً للمجاملة والتملق . فسأتكلم بصراحة في هذا المقال بعد أن انتظرت مدة لعل غيري يثير هذا الموضوع . . ولكني رأيت أن الوقت والانتظار ليس من صالحنا وصالح الوطن فكان لزاماً على أن أكتب وكان واجباً على كل مخلص وكل مسئول أن يعمل أو فاليكتب حجته في هدم العمل لإحدى مجلاتنا . .

كلنا متفق على أن الكويت في محنة — وأنها تسير من سيء لأسوأ — وكلنا عارف أسباب وعوامل نكبتنا ومحنتنا — وقد يعدها لي رجل الشارع ، كما يعدها الحاكم المسئول ، ولكن أحداً لا يعرف ، وإن وجد العارفون فهم قليل ، والذين يعرفون أننا نحن — وأعني أبناء الكويت — المسئولين عن هذا التأخر ! !

نظرة واحدة إلى الكويت نرى أن شبابها منقسم إلى أحزاب وشيع وكل حزب له أنصاره ومؤيدوه والداعون له — وقد أكون مخطئاً أن أسمي اختلاف وجهات النظر — وتعدد أهداف كل جماعة بانقسام . صحيح أنني مخطيء لو كنت لا أعرف وضع الكويت وحالة هذه الجماعات . فاختلاف شبابنا من ناحية الأهداف جر معه (العداوات الشخصية) حتى أصبح من المألوف أن ماتفكر فيه جماعة تعارضه الأخرى مهما كان صالحاً لا لسبب إلا أن الفكرة لم تصدر إلا من الجماعة المعارضة !. أو صدرت من الفئة التي تعتبر عدوة للجماعة في رأيها كما يعتقدون . ولكن نغريب حقاً أنني اتصلت بجميع أصحاب هذه الأهداف أو الأفكار ، كلمت رؤساء بعض الجماعات — وتناقشت مع أشخاص من جماعات أخرى فرأيت تقارب رأى . تقاربا بين وجهات النظر . أقول رأيت المطالب بالوحدة الإسلامية يريد نفس مايريده المطالب بالوحدة العربية . ونفس مايبغي من يقول « الكويت للكويتيين » .

رأيت أنصار الوحدة الإسلامية يقولون إن الإسلام دين — والعروبة أصل أو جنس ، فمتى أصبح المسلم عدواً للعربي وكان أصل المسلم عربيا . .

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يكون مسلماً كان عربياً ! . رأيتهم يقولون إننا لانريد وحدة إسلامية تضم أعداءنا وأعداء العروبة . . لانريد أن نضم دولة إيران لموقفها من المطالبة بالبحرين والكويت . ولا نريد تركيا لموقفها العدائي في الدفاع الرباعي المشترك . . بل نريد وحدة عربية قائمة على تعاليم الإسلام وهي تعاليم عالية تطبق وتعتبر مصدرا له أثره في معظم الدساتير الحديثة .

تكلمت مع أنصار « الكويت للكويتيين » فعلمت منهم أنهم أحزنهم سوء الأوضاع في الكويت فأخذوا يطالبون باتحاد الكويتيين وترك هذه المذاهب مؤقتاً والعمل على النهوض بالكويت والاهتمام بالحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ثم نفكر مع من ننتظم ، وعندها أي عندما نصبح أقوياء ومنظمين سنعرف الجهة التي ننضم إليها ولن نرى أمامنا سوى الدول العربية . أما انضمامنا إلى الدول العربية بهذا الشكل فسيزيد من مشاكلها . إن أي اتحاد إذا لم يكن الأعضاء فيه أقوياء فلن يدوم هذا الاتحاد . ومن يرضى أن نزيد أنقاضاً على أنقاض . يجب أن نبني البيت ونصلحه ونرممه ، ثم نبني عليه كما نريد ونوسعه ونزخرفه إن شئنا على حسب مانريد . أما الآن فيجب أن نفكر في إصلاح حالنا حتى تكون وحدتنا قوية متراصة متينة . .

فيارؤساء النوادي . أعني رؤساء المذاهب والأفكار بالكويت فكروا في الكويت أولاً . . نريد منكم أن تعقدوا الاجتماع تلو الاجتماع تتناقشون فيه ويدلي كل جانب بحجته ويدلي ببراهينه ويحاول إقناع زميله . . . نريد أن نخرج من هذه الاجتماعات بنتيجة — ونتيجة واحدة فقط هي اتحاد الكويت على مبدأ واحد ومذهب واحد وهدف واحد هو الأعلى ، وهو التفرغ للعمل للكويت نحل مشاكلها ونكون جنوداً أوفياء لها أوصياء عليها — ولا أظن أحداً يستطيع القول بأنه ليس عندنا مشاكل . . فلا أعرف بلداً كالكويت تعتمد في كل شيء على الخارج .

إننا بهذا الوضع لن نستطيع ضم الكويت أو جعل سياستها عربية . . ولن نتمكن من جعلها إسلامية . بل لن نتمكن أن نحيا حياة كريمة . إن فرقتنا وتشتتنا لن يستفيد منه إلا العدو . . ومن سيخون وطنه فيشير بها ؟ ومن الذي سيسمح له بزيادة التدخل . . إنه نحن من حيث لاندري . . نحن بتفرقنا وعدم اتحاد كلمتنا سنتيح للعدو ثغرة ينفذ منها . نحن الذين سنخون كويتنا . وسنجني جناية كبرى وما أشنعها جناية «خيانة الوطن » نحن الذين ستلعننا الأجيال القادمة كلما ذكر اسمنا . فلنعتبر ولنتعظ ولنقلب صفحات التاريخ القديم والحديث لنرى الأسباب التي أطالت في عمر استعمار بعض الدول العربية والإسلامية . . لاشيء ولا شيء غير التفرقة . .

فياأيها الكويتيون ، ياأصحاب النوادي والخارجين عن النوادي — أيها الكويتيون عامة : اتحدوا وانظروا لوطنكم وما هو فيه . وحاولوا الاتفاق على حل يخلصه مما يعانيه . وبعدها فكروا فيما تفكرون فيه الآن ! !

وأخيراً فهذه كلمتي . . وهذا مقالي — وعسى أن يجد هذا المقال أذنا صاغية — وقلبا واعيا وأشخاصا يقدرون فيعملون وألا يكون مصيره كسابقه من المقالات : النسيان ولاشيء في الكويت غير النسيان . . حتى بحقوق الإنسان .

القاهرة — محمد مساعد الصالح



أنباء محلية :

* عرج الشيخ فهد السالم الصباح على بغداد فى طريقه إلى الكويت ، وفى نفس الوقت كان الشيخ عبد الله المبارك الصباح يزور العراق لفترة قصيرة ، وقد أقام لهما جلالة ملك العراق حفلة غداء على شرفهما .

* وأخيرا . . . وافق سمو أمير الكويت على إنشاء دور عامة للسينما ، ليتمتع بمشاهدتها مختلف أفراد الشعب .

* وصل القاهرة الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف ليمثل الكويت فى اجتماع اللجنة الاجتماعية بالجامعة العربية .

* سافر إلى لندن الأستاذ عبد الله القضيبى لدراسة بعض النظم الجنائية ، وذلك على نفقة دائرة الشرطة العامة .

* بعد أن كثرت عمليات التهريب من الكويت إلى إسرائيل ، يقال إن بعض موظفى الأمن فى لبنان قد وصلوا إلى الكويت للاشتراك مع رجال الأمن فيها لمكافحة عمليات التهريب .

* زار الكويت فى الأيام الأخيرة لفيف من إخواننا طلبة العراق وحلوا ضيوفاً على الحكومة وقد أقام لهم سعادة رئيس المعارف حفلة شاى فى قصره احتفاء بأبناء العراق الشقيق .



جانب من مائدة الشاى التى أقامها سعادة رئيس المعارف فى قصره العامر احتفاء بأبناء الرافدين

* كتبت جريدة الأهرام نبأ مفاده أن الشيخ فهد السالم الصباح تبرع بمبلغ ستين ألف ليرة سورية للترفيه عن أفراد الجيش السورى ، وقد سلم شيكا بهذا المبلغ إلى الرئيس الشيشكلى أثناء مقابلته له أخيراً .

* وصل إلى الكويت أحد كبار المسئولين من الانجليز لدراسة الحالة فى الكويت والإشراف على الوضع الراهن فيها .

أنباء الوطن العربى

فى الوقت الذى نحن فى أشد الحاجة فيه إلى تكتيل القوى والعمل الموحد . جرت فى الشقيقة سوريا بعض الحوادث المؤسفة ، اعتقل خلالها بعض رجالات سوريا المخلصين وزعمائها ونأمل أن ينجلى الموقف فى سوريا فى أقرب وقت وأن يخلى سبيل هؤلاء الرجال .

وعلى إثر هذه الحوادث وسلسلة الاعتقالات فى سوريا ظهرت بوادر فتور فى العلاقات بين سوريا والعراق وخصوصا بعد سحب الملحق العسكرى فى كل من البلدين ، ونرجو أن لا يطول الجفاء بين الشقيقتين ، وأن تعود المياه إلى مجاريها فى أقرب فرصة . فإن هذا الانقسام لن يفيد منه إلا الاستعمار والصهيونية .

اكتشفت أخيراً فى اللاذقية مناطق غنية بمعدنى المنجنيز والكروم وتشكلت لجنة للإشراف على استخراج وتجارة هذين المعدنين .

بغداد :

أعلنت وزارة المعارف أنها ستعيد نظام التدريب العسكرى فى المدارس العليا ، وكان هذا النظام معمولا به فيما مضى . ثم وقف بعد ثورة رشيد عالى الكيلانى عام ١٩٤١ .

* أدلى السيدصادق البصام رئيس مجلس الشئون الخارجية بتصريح نادى فيه باتحاد العراق والأردن فى الحال .

* دعا السيد حكمت سليمان — من رؤساء الوزراء السابقين — الحكومات العربية لإنشاء مدرعة حديثة باسم « فلسطين » فى كل جيش عربى وأضاف يقول : إن التلكؤ وأنصاف الحلول لا يمكن أن تعود بخير على العرب ، وحث المسئولين العرب أن يذكروا أن كل دقيقة تمر تمكن العدو من تعزيز قواته .

بلغنا أن الأديب الفاضل سيف مرزوق الشملان قد ألمت به وعكة خفيفة ألزمته الفراش ، « والبعثة » تتمنى لأديبها الشفاء العاجل . والصحة الموفورة .

الخرطوم :

يعقد البرلمان السودانى أول جلسة له فى ١٥ من شهر مارس الحالى وقد وجهت الدعوة للحكومات العربية وغيرها لحضور حفلة الافتتاح .

ومن الجدير بالذكر أن الرئيس محمد نجيب سوف يسافر إلى السودان لحضورها .

مراكش :

لقد ظن المستعمر الفرنسى أنه بإبعاده السلطان الشرعى يستطيع أن يقضى على الشعور الوطنى ، ويميت روح النضال فى الشعب المراكشى من أجل حريته ، ولكن تباً له ، فالثورة فى شعب مراكش لن تخمدها ألاعيب هذا المستعمر .

وقد نقلت الأنباء خبرا مفاده أن الفرنسيين نقلوا السلطان السابق إلى مدغشقر فى طريقه إلى جزيرة شاهيتى فى المحيط الهادى .

القاهرة :

من المنتظر أن يزور جلالة الملك سعود عاهل المملكة العربية السعودية مصر فى مارس الحالى .

عمان :

اتخذت وزارة التجارة إجراءات مشددة لمنع تسرب بضائع التعويضات الألمانية لإسرائيل إلى الأردن ، فقد منعت منح الرخص لاستيراد البضائع الألمانية إلا إذا قدم المستورد بيانات مقنعة بأنها ليست من بضائع التعويضات .

* طلب الملك حسين من وزارة المالية فرض ضريبة خاصة على الكماليات تستخدم الأموال العائدة منها فى دعم الحرس الوطنى الأردنى .

بيروت :

قبض البوليس اللبنانى على عصابة خطيرة كانت تقوم بتهريب الذهب والماس إلى إسرائيل ، ولهذه العصابة فروع فى بلاد الشرق الأدنى ، وتبلغ تجارتها فى بيروت وحدها مليون ليرة لبنانية . ومن المنتظر أن تنزل بأفراد هذه العصابة أقصى العقوبة .

عدن :

ينتظر أن يتم فى شهر أبريل القادم الوصول إلى اتفاق لإنشاء اتحاد فدرالى لمحميات عدن ، وقد وافق معظم حكام هذه المحميات على ذلك :

أنباء عالمية

كراتشى :

احتفلت كراتشى باليوبيل البلاتينى لأغاخان وكان الغرض من الاحتفال هو إعلان الابتهاج بالذكرى السبعينية لتولية عرش الطائفة الإسماعيلية وقد شهد هذا الاحتفال ما يقرب من ٤٥٠٠٠ من الطائفة الاسماعيلية من كافة أنحاء العالم ، وقد وزن بالبلاتين وبلغ وزنه ٢١٥رطلا ، وقيمة هذا البلاتين ستخصص للانفاق على الأعمال الخيرية .

كاليه :

وصل إلى كاليه مواطن عالمى يدعى هو لجرلا جرهوف وعمره ٤٧ عاما وهو من السويد . ويدعو هذا المواطن العالمى إلى مبدأ سياسى جديد ، فقد رأى أن الرجال لا يصلحون لما يوكل إليهم من أعمال ، ولذا فهو يدعو إلى سيطرة المرأة على الحياة العامة فالمرأة تمثل « الخير والحياة الطويلة » وبقى أن نسأل الجنس الخشن عن رأيهم فى هذا المواطن العالمى .

داكار :

يقال إن تجربة الغوص بجهاز « باتيسكاف » الفرنسى قد كللت بالنجاح بعد جهود استغرقت عدة أعوام لإعداد الجهاز على أحسن وجه فقد استطاع فى هذه التجربة الوصول إلى عمق ٤١٠٠ متر تحت سطح البحر وعلى مسافة ٢٠ ميلا من ساحل داكار مع اشتداد هياج البحر .

دلهى :

يسود الهند شعور اجماعى ضد منح الباكستان مساعدات حربية أمريكية ، ويعتبر السيد نهرو هذه المساعدات إعادة للاستعمار فى آسيا .

(البقية على ص ٨٩)

ســـــلاســـــل

للأستاذ الشاعر أحمد عنبر

« هى تلك التى تشد حلقاتها كل عربي بين العراق والخليج العربى شرقا والمحيط الأطلسى غربا ، فليس لأحد أن ينعم بانفعالات الأحرار من حب ونجر وفرح وطرب ... حتى نتخلص تخلصا تاما من تلك القيود الخارجية ومن القيود الخفية التى تقيد العقول والنفوس من حيث ندرى ولا ندرى ... »

الشاعر

(١)

أرأيت وجها بالنضارة يشرقُ
النور حـــول جبينه يتألق
والسحر من نظراته يتـدفق
والظرف من بسماته يترقرق
والمسك ينفح من شذاه ويعبق
فاهتز قلبك بالصبابة يخفق
وسعيت نحو جماله تتعشق

* * *

فارتد يخشى من هواك ويشفق
أنت القيد وهو حر مطلق
أيحب عبد بالسلاسل موثق
والعبـد أولى بالهـوان وأخلق
فتحرروا من قيدكم ثم أعشقوا

(٢)

أحـويت مجـدا فى المجالس ينشرُ
لم يحوه كسرى العظيم وقيصر
يُثنى عليـك لفعـله وتُقـدَّر
تمضى ورسمك فى القلوب مصـوّر
يُومَى إليـك إذا عـبرت وتُذكر
فتهزّ عِطْفَكَ يزدهيـك المنظرُ
ويضيـقُ خطـوك معجبا تتبختر

* * *

أسرعْ خطاك فقد عـداك الفخـرُ
مهما فعلـت فأنت عبـد مُسْجر (١)
والعبد لا يعلو ولا يتكبرُ
العبـد أولى بالهـوان وأجـدر
فتحرروا من قيـدكم ثم افخـروا

(٣)

أربحـت يومـا صفقة لاتُرْبَحُ
وبلغت غايات إليهـا تطمح
مـال كثـير يستفـاد ويُمنح
وتجارة تنمـو وبيت يفتح
وبنون كلهم يفوز وينجح
فطربت تسعد بالنعيم وتفرح

* * *

لا تفرحنّ وخلِّ دمعـك يسفح
فلأنت عبد فى السلاسل يرزح
أثر القيـود بساقه يتقرّح
والعبد يمسى فى الهـوان ويصبح
فتحرروا من قيدكم ثم افرحوا

(١) مسجر معناها مقيد .

(٤)

أشجا فؤادك ما يروع ويعجب
نقش جميل أو غناء ، مطرب
أو شاعر يسبى العقول ويخلب
يجلى الهموم عن القلوب ويذهب
فتظل تسعدك الأمانى الخلّب
طرب الفؤاد وكل حر يطرب

***

لاتطربَنّ فما همومك تنضب
فلأنت عبد فى السلاسل يسحب
والعبد لا يسمو ولا يتطرّب
هو فى الحياة حجارة تتقلب
فتحرّروا من قيدكم ثم اطربوا

(٥)

هاقد بدا غضب بوجهك يعقد
وأراك تكره ما أقول وتزهد
والحق تكرهه النفوس وتجحد
وتحب من يثنى ومن يتودد
كالطفل يفرح بالثناء ويسعد
لاتغضبنّ أخى فأنت مقيدّ
وإذا بدا لك أن عيشك أرغَدُ
فالذلّ يأباه الكريم الأمجدُ
من قد نماه يعرب ومحمد

(٦)

أو ما سمعتم بالمذابح والمجازر
فى تونس الخضراء تفتك والجزائر
وجبال أطلس شرّدت فيها الحرائر
وبكورسيكا قد نفى السطان ، جائر
وبأرض لبيا ثعلب يصطاد ماكر
وله بمنطقة السويس سلاح غادر
يحمى به ظهر الصهاينة الفواجر
وهناك بالأردنِّ تصطف العساكر
والأجنبىّ كبيرهم ناه وآمر
ومن العراق لحضر موت له مخافر
كل السواحل ماؤها فيه مقاذر
ماء يدنسه الأعادى غير طاهر
من ذا يُطهره سوى الحر المغامر

(٧)

حطم قيودك كلها متحرّرا
فمن القيود محجبات لاترى
منها المغيّب فى السماء وفى الثرى
منها المغلّف بالإباء المفترى
منها المصور فى القلوب تكبراً
منها الملوّن فى النفوس تجبرّا
منها المقدّر فى العقول تدبرّا

***

ما كلّها قيد الحديد المزدرى
فمن السلاسل ما يروقك منظرا
ذهب مزخرفة الحواشى والعرى
تهدى إلى الأحرار بل هى تشترى
هم قيدوك بها لكى تتأخرا
فإذا تحطم قيدنا فقنا الورى
لاشىء يمنعنا الوصول إلى الذرى
فعلى الذرى عشنا زمانا مزهرا

أحمد عنبر
عضو البعثة المصرية بالكويت
والمدرس الأول بثانوية الشويخ

من أقوال الصحف

رأى

أنا أومن بالعروبة . . .

وأفخر أننى عربى . . .

فمنذ فجر الحياة ووطننا يطفح بالنور ، ويستقبل من السماء كلام الله ورسالاته لكى يرسل بها إلى أطراف الأرض عدلا وطهرا ونقاء وسلاما . . .

من تراب وطنى خلق أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام . . . وعلى بقعة مباركة من أرض وطنى أنبثق نور قدسى هادىء سعى إليه موسى ليعود منه بشهاب قبس علهم به يصطلون ... وهناك ... وفى روعة هذا النور ، كلم الله موسى تكليما : ولما أن سأل موسى ربه طمعا فى أن يراه ، أمره جل وعلا أن ينظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه فإنك ياموسى سترى الله .. وتجلى مالك الملك للجبل فجعله دكا . . وخر موسى صعقا . . . ثم تاب .

هذه البقعة المباركة بكلام الله فى أرض وطنى وهذا الجبل الذى تجلى له ذو الجلال والاكرام قطعة من تضاريس وطنى . . .

ومن دون نساء الأرض ، اصطفى الله مريم وطهرها على نساء العالمين . . . بشرتها الملائكة بعيسى عليه السلام ، فحملته ، فانتبذت به مكانا قصيا ، وهناك . . . تحت جذع النخلة نوديت ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا . . . وعادت بوليدها إلى قومها يتكلم فى المهد : إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا . . . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا . . .

إن مريم ابنة وطنى . . . والنخلة من زروع وطنى ، ورسالة عيسى بزغت أول ما بزغت فوق أرض وطنى . . .

ذلك النبى العربى ، خاتم الأنبياء ، وأكرم خلق الله على الله محمد بن عبد الله ، عليه الصلاة والسلام ، شهدت أرض وطنى مولده الكريم ، أظلت سماء وطنى شبابه الأمين ، وسعدت رمال وطنى بسعيه فوقها ، مهاجرا ومكافحا من أجل دين الله ، وتلقت البشرية على يديه أكرم الرسالات ، وأكمل دعوة أنزلت للناس . . .

هذه هى ذكريات وطنى العربى . . . فمن يفاخرنى على خلود الأوطان . . . ؟

وهذه هى شعوب العرب ، حاول المستعمر الخبيث أن يحطم مقوماتها ، بإفساد أبنائها ، وإشاعة الأحقاد ، والفرقة بينهم . . .

ولكن . . .

لن يطول هذا الليل يابريطانيا . . .

فشعوب العرب أصيلة نقية . . .

وشعوب العرب قوية أبية . . .

وشعوب العرب لن تقنع بعد اليوم إلا بالصعود والخلود . . .

الجمهورية « أنور السادات »

* * *

فى بحر هائج ملىء بالمفارقات والمفاجآت استيقظ أبناء الوطن العربى ليكافحوا كفاح غريق رأى عن كثب سفينة فأيقن أنه ولابد عائد إلى الحياة من جديد . . .

نعم لقد استيقظ العرب بعد أن ناموا طويلا وبعد أن سبقهم العالم ، وها هى علائم اليقظة تطل من نافذة صغيرة تراها خلال الروح الوثابة والوعى القومى الفردى والجماعى فى محاربة الاستعمار الذى أجبرهم على سباتهم الماضى العميق . . .

إن العربى اليوم غيره بالأمس فعقيدته وإيمانه بعروبته قد تعمقا داخل قلبه فأصبح فخورا بهما ، وأثبت للعالم أنه مهما كانت الدوافع والمؤثرات الخارجية فلن تحيد به عن أسمى ما يعتز به — وهو القومية العربية . . .

فياشباب العروبة لم لا تتضافر أيدينا على جمع شتاتنا ، والتلاقى على مبادئ الوطنية ؟ فإننا بشتاتنا وتفرقنا تهبط عزيمتنا وتضيع جهودنا فى الحصول على هدف موحد لنا جميعاً . . . ولنضع نصب أعيننا أنه كل لحظة نحياها فى هذا العالم ، تـكون لنا عبرة ودرساً وإن عمـر الفرد لحظة زائلة من الوجود ولـكن .؟ ربما ننتفع بها عندما يقدم ذلك الفرد يداً عاملة فى إعادة بناء مجدنا العربى القديم .

« البعثة »

الماء العذب للـكويت

من العراق

تدرس الآن الأوساط العلمية مشروعا لتوصيل الماء العذب بواسطة المضخات خلال الأنابيب من شط العرب فى العراق إلى الـكويت . وقد قام المستشارون الفنيون فى مكتب الشرق الأوسط البريطانى بدراسة النواحى الفنية فى المشروع . وقد شكلت هيئة استشارية من المهندسين لإعداد تقرير مفصل تقـوم على أسسه المفاوضات بين الـكويت والعراق فى هذا الشأن .

« الجمهورية »

وعـــد

(بقية المنشور على صفحة ٥٩)

ألا نخلد أو نستكين حتى تغمر العروبة بنورها أرض العرب جميعها ، وحتى يظهر الله الحق ويزهق الباطل .

ألا يامن طيبت الثرى بجثمانك الحبيب ، وعد علينا صادق أننا لن نقبل الذل والطغيان ، ولن نتمرغ فى العبودية والهوان . وأننا لن نقبل أن يستنزف دماءنا غاصب أو مستبد أو ظالم . وإننا ماسار الدم فى عروقنا فلن نستكين ولن نقبل المساومة فى حقوقنا وحرياتنا حتى نحقق ماعاهدنا النفس أن تسعى إلى تحقيقه ، فقد وطدنا العزم على أن نسلك طريق الـكفاح والبذل والتضحية . فإما حياة كريمة ، وإما موت كريم . وليس لنا إلا أحد هذين الأمرين لاثالث لهما . . وإننـا إذ نسلك هذا الطريق الشاق فلسنا نسلـكه غروراً ولا إثارة لفتنة أو عبث ، وإنما لنتوصل لغاية هى من أسمى الغايات ، ألا وهى الحب والسلام ، ولتكن وسيلتنا لمثل هذه الغاية : الحرية والعدل والإخاء .

أخى الفقيد أبداً لم تمت ، فأنت باق مابقيت المثل العليا ، ووعد علينا أننا سنكرس الحياة لمثل انطبعت عليها نفسك ، ولـكفاح كان وسيلتك ، ولحب وود كان هو غايتك ، تحت وارف من الثقة والود المتبادل والحنو البين والغيرة الخالصة ، يعنينا هذا تصميمنا نحن أبناء العروبة الخالدة .

محمد يوسف

فى عالم الكتب

دعد الكيالى فى كتابها الأول « سكينة الإيمان »

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

من هـــذه الفتاة العربية ، التى تتحدث وفى حديثها فكرة ، وبين جوانحها سكينة ، وعلى لسانها ألحان شجية عذبة ، تغنى أناشيد القوة والحياة والإباء ؟

من هذه الفتاة ، التى تسير وإن أجهدها السير ، وتنظر إلى الحياة بعين واعية ، وقلب كبير ، ونفس هادئة ، لا يشغلها الحزن العميق عن الفرح والتفاؤل بالحياة ؟

من هى هذه ، التى أحبّت الخيال البعيد ، وعشقت الظلال الغامضة ، وجعلت اللانهاية محبوبتها ، والأشواق خمرها ، وعاشت فى أحزان كثيرة أنْسَتْها كل شىء حتى البكاء — وإن ذرفت دموعها حزناً على أرض الوطن الذى اغتصبه الأعداء من أيدى أبنائه — وآمنت بأن الدموع لون من ألوان الضعف ، وإن لم تضنّ على بلادها بدموع الحنين ؟

من هى هذه المتعبة ، التى تُريد أن تهرب من نفسها ، وتفر من قلبها ، الحانقة الساخطة على العواطف البليدة ، والقلوب المتحجرة ، الحائرة المضطربة ، بكل ما فى هذه الكلمة من معان ، التى عاشت وحدها مع الأيام ، تتألم لآلام الفقير الشقى ، وللزارع يزرع الحقل لسيده ؛ وتتألم حتى لسطحية الأفكار وعامية الأذواق ، والتى شربت الكأس حتى الثمالة ، وهى صابرة على أحداث الليالى وآلام الغربة وأشجان الحياة ؛ تتغنى بالحرية وتؤمن بها فى أوسع معانيها ، وتطيل التأمل فى الطبيعة وتعشقها ، وتؤمن بالمحبة والسعادة والعمل والسلام ؟

إنها الأديبة الكاتبة الشاعرة ، «دعد الكيالى» العربية الفلسطينية المغتربة ، زميلة فدوى طوقان فى الجهاد الأدبى ، وصاحبة هذه الوسيقى الحيّة التى تتجاوب مع الحياة والمثل الأعلى والنفس الإنسانية ، والتى أودعتها كتابها الأول الممتع « سكينة الإيمان » ؛ على الرغم من أن فلسفتها فى الشك تدفعها إلى التساؤل : أين هى سكينة الإيمان ؟

دعد الكيالى أديبة بطبعها ، أحبت الأدب وتذوقته ، ونطقت به شعراً منثوراً وأنغاماً عذبة ؛ تكتب المقالة والقصة ، وتنظم الشعر ، مؤمنة بقلمها ، معتزة برسالتها ؛ تفنى فى آثارها الأدبية التى تُودعها أعز أفكارها وأسماها ، تحب شعرها كما هو لا يجب أن يكون ، لأنه غناؤها وتسبيحها ووحى إلهامها الأبدى العميق المتصل بأعماق نفسها المؤمنة برسالة الأدب .

هى — وأخوات لها من أديبات العروبة ، أمثال : وداد سكاكينى ، ونازك الملائكة ، وفدوى طوقان ، وبنت الشاطىء ، وجميلة العلايلى — ترفع فى قوة وعزم وصلابة رأى علم الأدب النسوى الجميل فى نهضة العربية والعروبة الحافلة بأسباب

القوة والحياة . . وهنّ جميعاً يذكرننا بأخوات لهن أضفنَ إلى الأدب العربى على مر العصور ألواناً جميلة من المشاعر والتصورات والخيالات وفنون البيان ، من أمثال الخنساء وليلى الأخيلية وولادة وعائشة التيمورية ومى .

ولدعد الكيالى سماتها الخاصة فى أدبها ، إنها تؤمن بالبساطة فى الأسلوب ، ويمتاز نثرها بالجمال فى التعبير ، وبفنون الخيال وسحره وثورته ، وبصدق العاطفة وقوتها واستوائها وسذاجتها ؛ تحب الخيال لتهرب على أجنحته من عذاب الواقع الضيق المحدود ، وتتناول فلسفة الكون والحياة ببساطة عجيبة ، وتصور فى أدبها عقلها الذى يشك فى كل شىء وهو عميق الإيمان ؛ وتنادى فى قوة : « البساطة شعارى ، والطبيعة كتابى ، والحياة مدرستى ، والصدق مذهبى ، والإخلاص مبدئى فى هذه الحياة » ؛ وتردد فى ثقة : « إما أن أكون شيئاً وحيداً عظيما ، وإما أن لا أكون مطلقاً فى هذه الحياة » . وذلك هو سر ما نراه فى كتابها الأول من روعة وحيوية وقوة لا نراها فيما يؤلفه أدباؤنا الكبار ، لأنها لم تؤمن بالحد الوسط أبداً كما يؤمن بعض الناس ؛ ولأنها ترى الفن أبدا حياتها ، كما ترى الطبيعة سلواها ، والآلام نجواها .

عاشت أديبتنا على الآلام ، وهزتها أحداث الحياة من حولها هزاً عميقا ، وشعرت بأن الزمن يحاربها ، ككل فلسطينى وفلسطينية ذاقا بأيدى اليهود فى فلسطين مرارة الاغتراب ؛ إن أشجانها لتبدو فى صورها الأدبية الجذابة التى تستحق إعجاب الناقد ؛ تقول دعد فى غفوة الحزن العميق : « لا الصلاة تعزينى ، ولا المجد يغرينى ، ولا الطبيعة تسلينى ، ولا الذكرى تواسينى ، ولا الأحلام تصبينى » ، ثم تفيق قليلا فتردد : « سأغنى فلعل الآلام تخرج مع صوتى » ، وتقول : « الموت فى قلبى ولكن فى عينى الحياة ، فى عينى حياة الموت ، وفى قلبى موت الحياة ، أبداً لن أبكى فإننى أكبر من البكاء » ؛ ثم يعود إليها إيمانها فنراها تقف فى ميدان الحياة مرددة : « نزلت سكينة الإيمان على نفسى المترددة المضطربة فقوتها وثبتتها » ؛ هذا الإيمان العميق هو الذى تتحدث عنه وتصفه فتقول : « أنا مؤمنة بربى ، مؤمنة بنفسى ، مؤمنة بقلبى » . . وفى لحظات من السعادة النفسية العميقة ، والشعور الخفى المنبعث من عقل باطن يقظ تأخذ الأديبة فى تحليل نفسها وعواطفها ، فنراها تقول : « أنا سعيدة ، وسأقول دائماً إننى سعيدة » ، و « سأغنى وأبسم » ، فإذا ما عادت إليها أشجانها تصورت الدموع حلوة جميلة ، فكتبت تقول : « ما أحلاك أيتها الدموع » .

إن أديبتنا حين تعتزل الحياة والأحياء ترى الحياة جميلة ، وتشعر بسعادة هادئة ، وبظلال السكينة والطمأنينة والسلام ؛ وتعتقد أن المرح طبع أصيل فيها ، وإنها لم تفقد الأمل ، وتنادى إيمانها العميق ليهز فؤادها ويبعثه على جلائل الأعمال ، وترى أن نفسها دائماً طروب تترنم ، وأن الابتسامة ستظل مطبوعة على شفتيها ، مهما ادلهمت الأحداث ؛ وبهذا التفاؤل الروحى تسير دعد فى الحياة .

دعد التى فقدت وطنها ، وأسر أخوها وماتت أمها ، واغتربت فى دمشق وبغداد والكويت ، ومرضت جدتها فتمنت لها الشفاء ورؤية الأعزاء فى أرض الوطن ، ونسلت بغابات النخيل على شواطىء جدول النجف ، وقالت للناس فى نغمة أخاذة : « بى ضيق ، بى حيرة ، بى ألم ؛ أين منى جمال الأمس ، وأين منى أحلامه ؟ » وتساءلت :

« أين النور ؟ » ، ونادت : « قطرة من الماء يا رب » ، ومرضت فرأت أشباح الموت قريبة منها ، ومقتت الناس الذين لا يعرفون غير الأخذ دون العطاء ، وجثمت الحيرة على صدرها . . هى هى نفسها دعد المتلئة إيماناً بنفسها وبالله وبالحياة ، الثائرة فى وجه الأقدار ، تحدث قلبها : « اتئد يا قلب فستسطر بدمائك سطور أمجادك وآلامك ، ستحيا ولكن لتنتقم من الموت والحياة ، ستحيا ولكن للذكريات وليس لغيرها » . . إنها تجرب الشك وهى مؤمنة من أعماق قلبها تنادى فى السكون « لقد ضللت يا رب فاهدنى » ، « يا رب اسكب فى قلبى المحبة ، وفى روحى الطمأنينة والسلام » ، « أنت عادل يا رب وإننا ظالمون معتدون حينما نسألك عن سر عدلك ، وذلك لأننا ملكك وأنت حرٌّ فى ملكك ، وليس علينا غير تمجيدك وحمدك » ؛ وإيمانها العميق هو الذى دفعها إلى الاستسلام للحوادث ، وتوطين النفس على كل شىء .

إن أدب دعد لفريد : فى غزارة معانيه ، وسعة خياله وخصبه وعمقه . . وهو مظهر لعقلية ملهمة مفكرة ؛ تقول فى سخرية وفلسفة وشك وحيرة : الأقدار عمياء فلم نسير فى هذه الحياة مبصرين ؟ الأقدار ظالمة فلماذا نسير فى هذه الحياة عادلين ؟ إن كان غيرنا يجلب إلينا الضرر فلم نجلب له النفع ؟ أريد أن أسير فى هذه الحياة سيرا أعمى ، أريد أن أعطل عقلى فلا أفكر ، أريد أن أغمض عينى فلا أبصر ، أريد أن أصم أذنى فلا أسمع ؛ لماذا أنتقم من نفسى بالشعور المرهف الحساس ؟ » .

فإذا تركنا دعدا فى فلسفتها وحيرتها وشكها وتحليلها للعواطف الإنسانية النبيلة فى الحياة ؛ فإننا سرعان ما نجدها نفسها تأخذ علينا الطريق من ناحية أخرى ، وتستبد بإعجابنا فى أدبها القوى الحى فى وصف ما قدرته الأيام لوطنها المهيض من مصير ، وحسبك أن تقرأ لها قطعتها الممتعة « يقولون » : « يقولون إنه كان هناك شعب فرح مرح هانىء بالحياة ، يقولون إنه كان هناك مدن جميلة آمنة دافئة بالنشاط . . الخ » ؛ أو أن تقرأ لها « مأساة العرب الدامية » فى الأندلس الشبيهة بمصرع فلسطين العربية ، أو أن تقرأ ما سوى ذلك من أدبها الخصب الجميل ، فإنك ولا شك ستجد « دعدا » طرازاً فريدا فى أدبنا النسوى العربى والقومى والإنسانى فى العصر الحديث .

وبعد فسكينة الإيمان ليس كتابا ، ولكنه ثورة أدبية ، تسير منطلقة لتجدد مِنْ صورنا الأدبية ، ولتبعث فى نفوسنا الثقة بنتاج العبقرية فى أدبنا المعاصر ؛ وأحسب القارىء واجداً الخطوط الرئيسية لهذا الأدب الجديد القوى الصادق الجذاب التى وجدتها أنا ، فى مقدمة الأديبة لكتابها ، فى هذا الإهداء ، فى ذكرى أمها العزيزة فى عالم الأبدية ، فى موسيقى أسلوبها الجميل التى تشدو بها وهى تقول : « ما أجمل هذه الكلمة ، ما أجمل اسمك يا أماه ، إننى لم ألفظه لم ألفظه منذ تلك الأيام السعيدة الباسمة ، إننى لم ألفظه حتى لقلمى ، وإننى ألفظه الآن كطفل فقير يضع فى فمه قطعة من الحلوى التى لم يذقها منذ عهد بعيد ؛ ولكننى ألفظه متأوهة باكية ، بينما يمضغ ذلك الطفل قطعة الحلوى بلذة وشغف ، إنى ألفظه والغصة فى حلق ، ودموعى تتحدر على وجنتى بحرارة وعمق » .

ولأترك القارىء يتذوق وحده « سكينة الإيمان » ، ويحكم عليه بملكات الناقد الأمين .

محمد عبد المنعم خفاجى

أخبـــــار أدبية

* احتجبت جريدة « الزمان » المصرية عن الظهور ومن قبلها توقفت جريدة « البلاغ » عن الصدور، وهكذا «أمست» القاهرة بدون جريدة مسائية.

* ألقى الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى فى نادى الحزب الاتحادى الوطنى السودانى بالقاهرة محاضرة عن « مدرسة أبولو » وأثرها فى الشعر المعاصر .

* ألقى الأستاذ محمد ناجى رئيس رابطة الأدب الحديث فى نادى الحزب الاتحادى الوطنى السودانى محاضرة عنوانها « اتجاهات إسلامية جديدة » .

* ألقى الأستاذ وديع فلسطين فى نادى الحزب الاتحادى السودانى محاضرة بعنوان « اتجاهات جديدة فى الصحافة » .

* احتفل « عالم الأدب » بالعيد الثمانينى للأديب الإنجليزى « سومرست موم » وصرح الأديب الكبير بأنه اعتزل الكتابة نهائياً ولكن هل يستطيع ذلك ؟ . أما أن الصنعة سوف تجتذبه .

* فى الثانى عشر من شهر فبراير سنة ١٨٠٤ توفى الفيلسوف الألمانى « عما نويل كنت Kent » بعد أن بلغ الثمانين من العمر . وفى هذا العام احتفل تلاميذ هذا الأديب بذكراه احتفالا رائعاً .

* يصدر قريباً ديوان الشاعر ناجى ويقدمه الأستاذ عادل الغضبان وقد أسند لكمال الملاخ الإخراج الفنى لهذا الديوان .

* أصدرت اليونسكو كتاباً فى ١٥٠ صفحة «عن استخدام اللغات القومية فى التعليم» والكتاب يبين العلاقة بين اللغة والسياسية التعليمية وقد تحدث الدكتور أحمد زكى فى هذا الكتاب عن تطور اللغة العربية فى مصر والبلاد العربية .

* يعقد فى طهران وحمدان بإيران فى إبريل القادم مؤتمر ابن سينا وسيرأسه شاه إيران وسيسافر من مصر وفد أساتذة الجامعة والأزهر لحضور جلسات هذا المؤتمر.

* ظهر أخيراً الكتاب الذى كان قد وضعه البروفسور جود قبل وفاته عن « برناردشو والمجتمع » . والكتاب يضم منتخبات من مؤلفات برناردشو نفسه تتضمن آراءه فى مختلف المسائل الاجتماعية .

دعت « جمعية الشرق الأوسط » بكلية التجارة جامعة القاهرة الأستاذ عبد الله زكريا رئيس تحرير البعثة لإلقاء محاضرة عن « الكويت » وقد أجاب الأستاذ رئيس تحرير البعثة الدعوة وسوف تنشر البعثة نص المحاضرة فى عدد قادم .

* يلاقى المزاد الذى أقيم أخيراً فى باريس للمؤلفات النادرة إقبالاً شديداً ، وقد بيعت فيه نسخة خطية لإحدى قصائد الشاعر بودلير تحمل توقيعه بمبلغ ٢٨٠ جنيهاً .

* ظهر كتاب سير جون هنت عن « غزو إيفرست » مذيلاً بفصل لسير ادموند هيلارى الذى قهر قمة الجبل مع رفيقه الشرقى تترنج .

ويحوى الكتاب فضلاً عن هذا الوصف الدقيق لبلوغ القمة فصولاً مطولة عن التدريب والعدات والملاءمة المناخية التى يستلزمها مثل هذا العمل الكبير .

* تبرع السيد عبد العزيز العلى بمبلغ خمسين جنيهاً لديوان الموازين .



رسائل القراء

١ — أنا طالب مصرى ، سمعت عن الكويت ونفطها الأسود المتدفق من أراضيها ، ولكننى لم أسمع عن الشركة المحتكرة لزيت الكويت فمن هى؟

القاهرة ع . ذ . ش : طالب مصرى

البعثة : الشركة المحتكرة هى شركة (K. O. C) الإنجليزية ، وهناك شركة أخرى أمريكية تقوم باستغلال الأراضى المحايدة بين المملكة العربية السعودية والكويت .

* * *

٢ — فى الكويت الآن ثلاثة تيارات : تيار القومية العربية ، ودعاة الوحدة الإسلامية ، وتيار الكويت للكويتيين فهل ترون من صالح الكويت وجود هذه التيارات ، أو أن الوقت مازال مبكراً لظهورها ؟

القاهرة محمد مساعد الصالح

البعثة : الحقيقة أن ظهور أى نوع من التيارات فى المجتمع لأمر طبيعى على أن تكون هذه التيارات — ونحن نسميها عقيدة — ذات مبدأ سام ، وهدف نبيل يضمن لهذه المجموعة التى تسير عليه حياة سعيدة حرة ، وأن تكون ذات أسس صحيحة متينة تعتمد على إيمان راسخ . بحيث لاينقطع عمن يتخذون هذا المبدأ أو العقيدة طريقاً لحياة كريمة .

ونحن إذ نقر ظهور بعض هذه التيارات فى الكويت ، فإننا لانؤمن بأنها مبكرة ، بل يجب أن توجد ، لأنه من غير المعقول أن لا تكون لأى شعب مبادىء وأهداف فى الحياة .

أما دعوة الكويت للكويتيين فنحن لانفهم المقصود منها مطلقاً ، فهل دعاة القومية ينكرون أن الكويت للكويتيين ، وهل دعاة الوحدة الإسلامية ينكرون ذلك أيضاً ؟ إذاً فلا معنى لهذه الكلمة التى أخذت تظهر الآن .

* * *

٣ — نشرتم فى العدد الماضى من مجلة البعثة خبراً مفاده أن أعضاء البعثة التعليمية المصرية فى الكويت قدموا مذكرة إلى البكباشى كمال عبد الحميد يبلغونه فيها إرسال بعض الأفلام الوطنية إلى الكويت ، وأود أن أتساءل ، إذا صح هذا الخبر ، هل هذه الأفلام مقتصرة مشاهدتها على التلاميذ ، أو هى للكافة من الشعب ؟ ثم أين هذه الدور التى ستعرض فيها هذه الأفلام ؟

الكويت صالح السيد عبد اللطيف

البعثة : الجواب عند المسؤولين فى الكويت

* * *

٤ — قال الله تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فما المقصود بالصلاة الوسطى ؟ ولماذا خصها الله وفضلها على باقى الصلوات ؟

البعثة : لم يرد نص صريح يبين لنا المقصود بالصلاة الوسطى ، فلقد جعلت غير معينة كى يحافظ المسلمون على جميع الصلوات فى أوقاتها شأنها فى ذلك شأن ليلة القدر وساعة يوم الجمعة .

ولتعارض الأدلة الواردة وعدم الترجيح فيها اختلف العلماء فى المقصود بالصلاة الوسطى على

أقوال أرجحها أنها صلاة العصر وعليه جمهور العلماء . وقال الشافعى : وإنما خصت بالتنبيه لأن وقتها يجيء بعد الانتهاء من العمل وبعد نومة القيلولة ، فهى كثيراً ماتفوت المصلى ، وفضلها الله لما فى وقتها من انشغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم .

* * *

٥ — تهانينا لنجاح العدد الأول للسنة الثامنة وتهنئة خاصة للزميل محمد مساعد الصالح على مقاله (مؤتمر الزبالين) فقد جاء مطابقاً للواقع .

الكويت — باقر على

البعثة : لاشكر على واجب .

* * *

٦ — تهاجم الصحف اللبنانية استثناء شركة زيت الكويت الإنجليزية من الرقابة الجمركية على وارداتها ، وتؤكد هذه الصحف أن كثيراً من البضائع تهرب عن هذا الطريق من وإلى إسرائيل. فهل هذا وضع يصح أن تقفه دولة عربية ؟ وهل ترضى الكويت لنفسها هذا الوضع ؟ .

بيروت : — الياس خورى

البعثة تشارك الصحافة اللبنانية هذا الرأى على هذا الوضع المخجل وتلفت إليه فى نفس الوقت أنظار المسئولين علهم يمحون عنا هذا العار ونواجه إخواننا العرب بصفحة نظيفة .

* * *

٧ — مما نلاحظه أن دائرة البريد قد قامت بعدة إصلاحات فى الدائرة كما أنها فى هذه الأيام تقوم باستفتاآت ليعرف مدى نجاح هذه الإصلاحات بالنسبة للجمهور . ولكننا نرى مجلة البعثة تواصل هجومها العنيف وصب نار غضبها على هذه الدائرة فهل نرى من هذا أن لكم رأياً جديداً فى وضع البريد الحالى .

الكويت — ع . ص

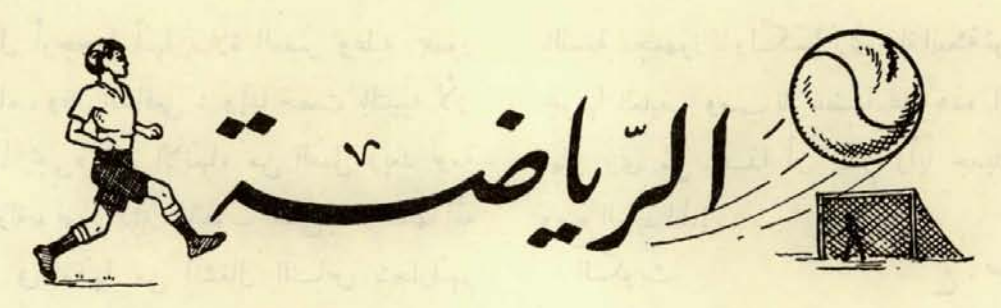
البعثة : مهما أصلح البريد وعمل ومهما حصل على تأييد فى هذا الاستفتاء فإن رأينا ينحصر فى كلمة واحدة وهى : أننا لا نؤمن بأنه سيؤدى واجبه نحو الجمهور ما دامت تديره هيئة أجنبية ، وليعلم الجميع أننا ما زلنا نكتب وسنكتب عن هذه الدائرة الأجنبية حتى تؤمم ، وتصبح وطنية خالصة .

* * *

٨ — تنشر المجلات المصرية والأجنبية — ريبورتاجات مصورة عن الأعمال العظيمة والإصلاحات المتعددة التى تقوم بها الشركة الأمريكية المستغلة لآبار زيت المملكة العربية السعودية ، وتصف المجلات هذه المناطق بأنها أصبحت تضاهى بجمالها سواحل ميامى وفلوريدا . فهل هذا حقيقة أم هو مجرد دعاية ؟

مستفهم — الإسكندرية

تنص الاتفاقية المبرمة بين الحكومة العربية والشركة الأمريكية ، أولاً فيما يختص بتشغيل الأيدى العاملة بتفضيل المواطنين السعوديين على من عداهم ، كما عليها أن تقوم بالتنقيب عن المياه الجوفية واستخراجها للاستفادة منها فى زراعة الصحارى ، وأن تستفيد كذلك من الغازات التى تخرج من جوف الأرض بإنارة المدن ، كما أنها ملزمة برصف الطرق الصحراوية وتعبيدها . وأن تعمل على مد شريط للسكة الحديد يصل المدن الهامة بعضها بالبعض .



اقـــــتراح

ابتدأ الكشافة فى الكويت ببناء معسكر دائم وذلك قرب المدرسة الثانوية بالشويخ . وإن هذه خطوة يشكر عليها المشرفون على الكشافة ، فليس أفضل لفرقة مامن أن يكون لها أرض لتعسكر عليها عندما تريد .

لقد أتم إخوانى الكشافة بناء السياج والمطبخ والأبراج ، وقسم من المدخل . فالسياج ضرورى ليحدد أرض المعسكر وليمنع الدواب ، والمدخل ضرورى كذلك ، وأما المطبخ فأرى عدم استعماله إلا للضرورة كرداءة الجو وغير ذلك ، لأن على الكشاف أن يعرف كيف يطبخ فى الفضاء .

أما عن مساحة المعسكر فيجب أن تكون كبيرة جداً بحيث تتسع لعدة أقسام فى وقت واحد . فنى المعسكر يجب أن تكون المساحة مابين خيمة القسم والآخر ما لايقل عن المائة ياردة ، ويكون بقرب الخيمة أعمال القسم كالطاولات المركبة من الحبال والأعمدة . فلو عمل كل قسم قرب خيمته بوابة جميلة عليها رمز القسم وتصنع من الحبال والأعمدة كذلك ، فسوف يكون منظر البقعة جميلاً لو أحيطت بأحجار صغيرة مرتبة على الأرض كالممرات . فعمل القسم هذا يعطى الكشاف فرصة لكى يثبت براعته فى عمل ما من هذه الأعمال وكذلك يساعد على تنمية جذور التعاون بين أعضاء القسم .

أظن أفضل عمل يجب أن يقوم به الكشاف فى الكويت هو إقامة معسكر نموذجى من حيث النظام والترتيب .

فهذا المعسكر يكون عبارة عن أرض واسعة محاطة بسياج وفى داخله تنصب كل فرقة خيمتها كما ذكرت فى أول المقال .

وأما المطبخ فيجب أن يكون فى الناحية التى يهب منها الريح ذاهباً بعكس اتجاه الخيم ، ويكون عبارة عن أرض مكونة مما يقارب الخمسة الأمتار بحوالى ستة محاطا بسياج فى أحد جوانبه باب (السياج : يستحسن أن يكون من الحبال والأعمدة) وفى وسطه موقد للنار ويكون فوق الموقد ما يشبه الخيمة لتمنع الشمس والمطر . أما الطاولات المستعملة لوضع الصحون عليها . والطاولات التى توضع عليها أوان كبيرة لغسل أيدى الطباخين وغير ذلك فتوضع فى أحد الجوانب . وأما خشب الوقود فيوضع بنظام فى أحد الأركان . وفى خارج السياج من الناحية التى يهب منها الهواء بعكس اتجاه المطبخ تحفر حفرة عمقها مايقارب القدمين ، وقطرها مايقارب القدم تغطى بأعشاب ثم تستعمل كالبلاعة (فنى الكويت نستطيع أن نستعين « بالعرفج » أو « السعدان » بدلاً من الأعشاب لتغطية هذه الحفرة) . فإذا رمينا عليها الماء القذر تبقى الأقذار والقشور على الغطاء وينزل الماء إلى البلاعة . أما الغطاء فيجب تغييره كل يوم (أى بعد حرقه) .

أما سارية العلم فتوضع فى وسط المعسكر . وعادة يرفع عليها علم الكشافة فقط مادام المعسكر فى وطنهم . أما بجانب الخيم فتعمل طاولات مثبتة فى الأرض عليها ظل مصنوع من قطعة خيمة قديمة وهذه الطاولات تستعمل للأكل .

ولقلة وجود الماء فى الصحراء فأرى وضع براميل كبيرة تملأ فيأخذ منها الكشافة حاجتهم ويترك الباقى للمعسكرات القادمة . وأفضل مكان لهذه البراميل يكون فى إحدى نواحى المعسكر البعيدة .

ومادمنا فى صدد بناء معسكر جديد فيستحسن أن تكون هنالك بناية مكونة من مخزن للأدوات الثقيلة وحجرة واسعة يحتمى بها الكشافة عند الحاجة كالمرض الشديد أو رداءة الجو التى لاتحتمل كهبوب عاصفة . وهذه البناية يجب أن تكون فى زاوية بعيدة من المعسكر . ويجب أن لا تستعمل إلا عند الضرورة القاسية .

أقدم اقتراحاتى هذه وأنا متأكد من أن مدرسى الكشافة فى الكويت لم تخف عليهم هذه النقط المهمة ، ولابد من أنهم عملوا على تنفيذها . هذا وأرجو من المولى أن يوفق اخوانى الكشافة وكل مواطن صالح إلى ما فيه مصلحة وطننا العزيز .

عبد اللطيف اليوسف الحمد

انباء رياضية

يسر البعثة أن تكون على اطلاع دائم متواصل فيما يتعلق بالرياضة ويدور حولها فى الكويت ، وتأسف إذ يحول تاريخ صدورها الطويل دون ذكر الأخبار المستمرة عن المباريات ، وتتقدم راجية من كل رياضى ومحب للرياضة أن يوافيها بآرائه واقتراحاته لتنشر على هذه الصفحة .

وفى هذا العدد نقدم بعض الأخبار الجديدة التى وصلتنا من مراسل لنا أتاحت له الفرصة مشاهدة بعض المباريات .

* أقيمت مباريات فى كرة السلة بين فريق المدرسة الثانوية وفريق النادى الأهلى على ساحة النادى الأهلى . وكانت النتيجة لصالح النادى الأهلى ٢٠ — ٨

ملاحظة : إننا إذ نأسف لما حدث من بعض جمهور النادى الأهلى الذى أساء التصرف بطريقة تشجيعه التى سببت انهيار أعصاب فريق طلبة الثانوى ، نرجو من المسئولين عن هذا النادى أن يحرصوا على المحافظة على الروح الرياضية الحقة وأن يعملوا على إبعاد هؤلاء من بين صفوفهم .

* أقيمت مباراة ودية بين فريق الثانوية وفريق المدرسة الشرقية فى كرة السلة والطائرة ، وقد تغلب فريق الثانوية على فريق المدرسة الشرقية فى اللعبتين وكانت النتيجة فى كرة السلة : ٤١ — ٢١ .

* أقيمت مباراة كبرى فى كرة القدم بين فريق منتخب الكويت وفريق الحبارى ، « فريق شركة البترول فى مدينة الأحمدى » وقد أقيمت على ساحة ملعب المعارف الشرقى .

كانت هذه المباراة من المباريات التى تشوق الجمهور لمشاهدتها ، فقد ازدحم فى الملعب قبل بدء



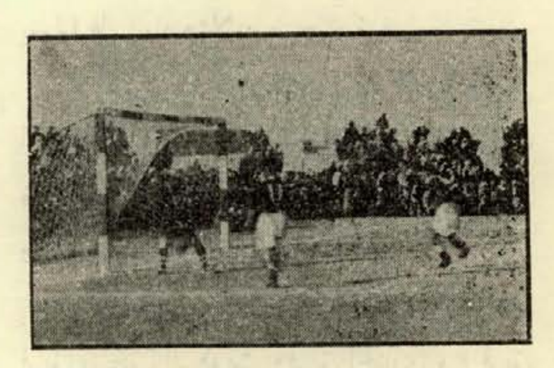
المنتخب وفريق الحبارى والحكم عبد العزيز العفيفى ومساعداه
[تصوير بدران]

اللعب بساعة مبكرة ، حتى ضاقت به المدرجات لعدم كفايتها .

وقد شرف هذه المباراة سمو الشيخ عبد الله الأحمد الجابر الصباح ، كما حضرت برفقته موسيقى الجيش ، وفرق الكشافة التى انتشرت للمحافظة على النظام .

كانت فرقة موسيقى الجيش تعزف فى فترات غير مناسبة مما سبب وقف اللعب أحياناً وارتباك اللاعبين أحيانا أخرى .

بدأ الشوط الأول وكان اللعب على عادته كما يكون فى البداية فيه شىء من الفتور ، ثم ازدادت الحماسة والنشاط .



حارس مرمى المنتخب يلتقط الكرة ويحاول التخلص من هجوم فريق «الحبارى» [تصوير بدران]

كان لعب حارس مرمى المنتخب الكويتى استعراضياً مما كاد أن يسبب تسجيل بعض الأهداف على مرماه ، وكان الدفاع لهذا الفريق غير متعاون مع الحارس ، ولكنه صد ضربات قوية مسددة إلى مرماه ، كما أن هجومه كان مفككاً ومرتبكاً فى أول الأمر ، وبعد ٤٤ دقيقة من بدء الشوط الأول سجل مساعد الهجوم الأيمن لفريق المنتخب الإصابة الأولى لفريقه ، ثم انتهى الشوط الأول بفوز منتخب الفريق الكويتى بإصابة واحدة ضد لاشىء .

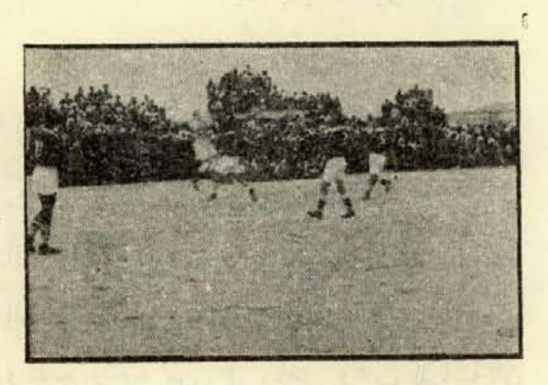
بدأ الشوط الثانى بعد فترة الاستراحة وكان



فرحة الشعب لتسجيل الهدف الأول لمنتخب الكويت [تصوير بدران]

أن أتيحت الفرصة للمنتخب فى أول الشوط أن يسجل نقطة ثانية حيث انفرد اللاعب إبراهيم المواشى بالكرة مع حارس مرمى « الحبارى » ، ولكن سرعان ما خاب أمل الجمهور والفريق فى كسب هذه النقدة المؤكدة ، حيث أتت الضربة إلى الخارج ، وهذه نتيجة سوء التصرف فى الكرة والتى تسيطر على معظم لاعبينا وخصوصاً هذا اللاعب. وتلا هذا أن سجل الساعد الأيمن لهجوم المنتخب الإصابة الثانية ، وكان حارس مرمى الحبارى قد أبدى جهداً كبيراً ولعباً ممتازاً .

وكان فريق الحبارى قد بذل جهداً كبيراً وهجوماً منظماً وكان يسيطر على الكرة فى بعض الأحيان ، إلا أن الفريق الآخر أفقده كل أمل فى النجاح . وهكذا انتهت المباراة لصالح فريق منتخب الكويت بنتيجة ٢ لصفر .



أين المدرجات يا إدارة المعارف [تصوير بدران]



* مظلة الشرطى التى لا تحميه من الشمس صيفاً ولا من المطر شتاءً .



* مستشفى الأمراض العقلية الذى يدخله المجنون « على النصف » وبعد مدة وجيزة يصبح مجنونا « بالـكامل » .

* السواح والصحفيون الأجانب الذين يصورون المناظر القديمة والقذرة دون أن يقفهم أحد .

* «لافتات» بعض المحلات فى الـكويت والاحمدى والتى كتب عليها مثلاً : مطعم بسم الله ، مطعم باجه الصباح . . .

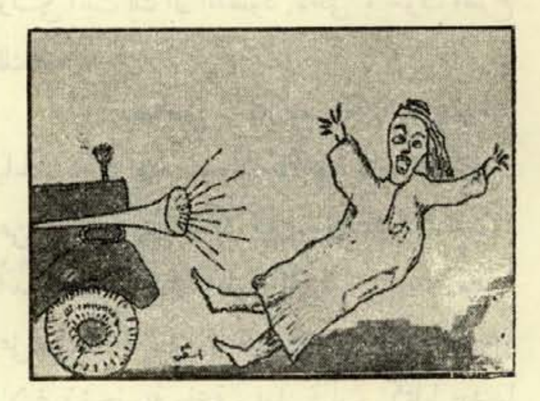
* قذارة الشوارع العمومية داخل المدينة .

* المتفائل الذى يقول : إن الـكويت فى عهدها الذهبى الآن لأنها تأكل وتشرب وتتعالج بالمجان .



* إدارة البريد التى تقوم باستفتاء بين التجار لتثبت به صلاحية إدارة البريد هذه الأيام .

* الماء العذب الذى ترش به بعض الحدائق والمنازل فى الـكويت بينما لا يجد الشعب ما يشربه .



* أصوات أبواق السيارات العالية ، وخصوصاً فى المساء مما يسبب الإزعاج والمضايقة الشديدة .

* المرأة التى تتحجب عن الـكويتى وتسفر أمام الأجنبى .

* الذى يتشدق بالبناء الحديث للمدارس الذى إن دل على شىء فإنما يدل على الإسراف فى الصرف .

(البقية على ص ٨٩)

أقصوصة :

كاتم سـر

للزميل (ف ف)

لا أرى لماذا أنا كاتم سر ، ولماذا يصر أصحابى أن يخصونى بذكر مغامراتهم الغرامية ، وحبهم الشاب ، كأنى « جراح قلوب » أو « رميو عجوز » مع أنى لم أذق طعم الحب ، وشباك قلبى مفتوح لم يدخله نسيم العشق ، قد تقول إن ذلك هو حكم السن بين أصحابك ، ولـكن ليس ذلك فما زلت شابا مضطرم الشعور .

وفى الحقيقه لاأعرف السبب ، فهل أنا كاتم سر فعلا ، أم يريدون من ذلك إغاظتى أنا المتلهف على الحب ، الباكى من الفراغ الموحش الذى يملأ قلبى .

ولـكى أثبت لك أن المقصود إغاظتى ، سوف أشرح لك هذه الأسرار .

جاءنى صاحبى ذات يوم وقال : إنى مؤمن بالحب وبكل عند . قلت له وكيف ذلك هل تخليت عن رأيك القديم ؟ أتذكر قبل سنة ماذا كنت تقول ؟ أتذكر تلك المناقشات الطويلة التى خرجت بعدها مصراً على رأيك تقول : إن الحب خرافة قديمة ، وما هو إلا غريزة جنسية جامحة ، فهل قرأت كتاباً جديداً فى ذلك ؟

قال : نعم لقد تخليت عن رأيى والذى أقنعنى ليست أدلتكم المنطقية الدقيقة ، ولا واقعكم المفترض ولا تلك الـكتب النظرية البحته ، ولـكن ما أقنعنى هو نظرات عيونها المتكلمة ، وخلجات فؤادى عند رؤيتها ، وتفكيرى الدائم فيها ، لقد ضحكت كثيراً وفى سخرية من قولـكم :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يعانيها

والآن أنا أعرف الشوق ، وأومن به ، وأكابده ، وأرتاح لذلك .

قلت : حسناً هذا منك ، ولـكن هل الحب غريزة جنسية جامحة كما كنت تقول ؟ .

قال : لا . إنه روح ملائـكية طاهرة ، وواقع حلو لذيذ ، وفى اعتقادى أن الحب الذى هدفه الناحية الجنسية محكوم عليه بالزوال السريع ، ولذلك قيل ، إن الزواج نهاية الحب ، وقد تـكون فى الحب ناحية جنسية ، ولـكنها تأتى نتيجة لا غاية . لنترك صاحبنا يسرح فى خياله الحلو ، وينعم فى بحبوبة حبه الهادىء وننتقل إلى محب آخر .

قال هذا المحب وهو ينفث دخان سيجارته فى الهواء : يقولون إن الحب من أول نظرة ، وأنا أعتقد أنهم مبالغون ، لقد رأيتها فأعجبت بعينيها الساحرتين ووجهها الباسم الضحوك ، ثم جالستها فارتحت إلى حديثها الشائق وحركاتها المعبرة ، ثم أسفر كل ذلك عن روح فرحة طاهرة ، وقلب مخلص أمين ، أرأيت النهار والليل يجتمعان فى وقت واحد ؟ إنك تنظر إلى وجهها فترى الشمس مشرقة باسمة ، وتنتقل إلى شعرها فترى الليل الأسود الحالك ، كم أريد أن يغمرنى هذا الليل ، وتحرقنى حرارة هذه الشمس .

قلت : اللهم آمين ، عسى أن يجعل دنياك ليلا دامساً أو نهاراً شديد الحرارة محرقاً ، ولم يسمعنى

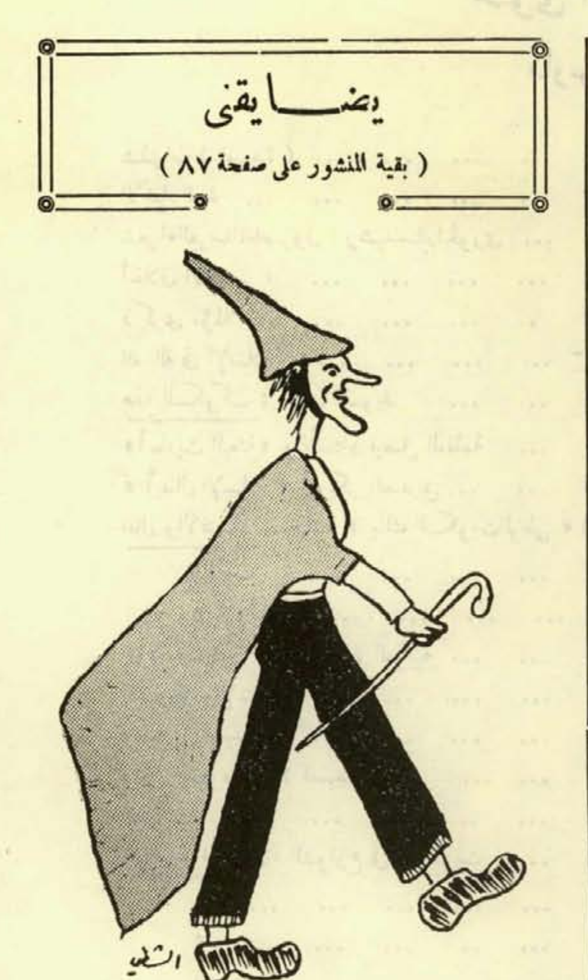
لأنه غارق فى بحر خياله وآماله ، وفى يديه سيجارتان مشتعلتان .

أما صاحبنا الثالث فتتمثل فيه أنانية الحب ، إنه يريد أن يكسر جميع قوانين العالم كى يسعد مع حبيبته ، ويحطم كل التقاليد كى يبقى قريباً منها ، وهو لا يريد الاعتراف بشىء حتى حبه . إنه يقضى الساعات الطوال مع محبوبته فينسى فيها كل شىء ، من مواعيد أكله ، وراحة جسمه ، وعند ما يذكر حديثها تتفتح أساريره ، ويسترخى فى مقعده ، ومع ذلك إذا قلت له هل تحبها ؟ قال لك : لا لم أصل إلى تلك الدرجة ، ولست أدرى ما هو مفهوم الحب عنده .

اتضح الآن أن المقصود هو إغاظتى ، فقد تبين أنى لست كاتم سر ، ومثلى مع هؤلاء العشاق المعاميد مثل الظمآن فى صحراء قاحلة ، تأتى له بكأس من الماء البارد ، تضعها أمامه ولا تتركه يذوقها وهو يموت من الظمأ ، ومع ذلك فنى سمائى غيم بسيط عسى أن ينجلى عن سحابة ممطرة ، حيث أنعم فى غديرها الصافى وحبها الفياض .

يضـــايقنى

(بقية المنشور على صفحة ٨٧)



الأجنبى الذى تسأله عن جنسيته فى الكويت فيقول « أنا يكون كويتى » .

من هنا وهناك

(بقية المنشور على صفحة ٧٣)

ميلانو :

بينما كان أحد النظارة يشاهد مسرحية « سيرانودى برجراك » إذ به يستولى عليه الانفعال وتستبد به نوبة من الجنون ويصيح لا بد أن أنتقم لسيرانو ، لا بد أن أقتل جميع أعدائه . وحاول مرافقوه عبثاً أن يحملوه على الجلوس ولكنه هرول خارجاً من المسرح وهو يضرب كل من يعترض طريقه ، وأخيراً أمكن تهدئة ثائرته وعاد إلى حالته الطبيعية .

لندن :

صرح النائب الحر كروسمان بأنه يجب على بريطانيا أن تعمل على تصفية الإمبراطورية الاستعمارية لأن عصر الاستعمار ولى ولن يعود ولأن الشعوب تتطلع إلى الحرية والكرامة .

محتوى العدد الثالث

مارس ١٩٥٤

صفحة

سم العمولة السعي) يقدم خدماته

محل

محمد الخليفة الحميده

شارع الامير : كويت

برقيا – حميده

وكيل عدة شركات ومصانع فى انكلترا وألمانيا وايطاليا واليابان

اذا فكرت باستيراد ما تحتاج اليه من الخارج

من أى نوع من انواع البضائع

مواد البناء اسمنت ، حديد بأنواعه ، بلاط (كاشي) ، رخام ، أنابيب
مواد صحية ، شبابيك وابواب حديدية ، أصباغ

الأقمشة قطنية ، صوفية ، حريرية ، بطانيات (كنابل) ، ملابس داخلية

الأطعمة أرز ، سكر ، طحين ، حنطه ، شاى ، مأكولات محفوظة

سيارات بأنواعها

ماكينات بأنواعها

انواع أخرى بقية انواع البضائع لمختلف الأغراض

ولكي تريح نفسك من ضياع الوقت فى محاولة الاتصال بالخارج
ومن النفقات التى تنفقها فى هذا السبيل
ومن المشاكل التى قد تسببها هذه المحاولة

فما عليك الا أن تتكرم بالاتصال بنا شخصياً أو كتابياً حيث تحصل على المعلومات الوافية والخدمات الممتازة والمعاملة الحسنة التى ستعود عليك بالنفع الجزيل وستطمئن منها كما اطمأن منها غيرك .